



العوادات الاجتماعية
تغلب على مخاطر
زواج الأقارب في العراق

كلص 15

المتحدث الرسمي
من غوبلز إلى أبو عبيدة
وأدري الكل يعكس
صورة نظامه

كلص 7



تقويض الإخوان في الأردن..
محطة رمزية لأفول الإسلام
السياسي

كلص 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 20/04/2025

22 شوال 1446

السنة 47 العدد 13462

Sunday 20/04/2025

47th Year, Issue 13462



السلطان هيثم في موسكو لإعطاء دفع للمسار التفاوضي بين واشنطن وطهران



السلطان هيثم.. حراك لأجل السلام

وقال الكرملين "في 22 أبريل، تستضيف موسكو محادثات بين فلاديمير بوتين والسلطان هيثم بن طارق آل سعيد، سلطان عُمان، الذي يقوم بزيارة دولة إلى روسيا".

وأشار إلى أن الزعيمين سيناقشان التعاون الثنائي في مختلف المجالات، ومن ضمنها الاقتصادية، و"القضايا الراهنة على الساحة الدولية".

وأكدت عمان الزيارة إلى روسيا يومي الاثنين والثلاثاء.

وجاء في بيان أصدره ديوان البلاط السلطاني أنه سيتم خلال الزيارة بحث أوجه التعاون القائمة بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، إضافة إلى التشاور والتنسيق حيال الموضوعات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية.

وأكدت روسيا التي عززت علاقاتها مع إيران خلال السنوات الغالات الماضية، لمساهمة فيها لبذل "كل ما يمكن" للمساهمة في تسوية الوضع المتعلق بالبرنامج النووي الإيراني.

والتقى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بالرئيس الروسي هذا الأسبوع في موسكو.

ونقيضه، فهي تشيد أحيانا بالمحاور الأميركي وتصف موقفه بالبناء، وفي موقف آخر تقول إن لديها "شكوكا جدية" في إشارة تحمّل مسؤولية التعطيل والتأجيل فيها للأميركيين.

السلطان يهدف إلى حشد
الدعم الدولي للمفاوضات
لتحقق السلطنة ما نجتحت
فيه في 2015 بالتوصل إلى
اتفاق ملزم

ويراهن المسؤولون الإيرانيون على روسيا في مساعدتهم على التهرب من الضغوط الأميركية بشأن التوصل إلى اتفاق ملزم في توقيت محدد. وقد تكون إحدى الرسائل التي يحملها السلطان هيثم إلى بوتين هو تحذير طهران من أن واشنطن لن تقبل أي مناورة، وكذلك ضرورة أن يستوعب الروس نوايا إيران ولا يساعدها في ذلك للاستمرار في علاقة إيجابية مع واشنطن.

موسكو - يزور السلطان هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عمان موسكو يوم الاثنين في زيارة يقول مراقبون إنها تأتي في سياق سعي سلطنة عمان لإنجاح مسار التفاوض الذي ترعاه بين الولايات المتحدة وإيران من أجل التوصل إلى اتفاق جديد حول البرنامج النووي.

ويشير المراقبون إلى أن زيارة السلطان هيثم إلى موسكو تهدف إلى وضع روسيا في صورة ما يجري من مفاوضات في مسقط، وحشد الدعم الدولي لها حتى تحقق السلطنة ما نجتحت فيه في 2015 من خلال التوصل إلى اتفاق ملزم بين إيران والدول الخمس الأخرى المعنية بالمفاوضات.

ومن شأن الزيارة أن تكشف ما يحيط بالمفاوضات من مناخ سياسي يتعلق بالأساس بمعادلة معقدة يمكن للرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن يساعد على حلها. وتهتم المعادلة موقف البلدين المتفاوضين، أي الولايات المتحدة التي تسعى للتوصل إلى اتفاق حاسم وسريع وفي وقت مضبوط وتلوح بالتصعيد في حال لم يتحقق ذلك. أما إيران فتحاول أن تشتري الوقت وتطلق التصريحات التي تفيد الموقف

بوادر مبادرة من ترامب تهز جمود موضوع الصحراء الذي ظل يراوح مكانه لعقود

التي تعترف بسيادة المغرب على الصحراء، ما أحدث تحولاً إستراتيجياً في الموقف الأميركي تجاه النزاع، واستمرارها في نفس التوجه خلال ولاية ترامب الجديدة.. وأضاف معتضد لـ "العرب" أن "الأمم المتحدة مطالبة بضرورة إعادة النظر في سياساتها نحو النزاع، نظراً إلى تصاعد دعم القوى الكبرى للمغرب، وهذا التطور سيُسهم في إضفاء طابع جديد على مسار الحل السياسي الذي تقوده الأمم المتحدة، عبر إدخال تعديلات على مسار التفاوض تُراعي الواقع الجديد، وتعطي الأولوية للأطراف التي تلتزم بحلول سلمية قائمة على الجدية والواقعية".

وأكد هشام معتضد أن "التحرك الدبلوماسي المغربي يهدف إلى توسيع دائرة الدعم الإقليمي والدولي لمبادرة الحكم الذاتي، حيث يجسد المغرب نموذجاً يستند إلى الواقعية والشرعية، وفق رؤية عملية وشاملة، وعبر مبادرات تنموية ومنمجة ملموسة".

وجاء تصريحات بولس للتقاطع مع عدة نقاط في الإحاطة التي قدمها المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، لمجلس الأمن، حين أشار إلى أن الإدارة الأميركية تريد الانخراط في الملف، من أجل تسهيل الوصول إلى حل مرض لجميع الأطراف.

وقال "هناك تطوران مهمان للغاية يمكن أن تكون لهما آثار مهمة على الجهود الرامية إلى تهدئة التوترات في المنطقة، والمساعدة في التوصل إلى نتيجة متفق عليها بشأن الصحراء، الأول يتعلق بموقف الولايات المتحدة، وتأكيد التزامها بمبادرة (الحكم الذاتي الجاد)، والثاني هو تجاوز الجزائر لتصعيدها مع فرنسا بخصوص ملف الصحراء". وأضاف "المشاركة الدبلوماسية في المنطقة من قبل عضوين دائمين في هذا المجلس تعد مؤشراً على الاهتمام المتجدد بالطرفين، لكنها أيضاً تظهر المخاطر القائمة".

وأكد على أن طرح الحكم الذاتي، المدعوم من طرف قوى إقليمية ودولية، سيكون جاداً ما يتضمنه من التوضيحات اللازمة لحل نهائي، فهو يحتاج إلى التفاصيل التي يمكن البناء على أساسها لإرساء حل عادل ودائم ومقبول من الطرفين، في إشارة إلى ما أسماه بـ "الصلاحيات التي سيتم تفويضها للسكان الصحراويين".

وإذا كانت شراكة المغرب مع واشنطن واضحة وعميقة ولا تتخللها مشاكل، فإن الأنظار تتجه إلى الجزائر، فهي تعمل ما في وسعها للتقارب مع إدارة ترامب، وسبق أن عرضت التعاون الدفاعي مع واشنطن، وألح سفير الجزائر في الولايات المتحدة صبري بوقادوم إلى استعداد بلاده لعقد صفقة عسكرية كبرى، كما أن الجزائر طرف مباشر في التنسيق الأمني مع أفريكوم، وهو ما يجعل رفضها لتهدة الصراع مع المغرب ووقف التصعيد، في حال فكرت في ذلك، موقفاً متناقضاً مع السعي للتنسيق الأمني.

عرض الوساطة الأميركي
بين الجزائر والمغرب لا يعني
العودة بملف الصحراء إلى
نقطة الصفر، وإلا فلا معنى
للووساطة

ويراهن الأميركيون على أن وضع الجزائر لا يسمح لها بأن تترك وساطتهم، ولا سيضطرون إلى التعامل معها كما حصل مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي وجد نفسه مجبراً على القبول بما تطرحه واشنطن.

وكشف مستشار ترامب للشؤون الأفريقية والشرق أوسطية عن استعداده لزيارة الجزائر والمغرب، في إطار مسعى أميركي لإنهاء الأزمة بين البلدين. وسعى الجزائريون لقراءة هذه الرغبة على أنها تعبر عن تراجع في الموقف الأميركي من قضية الصحراء للعودة مجدداً إلى الموضوع وتأكيد أن "صريح جداً ولا يتخلله أي شك أو أي لبس"، وهو الاعتراف "الناعم والكامل بسيادة المغرب على الصحراء".

ويأتي تصريح المسؤول الأميركي متضامناً مع الزخم الذي تعرفه العلاقات المغربية - الأميركية على كافة الأصعدة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية من خلال صفقات دفاع والمشاركة في مناورات الأسد الأفريقي. وأكد هشام معتضد الخبير المغربي في العلاقات الخارجية والشؤون الاستراتيجية أن "تصريحات المسؤولين الأميركيين تعكس توجه إدارة ترامب

الجزائر / الرباط - يسعى الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى البحث عن حلول لمختلف النزاعات، ووصل اهتمامه هذه المرة إلى موضوع الصحراء الذي ظل يراوح مكانه لعقود بالرغم من المساعي المتعددة للأمم المتحدة لحاربة هذا الملف. لكن التدخل الأميركي لن ينطلق من فراغ، وهو يحتكم إلى اعتراف ترامب في ولايته الأولى بمقاربة المغرب القائمة على الحكم الذاتي، وهو موقف عاد وأكد وزير الخارجية ماركو روبيو قبل فترة خلال لقائه بوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في واشنطن، ثم شدد عليه مستشار ترامب للشؤون الأفريقية والشرق أوسطية مسعد بولس.

ويرى مراقبون أن عرض الوساطة الأميركية بين الجزائر والمغرب لا يعني العودة به إلى نقطة الصفر، وإلا فلا معنى للوساطة، مشيرين إلى أن ما يهم ترامب هو الانطلاق من قاعدة تحوز على دعم شيق واسع من الدول الكبرى ودول أفريقيا والشرق الأوسط، وهي قاعدة الحكم الذاتي الموسع، وجمع المغرب والجزائر حولها كونهما المعنيين بالصراع بشكل مباشر.

ويعود اهتمام ترامب بالتدخل لتحريك ملف الصحراء إلى أهمية منطقة شمال أفريقيا في الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة سواء في محاربة الإرهاب أو في حل النزاعات وخلق مناخ إيجابي لشركات اقتصادية أميركية - أفريقية. وهذا الحرص هو ما يفسر رغبة واشنطن في تسريع التفاعلات بين البلدين الجارين، وأي طرف يرفض البند الأميركية الممدودة سيجد نفسه في موقف صعب.



بولس: لا تراجع في الموقف الأميركي

إغلاق سلسلة مطاعم يكشف عشوائية قرارات الحكومة في مصر

وتذكر البعض بواقعة مشابهة حدثت مع شركة "الفا" التي أنشأها ثلاثة صيادلة غير معروفين، واكتسبت شهرة واسعة بعد تأسيس سلسلة صيدليات 19011، وفي غضون ثلاث سنوات توسعت واستحوذت على سلاسل صيدليات منافسة، وبلغت فروعها 300 فرع، وتساقبت برامج "الثوك شو" في استضافة أصحابها والاحتفاء بهم.

وفجأة تم اكتشاف أن الشركة تأسست بالمخالفة لقانون الصيدلة المصري رقم 127 لسنة 1955، ويمنع امتلاك أكثر من صيدلي واحد لعدة صيدليات، ثم غرقت الشركة في الديون التي وصلت إلى 7 مليارات جنيه (حوالي 137.25 مليون دولار)، وانتهى الأمر باستحواذ الشركة المنصدة للصيدالة على 50 في المئة من ملكيتها مقابل تصفية ديون ملاكها.

كانت الحكومة سوف تسمح بإعادة فتح المطاعم والمحال بعد استيفاء التراخيص والاشتراطات الصحية المطلوبة أم يستمر الإغلاق، أو تتحول ملكية الشركة إلى ملاك آخرين.

ومقابل تجاهل الرد على عمرو أديب ومواصله الصمت الرسمي عن تفسير الإجراءات الحكومية المتخذة بحق الشركة وتوقيفها، أفسح البرنامج المجال أمام مؤمن عادل صاحب ورئيس مجلس إدارة "بلبن" من خلال مداخلة هاتفية أجراها معه.

وقال في الاتصال الهاتفي "أنا تحت أمر الدولة في أي حاجة تطلبها ومستعد لتنفيذ أي حاجة". ما فتح الباب لتفسيرات تامة عن طمع بعض الجهات في الاستيلاء على الشركة أو نسبة من ملكيتها، ما زاد الفجوة بين الحكومة وشريحة من المواطنين.

ببيان الهيئة القومية لسلامة الأغذية، لكن مبادرة أديب لم تسدّ الفجوات الموجودة في الأزمة، وكشف عن محاولته الاتصال بالجهات المسؤولة التي أحوالته إلى هيئة سلامة الأغذية.

وأكد الإعلامي المصري أنه حاول الاتصال برئيس مجلس إدارة الهيئة الحكومية ولم يتلق رداً على الاتصال أو الرسائل النصية التي أرسلها، ولم يتمكن من تقديم إجابات محددة عما إذا ببيان هيئة السلامة لم يفض إلى التهدة، بل زاد الموقف اشتعالا بسبب التضارب مع بيانات جهات حكومية

التراخيص، أم أن هناك أسباباً أخرى لا أحد يريد التطرق إليها؟

ودفع التضارب مصريين كثيرين للبحث عن السبب الخفي أو غير العلن لقرار الإغلاق على مواقع التواصل الاجتماعي، ما عزز فقدان الثقة بين الحكومة والمواطنين، وعبّر البعض عن عدم اقتناعهم ببيان هيئة سلامة الأغذية، ودلّوا على ذلك بالإشارة إلى بيانات رسمية غير متوافقة، وأطلق آخرون العنان لخيالهم في تفسير ما حدث مع الشركة التي باتت منافساً رئيسياً لعلامات تجارية أقدم في سوق الأطعمة. ووسط الصمت الرسمي، يادر الإعلامي عمرو أديب بتوضيح الحقائق في برنامجه "الحكاية" المذاع على قناة أم بي سي مصر، مساء الجمعة، واستأن الروايات الخيالية العديدة التي اختلقها البعض حول الموضوع، وعدم الاقتناع

من الجهات المختصة، مع الالتزام بجميع اشتراطات السلامة والمعايير المنظمة للعمل داخل السوق المصري. وتم تنفيذ حملات تفتيش ميدانية موسعة على المصانع ومحلات بيع وتداول المنتجات الغذائية التابعة لسلاسل شركة "بلبن" واكتشف وجود بكتيريا مرضية واستخدام ألوان مخطورة، ما يشكل خطراً على الصحة العامة.

ولم يفض بيان الهيئة إلى التهدة المجتمعية، وعلى العكس زاد الموقف اشتعالاً بعد حدوث تضارب بينه وبين بيانات جهات حكومية نشرتها بعض المواقع والصحف المحلية، أعادت قرار الإغلاق إلى عدم حصول الشركة على تراخيص لتشغيل المطاعم والمحال التابعة لها، ما حير المتابعين عما إذا كانت المشكلة في المعايير الصحية أم في

بهاء الدين يوسف القاهرة - أثار إغلاق سلسلة مطاعم ومحال للحلويات تملكها شركة "بلبن" الكثير من الجدل في مصر، بسبب الغموض والمفاجأة للذين شابا الإغلاق، وزاد من حدة التساؤلات غياب الجهات الرسمية عن توضيح أسباب الإغلاق، قبل أن يبادر موقع مجلس الوزراء بنشر بيان صادر عن الهيئة القومية لسلامة الأغذية الحكومية، الجمعة، أرجع سبب الإغلاق إلى مخالفة سلسلة المحال لاشتراطات الصحية.

وقالت الشركة في حسابها على فيسبوك السبت إنها تلقت استجابة سريعة وتدخلًا مباشرًا من الرئيس عبدالفتاح السيسي، ودعوة لعقد اجتماع عاجل مع الجهات المختصة، للالتزام الكامل بمعايير السلامة تحت إشراف

قلق أممي وجدل داخلي بسبب التحركات العسكرية في غرب ليبيا وجنوبها

حنا تيتيه: الوضع سيظل هشا إذا لم تتوفر إرادة سياسية لتوحيد الأمن والجيش



تيتيه مهتمة بدعم الاستقرار في ليبيا

سياق التصدي لظاهري التجار بالبشر وتهريب النفط والسلع التموينية، وكذلك لتأمين بعض الأحداث ومنها ما تشهده مدينة مرزق خلال الأيام القادمة من تدشين عدد من المنشآت في سياق برنامج إعادة الإعمار بحضور رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس الحكومة المنبثقة عنه أسامة حماد وقيادات الجيش. وبحسب الأوساط ذاتها، فإن مرزق ستكون على موعد مع حدث تاريخي غير مسبوق في الجنوب الليبي خلال الأيام المقبلة، يتمثل في افتتاح أكثر من 16 مرفقا حكوميا تم تاهيلها بالكامل، تشمل مدارس، مراكز صحية، ومقار خدمية، ضمن جهود شاملة لتعزيز الخدمات وتحسين جودة الحياة للسكان المحليين.

ويرى مراقبون أن التحشيدات العسكرية لم تصل إلى حد الإنذار بالعودة إلى مربع الحرب الطاحنة كذلك التي دارت رحاها في غرب البلاد منذ أبريل 2019، وإنما هناك حالة احتقان واضحة وانتشار واسع لخطاب الكراهية الذي تعمل بعض الأطراف السياسية والقوى النافذة على ترويجه بهدف التغطية على الأزمة المالية والاقتصادية واتساع دائرة الفساد ونهب المال العام والعبث بثروة البلاد وسيادة الدولة. وفي السياق ذاته، نفى مصدر من اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 ببغازي صحة الأخبار المتداولة بشأن توجه الرتل العسكري إلى المنطقة الغربية، فيما قالت أوساط مطلعة أن تحرك بعض القوات نحو جنوب غرب البلاد يأتي في

كما حدث في أبريل 2019. وأردف أصحاب البيان "نحذر كذلك من يوالون حفتر في المنطقة الغربية من أنهم سيمصبحون أهدافا مشروعة في تلك المعركة"، وتابعوا "نستغرب صمت لجنة 5+5 ولجنة 3+3 إزاء تحركات حفتر في سرت، التي من المفترض أنها منطقة منزوعة السلاح، ونعتبر صمتهم بمثابة تواطؤ وتهاون يصل إلى درجة الخيانة". واعتبر البيان أن "ومن التفاوض مع القتل قد انتهى، ومشروع الدولة المدنية لن يُقَر على أيدي الجنرالات الطامعين، ومن يريد عودة حكم العسكر سنعينه محمولا على الأكتاف إلى مزابل التاريخ"، منوها إلى أن ليبيا ليست للبيع والثورة ليست للمساومة، ومن يطرق أبواب الحرب لن يجد إلا الحليم".

(التابع لحكومة الوحدة)، للتصدي لأي هجوم، داعيا المجلس الرئاسي لاتخاذ موقف حازم باعتباره القائد الأعلى للجيش الوطني، وحرما وصفها بالخلايا النائمة المتعاونة مع حفتر في الغرب، والدول الداعمة له، معتبرا أن أي دعم للعنوان يُعد استهدافا لإرادة الشعب الليبي ولن يُغتفر سياسيا ولا شعبيا، وفق نص البيان. كما حذر قادة ثوار مصراتة والمنطقة الغربية في بيان لهم، من تحركات قوات المشير خليفة حفتر باتجاه المنطقة الغربية، وقالوا في بيان "نحذر من تحركات ميليشيات تابعة لحفتر باتجاه المنطقة الغربية، وكافة أسلحتنا جاهزة للمواجهة"، مشيرين إلى أن "أي تحرك يقوده حفتر سيكون بمثابة إعلان حرب شامل، وسيتم التعامل معه بقوة وحسم

يتصاعد منسوب القلق الأممي من اضطراب الوضع الأمني في ظل التحركات العسكرية في المنطقة الغربية وجنوب ليبيا، وسط تأكيد رئيسة البعثة الأممية إلى ليبيا حنا تيتيه على ضرورة توفير إرادة سياسية لتوحيد القوات الأمنية والعسكرية في البلاد.

الفرغ الذي يسمح للأطراف المسلحة بارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان دون عقاب، كما أن التصاعد الأخير لخطاب الكراهية العنصري وكراهية الأجانب يُغير قلقا بالغاً، إذ يُعرض على العنف ضد المهاجرين وطالبي اللجوء واللاجئين والمنظمات الإنسانية التي تقدّم الدعم المُنفذ للحياة، إن تصوير المهاجرين على أنهم تهديدات أمنية تسبب في خروج مظاهرات والقيام باعتقالات جماعية وتسبب أيضا بحادث إطلاق نار مميت". وجاءت إحاطة رئيسة البعثة الأممية في ظل استمرار الجدل الواسع حول التحركات العسكرية التي نفذتها القوة الرابعة من مصراتة في اتجاه طرابلس وتحركات قوات الجيش الوطني من المنطقة الشرقية في اتجاه الجنوب الغربي.

وفي الرابع من أبريل الجاري، حذر المجلس الرئاسي الليبي، من أي تحركات للجهات العسكرية والأمنية خارج إطار القانون، مشددا على أن "خرق التعليمات يعرض مرتكبيه للمسائلة القانونية دون استثناء"، وقال في بيان، إن أي تحركات أو تنقلات للجهات الأمنية والعسكرية "يجب أن تجري بناء على تعليمات صريحة ومسبقّة من المجلس والجهات المختصة وضمن الإطار القانوني المحدد"، مجددا التأكيد على دوره في "الإشراف الكامل والتوجيه المباشر للعمليات الأمنية والعسكرية كافة".

ودعا الرئاسي جميع الأطراف إلى الالتزام الصارم بالضوابط والتعليمات المنظمة للعمل الأمني والعسكري، مشددا على أن الأمن مسؤولية جماعية لا تحتمل الاجتهادات الفردية أو القرارات الأحادية التي قد تخذ بالاستقرار العام. وفي ظل استمرار حالة الغموض الميداني، أصدر تجمع قادة ثوار ليبيا بيانا حذر فيه من تحركات قوات القيادة العامة بقيادة الجنرال خليفة حفتر باتجاه المنطقة الغربية، مشددا على أن أي تحرك نحو مدن الغرب سيقابل برد قوي. وأكد على استعداد كتائب وسرايا الثوار، ووحدات من الجيش الليبي

الحبيب الأسود

يتساءل الليبيون عن الدوافع التي قد تكون وراء التحركات العسكرية التي تشهدها منطقتا غرب البلاد وجنوبها، بينما قالت رئيسة البعثة الأممية حنا تيتيه، إن اتفاق وقف إطلاق النار لعام 2020 يظل صامدا إلى حد كبير، إلا أن الوضع الأمني لا يزال متقلبا. وأضافت خلال إحاطتها الدورية الأولى أمام مجلس الأمن الأربعاء أنه "في ظل استمرار الحشد العسكري والتنافس العدائي على السيطرة الإقليمية خاصة بين المجموعات المسلحة في المنطقة الغربية، جددت التحشيدات المسلحة الأخيرة في طرابلس ومحيطها المخاوف من احتمال اندلاع أعمال عنف في العاصمة". وتابعت أن "ما يجري في المنطقة الجنوبية، من إعادة هيكلة قوات الجيش الوطني الليبي وترسيخ سيطرتها يستمر في تاجيح التوترات مع الأطراف المحلية وقد أسفر ذلك عن قتال عنيف وخسائر في الأرواح في القطرون"، مشيرة إلى أن "الوضع سيظل هشا إلى أن تتوفر إرادة سياسية لتوحيد القوات الأمنية والعسكرية في إطار رؤية مشتركة".

المجلس الرئاسي الليبي
حذر في الرابع من أبريل
الجاري من أي تحركات
عسكرية وأمنية خارج إطار
القانون

ولتعزيز التواصل وتبادل المعلومات، أوضحت تيتيه أن السلطات الأمنية والعسكرية من شرق ليبيا وغربها أنشأت مراكز أمنية حدودية مشتركة في طرابلس، وقريبا في بنغازي. وتهدف هذه المراكز إلى تعزيز التواصل وتبادل المعلومات في جميع أنحاء البلاد. وتابعت أن "من بين العواقب المأساوية لانقسام المؤسسات الليبية

أحكام بالسجن حتى 66 عاما في قضية «التآمر على أمن الدولة» في تونس

عصام) الذي حُكم عليه بالسجن 18 عاما وفق القائمة، أن "الحكم خُصّر مسبقا وهو غير مفاجئ". وقالت في تصريحات صحفية "أنا حزينة على وضع القضاء ومنذ إجراءات الرئيس قيس سعيّد في يوليو 2021، يندّد المدافعون عن حقوق الإنسان والمعارضون بتراجع الحريات في تونس، البلد الذي انطلق منه ما يعرف بـ"الربيع العربي" عام 2011.

ورأى المحلّل حاتم النفطي أن "حكم التفرقة كان ليتعارض مع سرديّة المؤامرات التي يستند إليها النظام منذ 2021". موضحا عبر إكس أن هذه الرواية "تبقى مقبولة من جزء كبير من الشعب" بعد السيطرة على حد قوله على أغلبية وسائل الإعلام وزجّ صحافيين كثيرين في السجن. واعتبارا من ربيع العام 2023، أوقف العشرات من المسؤولين السياسيين والمحاميين والصحافيين والناشطين الحقوقيين، لاسيما منهم المدافعين عن المهاجرين، بموجب مرسوم بشأن نشر أخبار زائفة فضفاض ويفتح الباب أمام مختلف التاويلات.

ومنذ بدء المحاكمة في الرابع من مارس، طالب محامو الدفاع في مرافعات حادة بمثول جميع المتهمين حضوريا أمام المحكمة، وقد أعلن بعضهم إضرابا عن الطعام في السجن احتجاجا على حرمانهم من هذا "الحق الأساسي"، بعد أن طلبت منهم المحكمة الإدلاء بشهاداتهم عن بعد.

أما مدير إذاعة "موزاييك أف أم" الخاصة، نورالدين بوطار، فقد حُكم عليه بالسجن عشر سنوات، فيما حُكم على سمسار بيع السيارات خطاب سلامة بالسجن أربع سنوات، لأنه تمّ العثور على سيارته بالقرب من منزل متهم آخر.

من بين المحكوم عليهم
شخصيات بارزة من
المعارضة ومحامون ورجال
أعمال منهم من هو في
السجن منذ سنتين

والجمعة، انعقدت الجلسة الثالثة والأخيرة من هذه المحاكمة التي لم يشهد البلد مثُلها من حيث عدد المتهمين والتهم الرئيسية الموجهة إليهم، وسط حضور أمني كثيف وفي غياب الصحافة الدولية التي مُنِع مراسلوها، وكذلك الدبلوماسيون الأجانب، من دخول قاعة المحكمة، رغم السماح لهم بحضور الجلساتين السابقتين. واعتبر القضاء أن بعض المتهمين أقاموا اتصالات مشبوهة بدول أجنبية، خاصة عبر دبلوماسيين. واعترض المحامون أمام القاضي بعد تلاوته لألحة الاتهام وطرحها للمدولة، من دون أي مرافعات من جانب الدفاع. ورات المحامية هيفاء الشابي، ابنة السياسي أحمد نجيب الشابي (شقيق

سنتين، في حين بقي آخرون في حال سراح واختار البعض المنفى. وبحسب القائمة التي نقلها محاميان على الأقل، فقد حُكم على المتهمين الموجودين في الخارج، ومن بينهم الكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي، بالسجن لمدة 33 عاما، تماما كما هو الأمر بالنسبة إلى الناشطة النسوية الشهيرة بشرى بلحاج حميدة ورئيسة الديوان الرئاسي السابقة نادية عكاشة.

وحُكم بالسجن 18 عاما على زعيم الحزب الجمهوري (الاشتراكي الديمقراطي) عصام الشابي وأحد مؤسسي جبهة الخلاص الوطني، وهي أكبر ائتلاف معارض في البلد، جوهري بن مبارك، والوزير السابق غازي الشواشي من التيار الديمقراطي (الوسطي) والمحامي رضا بالحاج والناشطة الحقوقيّة شيماء عيسى، على ما كشف المحامي عبدالستار المسعودي. أما الزعيم السابق لحزب التكتّل (الاشتراكي الديمقراطي) خيام التركي، فقد حكم عليه بالسجن 48 عاما، في حين صدر أقسى حكم بالسجن 66 عاما في حق رجل الأعمال وأوسع النفوذ كمال الطيف، بحسب المسعودي الذي تولى الدفاع عن متهمين اثنين. كما حُكم على الزعيمين السابقين لحزب النهضة الإسلامي المحافظ عبدالحميد الجلاصي ونورالدين البحيري بالسجن لمدة 13 عاما و43 عاما على التوالي، وفق القائمة.

غير أن قائمة نقلها عدد من المحامين، "بانتظار التأكيد الرسمي"، تشير إلى عقوبة أربع سنوات على الأقل. وهي أحكام بحق للمحكوم عليهم استئنافها.

ومن بين المحكوم عليهم شخصيات بارزة من المعارضة ومحامون ورجال أعمال منهم من هو في السجن منذ

بالسجن تتراوح بين 13 و66 عاما. وأدين المتهمون بدرجات متفاوتة بتهم أبرزها "التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي" و"تكوين وفاق إرهابي له علاقة بالجرائم الإرهابية والانضمام إليه"، حسب ما قال المساعد الأول لوكيل الدولة في القطب القضائي لمكافحة الإرهاب لوسائل إعلام.



أربعون متهما في القضية

الغموض يسيطر على مصير الرهينة الأميركي لدى حماس

واستأنفت هجومها في 18 مارس بعد فشل المحادثات الرامية لتمديد اتفاق وقف إطلاق النار. وتقول حماس إنها لن تطلق سراح باقي الرهائن إلا بموجب اتفاق يُنهي الحرب تماما، بينما تصر إسرائيل على أنها لن تسمح إلا بوقف إطلاق نار مؤقت.

وسيطرت إسرائيل منذ استئناف هجماتها على مساحات شاسعة من غزة وأمرت مئات الآلاف من السكان بترك منازلهم، وسط مخاوف بين الفلسطينيين من أن تسهم هذه الخطوة في إخلاء مساحات كبيرة من الأراضي بشكل دائم.

وتقول وزارة الصحة في غزة إن 1600 شخص قتلوا خلال الشهر الماضي. وقال مسؤولو صحة فلسطينيون إن الجيش كثف غاراته على قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل 92 شخصا على الأقل خلال الـيومين الماضيين منهم 50 على الأقل السيت.

وقال الجيش الإسرائيلي الجمعة إنه استهدف نحو 40 هدفا في أنحاء القطاع يوم الخميس.

وقال رئيس حماس في غزة خليل الحية الخميس إن الحركة مستعدة لمبادلة جميع الرهائن المتبقين بسجناء فلسطينيين في إسرائيل مقابل إنهاء الحرب وإعادة إعمار غزة. لكنه رفض العرض الإسرائيلي الذي يتضمن طلبا بتخلي حماس عن سلاحها، وقال إن المقترح يحمل شروطا تعجيزية.

الجيش الإسرائيلي المكان الذي كان المسلحون يحتجزونه فيه. وأعلنت الحركة السبت العثور على أحد الحراس الذين كانوا مكلفين بتأمين الكسندر قتيلا.

وقال أبوعبيدة المتحدث باسم كتائب القسام في بيان "تمكنا من انتشال شهيد كان مكلفا بتأمين الأسير إيدان الكسندر، ولا يزال مصير الأسير وبقيّة المجاهدين الأسرى مجهولا".



ستيف ويتكوف

إطلاق سراح إيدان الكسندر أولوية قصوى لواشنطن

وأضاف أبوعبيدة "نحاول حماية جميع الأسرى والمحافظة على حياتهم رغم همجية العدوان.. لكن حياتهم في خطر بسبب عمليات القصف الإجرامية التي يقوم بها جيش العدو".

ولم يصدر تعليق بعد من الجيش الإسرائيلي على بيان حماس.

وأطلقت حماس سراح 38 رهينة بموجب وقف لإطلاق النار بدأ في 19 يناير واستمر لفترة قصيرة. ويُعتقد أن 59 من الرهائن ما زالوا محتجزين في غزة وأن أقل من نصفهم على قيد الحياة.

وفرضت إسرائيل حصارا شاملا على قطاع غزة الشهر الماضي

القاهرة - قالت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، السبت إن مصير الرهينة الإسرائيلي الأمريكي إيدان الكسندر غير معروف وذلك بعد أن عثرت الحركة على أحد حراسه قتيلا في أعقاب غارة إسرائيلية.

وتكتف إسرائيل هجماتها على غزة بعد شهر من معاودتها شن غارات مكثفة هناك في أعقاب انهيار وقف إطلاق النار. وذكرت السلطات الصحية الفلسطينية أن 50 فلسطينيا على الأقل قتلوا في غارات إسرائيلية السبت.

وقال ستيف ويتكوف، مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخاص، في مارس إن إطلاق سراح الكسندر، الذي يُعتقد أنه آخر رهينة أميركي على قيد الحياة تحتجزه حماس في غزة، له "الأولوية القصوى".

والكسندر (21 عاما) من نيويورك وكان يخدم في الجيش الإسرائيلي عندما أخذه مسلحون رهينة خلال هجمات السابع من أكتوبر 2023 التي أشعلت فتيل الحرب في غزة.

وكان إطلاق سراح الكسندر محور محادثات سابقة عقدت بين قياديي حماس والمبعوث الأميركي الخاص بشؤون الرهائن آدم بولر الشهر الماضي.

وقالت حماس يوم الثلاثاء الماضي إنها فقدت الاتصال بالمجموعة التي تحتجز الكسندر في غزة بعد أن هاجم

فشل دبلوماسي يطيح بثلاثة وزراء منذ بدء الحرب في السودان

تلميحات الشريف بانسحاب قوات الدعم بتفاهم مع الجيش عجلت برحيله



تعدد عملية إقالة الوزراء تؤكد عدم جدوى الدبلوماسية التي يخوضها قائد الجيش عبدالفتاح البرهان للترويج للحرب، وخاصة الاعتراف بالجيش كطرف في الحل، من ذلك غيابه عن مؤتمر بريطانيا الأخير. لكن هل المشكلة في الوزراء أم في من يقود الحرب؟

الخرطوم - كشفت إقالة وزير الخارجية السوداني علي يوسف الشريف بعد نحو خمسة أشهر من تكليفه بمهام منصبه عن فشل الدبلوماسية في تحقيق أهدافها أثناء الحرب الدائرة بين قوات الجيش والدعم السريع، ما قاد إلى المزيد من المشكلات مع المحيطين الإقليمي والدولي، وعدم القدرة على التعامل مع الرغبة الجامحة لإسلاميين متنفذين في مؤسسة الجيش الاستمرار في الحرب ورفض الاستجابة لنداءات السلام.

وتسبب الدوران في توجيه اتهامات وكسب عداوات بدلا من توظيف استعداد دول الجوار لإنهاء الصراع، في الوصول إلى طريق مسدود أفضى إلى إقالة ثلاثة وزراء خارجية في غضون عامين، وسط غياب رؤية تؤكد عدم جدوى الحرب وفتح حوارات تساعد على تضيق حيز الصراعات بدلا من الاتجاه نحو مسار ظهر فيه السودان على حافة الانقسام.

وأعفى قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان، مساء الخميس، وزير الخارجية علي يوسف الشريف، ووزير الشؤون الدينية والأوقاف عمر بختيت، بعد أن تولى كلاهما منصبه في نوفمبر الماضي، ضمن تعديل وزاري محدود، شمل أيضا وزير الإعلام والتجارة، وسط معلومات محلية أشارت إلى قائمة بإعفاء خمسة وزراء آخرين، بينهم وزير الدفاع.

وأكد الوزيران المقالان، علي يوسف وعمر بختيت، في منشورات على منصات التواصل الاجتماعي، قرار الإعفاء الذي لم يُنشر رسميًا، حتى ظهر الجمعة. وقال يوسف "اترجل اليوم وأنا راض عما قدمت من أجل بلادي العزيزة، وسأظل جنديًا وفيا لوطني، ووافر شكري وتقديري للزملاء الوزراء والمسؤولين الذين جُمعني بهم التكليف وامتدت بيننا مساحات التعاون والتشاور والتناصر".

وألنى وزير الخارجية المُقال بتصريح في وقت سابق حول طبيعة انسحاب قوات الدعم السريع المفاجئ من الخرطوم المبح فيه إلى أن الانسحاب جاء نتيجة اتفاق مسبق مع الجيش، وفسر ذلك على أنه هو السبب في التعجيل برحيل الرجل.

وبدد هذا التصريح صورة زوجها الجيش، قالت إن ما تحقق في الخرطوم نتيجة لتفوق عسكري لقواته، كما تقدم مبعوث السودان لدى الأمم المتحدة بخطة حكومية تضمنت انسحاب قوات الدعم من الخرطوم إلى حواضنها في دارفور مقابل وقف الحرب.

وحوت وثيقة معنونة باسم "خارطة الطريق الحكومية على رؤية حكومة السودان في شأن تحقيق السلام والاستقرار في البلاد في ظل التطورات الراهنة"، وفقا لإطلاق النار، يتخلله انسحاب كامل من ولاية الخرطوم وكردفان ومحيط الفاشر.

وقالت مصادر قريبة من الحكومة السودانية لـ"العرب" إن الجيش نفى وجود اتفاق مع قوات الدعم السريع بشأن الانسحاب من الخرطوم، وردد أنه أجبرها على ذلك، لكن تصريحات لوزير الخارجية المُقال أكدت على وجود خيارات لإنهاء الحرب، مما الاستمرار في العمل العسكري أو تطبيق خارطة الطريق وفقا لتفاهات غير مباشرة.

وأوضح المصدر ذاته أن الدبلوماسية السودانية لم تحقق المرجو منها، والدليل أنها كانت توكل بعض الدول للتحديث بلسانها لمناقشة الأزمة السودانية، وظل صوت قوات الدعم السريع بارزا، وإن كانت عناصرها اتهمت بارتكاب جرائم إبادة ضد مواطنين.

وأوضح أن هناك شعورا لدى الجيش بهذا الفشل، وأن تصريحات وزير الخارجية حول التفاهم مع الدعم السريع كانت القشة التي أدت إلى إقالته، في ظل تعدد الخطابات غير المتناغمة، التي كان يطلقها الجيش وحلفاؤه والحكومة ووزارة الخارجية.

ونذهبت وزارة الخارجية باتجاه التعليق على الكثير من القضايا دون دعم رؤية الجيش بشأن الحرب وتطوراتها، وتأثر رئيس الدبلوماسية السودانية سلبا بسيطرة تنظيم الإخوان على مفاصل القرار داخلها، وتشكلت بؤر جعلت الوزارة غير قادرة على تقديم خطاب سياسي دقيق، ما عكس توالي الإقالات التي طالت أحد أقدم السفراء بالوزارة (علي يوسف)، وهو استمرار لاستبعاد كواد وإهانتهم أمام الرأي العام.

ويُعد الشريف ثالث وزير خارجية منذ بداية الحرب تمت إقالته، فمع بدايتها كان علي الصادق وزيرا للخارجية وتم تعيينه مطلع عام 2022 ضمن تشكيل وزاري ضم 15 وزيرا، عقب إجراءات استثنائية قام بها البرهان في 25 أكتوبر 2021، منها حل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين وإعلان حالة الطوارئ، ثم كلف بعده حسين عوض في أبريل 2024، وبعد

من يخلف يوسف الشريف

سبعة أشهر تعرض أيضا لإقالة وعيّن علي يوسف.

وتم ترشيح عمر الصديق ليشغل منصب وزير الخارجية خلفا ليوسف، ويتولى حسين الأمين وكيل الوزارة مهام إدارة العمل إلى حين يتم تعيين الوزير رسميا قريبا.

وقال المحلل السياسي السوداني الشفيع أديب إن إقالة وزير الخارجية سوف تتبعها إقالات أخرى في الحكومة، ما يعبر عن تخبط إداري، وعدم وجود مؤسسات تؤدي أنوارها التنفيذية بكفاءة، وأصبحت توجهات الجمهور على منصات التواصل الاجتماعي تلعب دورا كبيرا في الإقالات والتعيينات، وهو ما ظهر في اختيار وزير الإعلام خالد الأعيسر.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه بالرغم من تعطل دولاب الدولة، من المفترض أن وزارة الخارجية لديها مهام كبيرة، من المفترض أن تقوم بها، لأن الحرب تداخلت فيها أطراف ودول، ما يفرض المزيد من الجهد للحفاظ على مؤسسات الدولة، وأن تعيين السفير على يوسف كان مؤشرا على الاستعانة بأصحاب الخبرات، فهو متمرس وذو كفاءة، لكن الموقف تغير لأن الرجل له رؤية مختلفة عن يحيطون بقائد الجيش. وأشار إلى أن توجهات الوزير المقال لم تتماش مع رغبة تنظيم الإخوان الناقد داخل الجيش في استمرار الحرب، ما قاد إلى حجب دور وزارة الخارجية في الكثير من المناسبات، ومنح الفرصة للمزيد من الحشد للحرب، وتمحورت رؤيته حول ضرورة فتح آفاق للحوار مع كينيا وتشاد ودولة الإمارات، ضمن خطته لتطويق الصراع، وحظي ذلك بدعم دول الجوار ممن لديها رغبة في وقف الحرب.

وتعتبر قرارات الإقالة عن تخبط لدى القائمين على السلطة في السودان، فلم يتم تعيين حكومة طوارئ أو حرب تتماشى مع الأوضاع الراهنة، في وقت جرى الاعتماد فيه على حكومة لا تقوم بانوارها من منطق البحث عن الشرعية الدولية، ما يجعل عملية استبدال الأشخاص بأخرين لا تؤدي إلى نتائج إيجابية.

قلق أممي من الهجمات الأميركية على الحوثيين: تعاطف أم رفع حرج

في قطاع غزة إثر هجوم الحركة على جنوب الدولة العبرية في 7 أكتوبر 2023، شنّ الحوثيون العشرات من الهجمات الصاروخية ضدّ الدولة العبرية وضدّ سفن في البحر الأحمر يقولون إنها على ارتباط بها.

الأمم المتحدة تظل ملتزمة بالضوابط العامة التي تلتقي حولها الدول ومن بينها التصدي لاستهداف الملاحه في الممرات

وجاءت الحملة الجوية الأميركية عقب تهديد الحوثيين باستئناف هجماتهم ضد الملاحه الدولية بعدما قطعت إسرائيل كل الإمدادات عن غزة واستأنفت هجومها على القطاع الفلسطيني في 18 مارس، منبهة بذلك هدنة استمرت شهرين.

ومنذ 15 مارس، استأنف الحوثيون أيضا هجماتهم على السفن العسكرية الأمريكية وإسرائيل، قائلين إن ذلك يأتي تضامنا مع الفلسطينيين في قطاع غزة. وتعرض مناطقهم منذ ذلك الحين لغارات شبة يومية يحملون الولايات المتحدة مسؤوليتها، بعدما أعلنت واشنطن في 15 مارس إطلاق عملية عسكرية ضدهم لوقف هجماتهم على السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.



هل استوعب الحوثيون رسالة ترامب

وخرجت الضربات الأميركية بهذا القصف من دائرة الضغط على الجماعة المرتبطة بإبرار عبر الاستهداف المحدود والمحسوب بدقة إلى مرحلة كسر العظم. ويؤشر تغيير الأسلوب الأميركي على اقتناع إدارة الرئيس دونالد ترامب بأن الحوثيين لا يفهمون أسلوب التحذير، وأن الحل يكمن في دخول مرحلة قطع الشرايين الحيوية للجماعة بحرمانها من الإيرادات التي تستخدمها في مجهودها الحربي من وقود وأموال وغير ذلك وتستعين بها أيضا في إقامة سلطتها الموازية على مناطق يمنية شاسعة.

ويرى المراقبون أن إدارة ترامب بانت تعامل مع الحوثيين على أنهم طرف في حرب أمام الولايات المتحدة، وهذا يرفع الكثير من المحاذير أمامها، ويجعل كل شيء مشروعا بما في ذلك استعمال أسلحة متطورة في القصف وتدمير المنشآت النفطية والاقتصادية والخدمية التي يستفيد منها الحوثيون.

وبذلك سيكون عنوان الحرب أميركيًا في المرحلة القادمة: اضرب لهمز الطرف الآخر وليس لتبنيبهه أو تنبيهه من يقف وراءه. ويُتوقع أن يكون لتدمير الميناء تأثير بالغ على وضع الحوثيين وربما على موقفهم من مواصلة التصعيد لأن هذه المنشأة الحيوية تحولت على مدى السنوات الأخيرة إلى متنفس رئيسي لهم وشريان لجيستي ومالي؛ إذ أصبحت بوابة رئيسية لاستيراد الوقود الضروري لإدارة عجلة الاقتصاد.

ومنذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس دول شبه الجزيرة العربية.

وتعدّ هذه الغارات الأكثر دموية في الحملة الجوية المكثفة التي أطلقتها واشنطن قبل شهر.

وأعرب غوتيريش عن مخاوفه جراء الأضرار التي لحقت بالميناء و"احتمال حدوث تسريبات نفطية في البحر الأحمر"، وفق دوجارليك.

كذلك، دعا الحوثيون إلى الوقف "الفوري" لهجماتهم المتواصلة بالصواريخ والمسيرات على إسرائيل وسفن الشحن في البحر الأحمر.

ومثل القصف العنيف، الذي أدّى إلى تدمير ميناء رأس عيسى الواقع على ساحل البحر الأحمر، نقلة نوعية في الاستهداف الأميركي للحوثيين،

الأمم المتحدة تشترط وقف العقوبات لتعافي الاقتصاد السوري

دمشق - شدّد الأمين العام المساعد في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عبدالله الدرديري على ضرورة إطلاق عملية التعافي الاقتصادي في سوريا من دون انتظار رفع العقوبات عنها، داعياً إلى "نتائج سريعة" تنعكس على حياة السوريين اليومية.

ورأى الدرديري في مقابلة مع وكالة فرانس برس السبت على هامش زيارته إلى دمشق، أن العقوبات هي من أبرز التحديات التي تواجهها السلطات الجديدة في عملية البناء وإعادة الإعمار عقب الإطاحة بنظام عائلة الأسد إثر نزاع بدأ عام 2011 وكانت له تداعيات هائلة على اقتصاد البلاد.

وقال الدرديري إن رفع العقوبات هو "أمر يجب أن نعمل عليه، وفي الوقت نفسه يجب أن نبداً عملية التعافي الاقتصادي حتى في ظل العقوبات".

وأضاف "انتظار رفع العقوبات لن يجدي، يجب أن نعمل بالتوازي"، متابعا "عندما نتاح الخطة الواضحة والاولويات الواضحة، وعندما يتم رفع العقوبات، التمويل سيتدفق على سوريا".

وتكرر السلطات السورية بقيادة الرئيس أحمد الشّرع الدعوة إلى رفع العقوبات التي فرضت في عهد بشار الأسد، لإنعاش الاقتصاد المنهك جراء النزاع. وقامت بعض الأطراف، بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بتخفيف بعض من هذه العقوبات، إلا أنها رهنهت القيام بخطوات أكبر، باختبار أداء السلطات الجديدة في مجالات عدة مثل مكافحة "الإرهاب" وحماية حقوق الإنسان والأقليات.

وحذر تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة في فبراير، من أنه في ظل معدلات النمو الاقتصادية الحالية، لن تتمكن سوريا من استعادة مستوى الناتج المحلي الإجمالي لفترة ما قبل النزاع، قبل حلول العام 2080.

وقدّرت المنظمة الدولية مجمل خسائر الناتج المحلي بنحو 800 مليار دولار خلال نحو 14 عاماً من النزاع.

وأبرز التقرير أن تسعة من كل عشرة سوريين يعيشون اليوم تحت خط الفقر، وواحد من كل أربعة عاطل عن العمل، فيما انخفض الناتج المحلي الإجمالي إلى أقل من نصف مستواه في عام 2011.

كما أظهر تراجع مؤشر التنمية البشرية الذي يشمل الصحة والتعليم ومستوى المعيشة، إلى ما دون مستواه في 1990، وهو ما يعادل أكثر من 30 عاماً من التقدم التنموي المهدر بسبب الحرب.

ورأى الدرديري أن "الخسارة الكبرى في الاقتصاد السوري هي خسارة الفرق ما بين ما كان يجب عليه أن يكون الاقتصاد السوري سنة 2025 وأين هو الآن".

وتابع "كان من المفترض أن يصل الاقتصاد السوري إلى ناتج محلي إجمالي بحوالي 125 مليار دولار في عام 2025 مقارنة بـ62 مليار دولار عام 2010، نحن اليوم لا نتجاوز 30 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي".

واعتبر الدرديري أن أولى مراحل التعافي هي "الإنجازات السريعة التي يشعر بها المواطن.. مثل بناء مستوصف أو افتتاح محل حلالة أو مركز رياضي".

وبنّه إلى ضرورة "أن يعمل المجتمع المدني على توسيع نشاطه لتقديم الخدمات" للمساهمة مع السلطات، و"تحسين خدمات الحكومة بشكل سريع".

لكي يشعر "المواطن بأن الشوارع أنظف.. وحركة السيارات والمرور أفضل"، خصوصاً "في هذه الظروف الصعبة".

وأكد الدرديري، وهو المدير المساعد ومدير المكتب الإقليمي للدول العربية، إن برنامج الأمم المتحدة وضع "خطة للطاقة.. ومستقبل الطاقة في سوريا"، وقدم نحو 30 مليون دولار لتطوير دير على الواقعة جنوب دمشق، وهي إحدى أهم محطات إنتاج الطاقة الكهربائية في سوريا. وقبل فترة أفاد أخيم شتاينر رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الاقتصاد السوري في حاجة إلى 55 عاماً للعودة إلى المستوى الذي كان عليه في 2010 قبل اندلاع النزاع إذا ما واصل النمو بالوتيرة الحالية، مناشدا الأسرة الدولية الاستثمار بقوة في هذا البلد لتسريع عجلة النمو وإصلاح الوضع الاقتصادي.

وقال إنه "بالإضافة إلى مساعدات إنسانية فورية، يتطلب تعافي سوريا استثمارات طويلة الأجل للتنمية، من أجل بناء استقرار اقتصادي واجتماعي لشعبها".

وشدّد المسؤول الأممي خصوصاً على أهمية "استعادة الإنتاجية من أجل خلق وظائف والحد من الفقر، وتنشيط الزراعة لتحقيق الأمن الغذائي، وإعادة بناء البنى الأساسية للخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والطاقة".

العقوبات هي من أبرز التحديات التي تواجهها السلطات السورية في عملية البناء وإعادة الإعمار عقب الإطاحة بالأسد

ويبحث الدرديري في دمشق مع مسؤولين سوريين في التعاون بين الحكومة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وردا على سؤال عن تبدل عمل البرنامج في سوريا بعد الإطاحة بالأسد، قال المسؤول الأممي إنه خلال النزاع كانت الأولوية لعمل المنظمات الإنسانية "أما الآن فنحن في المقعد الأمامي إلى جانب السائق وخلفه.. والسائق هي الحكومة".

وأكد الدرديري، وهو المدير المساعد ومدير المكتب الإقليمي للدول العربية، إن برنامج الأمم المتحدة وضع "خطة للطاقة.. ومستقبل الطاقة في سوريا"، وقدم نحو 30 مليون دولار لتطوير دير على الواقعة جنوب دمشق، وهي إحدى أهم محطات إنتاج الطاقة الكهربائية في سوريا. وقبل فترة أفاد أخيم شتاينر رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الاقتصاد السوري في حاجة إلى 55 عاماً للعودة إلى المستوى الذي كان عليه في 2010 قبل اندلاع النزاع إذا ما واصل النمو بالوتيرة الحالية، مناشدا الأسرة الدولية الاستثمار بقوة في هذا البلد لتسريع عجلة النمو وإصلاح الوضع الاقتصادي.

وقال إنه "بالإضافة إلى مساعدات إنسانية فورية، يتطلب تعافي سوريا استثمارات طويلة الأجل للتنمية، من أجل بناء استقرار اقتصادي واجتماعي لشعبها".

وشدّد المسؤول الأممي خصوصاً على أهمية "استعادة الإنتاجية من أجل خلق وظائف والحد من الفقر، وتنشيط الزراعة لتحقيق الأمن الغذائي، وإعادة بناء البنى الأساسية للخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والطاقة".



اقتصاد متعثر

تقويض الإخوان في الأردن.. محطة رمزية لأفول الإسلام السياسي



الولاء لحماس أم للأردن

نقل التحالف الجديد حركة حماس من نطاقها المحلي داخل غزة إلى قوة سياسية إقليمية ذات تأثير قوي في بعض الساحات، من منطلق خطة إيرانية اقتضت توحيد الساحات السنية وجعلها تحت إمرة حماس الفلسطينية، التي صارت قائدة للأفرع السنية في الدول العربية داخل محور إيران، في الأردن ولبنان والعراق، أو أي ساحة عربية مستهدفة أخرى.

وإذا كان حزب الله اضطلع بدور زعامة الكيانات والمليشيات الشيعية داخل محور المقاومة، فحماس جرى النفخ فيها من منطلق تصويرها كبديل عن جماعة الإخوان الأم المتراجحة في الإقليم والعالم، في سياق مشروع ثورات جديد بالداخل العربي تترجمه وتقتصر مشهده هذه المرة حركة حماس لا جماعة الإخوان الأم في مصر.

وتوزعت أدوار حماس على مهام تحويل السنة إلى قوة إيديولوجية وشعبية تمتدح إيران الغطاء الضروري للتمدد في عمق الفضاء السني، علاوة على إدارة عملية عسكرية الفصائل السنية داخل محور المقاومة.

تتحور دور حماس في قيادة الكيانات السنية داخل محور إيران حول تسهيل زرع المليشيات داخل ساحات بعينها بهدف إلحاقها بالنفوذ الإيراني، تحت غطاء القضية الفلسطينية وتحرير الأقصى، فضلاً عن تطوير النشاط العسكري من منطلق نفس الذريعة، وهو ما تحقق بنسب متفاوتة في لبنان والأردن.

بعد مغامرة هجوم طوفان الأقصى غير المدروسة جيداً، لم تهتأ حركة حماس بوضعها الإقليمي الجديد داخل محور إيران كزعامة للكيانات السنية، فقدت الكثير من مكانتها قبل أن تُصابت بانهيار شبه كامل. وعقب الخسارتين الكبيرتين في غزة ولبنان، تتعرض حماس لضربة هي الأقوى بكشف خلايا الإخوان المسلحة في الأردن، فلم يعد للحركة حضور يُذكر على المستوى المحلي داخل غزة بعد محو القطاع من الوجود، ولا على المستوى الإقليمي، حيث طمعت في لعب دور وريث الإخوان والقائد للاستراتيجية السنية. ما يجري هو استعادة المملكة الأردنية التي تم استهدافها بالمليشيات من قبل إيران لتماسكها، والبدء في طريق استعادة الاستقرار والتفرغ للتنمية الاقتصادية، بمعزل عن صدام جماعة الإخوان، ما يعني سير الأردن على نفس الطريق الذي سارت عليه مصر بعد تقويض الهيكل العسكري والسياسي والاقتصادي للإخوان.

الغربية، كما سعت لتعزيز النفوذ بمناطق جوار إسرائيل. وراهنّت إيران وحماس وباقي أنزع المحور على الطعن في صدقية وإخلاص الدول العربية للقضايا الإسلامية ولحقوق الفلسطينيين، مع الدفع باتجاه خلق حالة من عدم الثقة بين القيادة الأردنية والمواطنين، تقود إلى أجواء الصدام في الشارع.

وأرادت إيران في البداية إشغال إسرائيل باترغها في لبنان وغزة وسوريا واليمن، بالتوازي مع الدفع لإسقاط النظام الأردني، وإلحاق الأردن بمحورها بحجة قيادة العالم الإسلامي للانصرار على إسرائيل انطلاقاً من حصارها وتطويقها من عدة جهات.

جرت الأحداث في الاتجاه المعاكس، وصولاً إلى مستوى اكتشاف غير مسبق لمركز المحور بعد قطع أزرعه خلال حرب دمرة راح ضحيتها الآلاف من المدنيين العزل، بالتوازي مع تقويض حماس العسكرية لنراعي إيران الرئيسيين في غزة ولبنان، وأخيراً البدء في تفكيك الدول المستهدفة بالاختراق الميليشياوي مثل الأردن للخلايا العسكرية التابعة للمحور.

ما جرى من خسارة كبيرة لإيران التي فقدت الكثير من هيبتها الإقليمية بعد تفكيك أدواتها بالعمق العربي، ينطبق على حركة حماس التي لعبت داخل محور إيران دوراً مشابهاً لما لعبه التنظيم الدولي لجماعة الإخوان داخل تحتل تركيا، إذ أسندت لجماعة الإخوان الأم دور زعامة الحركات السنية.

ورأت حركة حماس أن انضواءها في محور إيران وفقاً لبرنامج عمله العابر للحدود الوطنية الذي أوهمها بجعلها زعامة للفصائل السنية في الإقليم نظير خدمة أهداف وإستراتيجية النظام الإيراني هو إنقاذ لها.

وخشيت حماس من فشل تجربتها المحلية في الحكم بقطاع غزة أسوة بآخر الإسلام السياسي في الدول العربية، كما هاجمتها الهواجس بسبب الدفع باتجاه السلام الإقليمي، وهو ما تلاقي برغبة النظام في إيران في الخروج من هواجس الثورة ضده على ضوء مشكلات وأزمة في الشرعية.

وقادت الهواجس المشتركة بين إيران وحماس قبل أكثر من خمس سنوات إلى تشبيك حالة ميليشياوية سنية - شيعية تحت زعامة إيران، كرافعة إنقاذية لتتار الإسلام السياسي بشقيه السني والشيوعي في المنطقة والعالم.

مجموعة الإخوان في لبنان (قوات فجر) وأدوار قيادات حماسية جرى اغتيالها في لبنان أمثال صالح العاروري وغيره.

وسبق الكشف عن خلايا الإخوان المسلحة في الأردن، ظهور دلائل تؤشر على العسكرية الناشطة ضمن محور إيران، والأمر لا ينحصر في إطار تسير المظاهرات التي ترفع خلالها شعارات محرّضة ضد الحكومة الأردنية.

ونشرت حسابات تابعة لمحور المقاومة في العراق على تطبيق تلغرام في الأول من أبريل 2024 للقيادي بكتائب حزب الله العراقي أبو علي العسكري، معلناً أن "المقاومة الإسلامية في العراق أعدت عدتها لتجهيز المقاومة الإسلامية في الأردن بما يسد حاجة 12 ألف مقاتل".

واكب إصدار هذا البيان ترحيب عناصر في الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في العراق بنصاعه الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في الأردن، مغربة عن رغبتها فتح جبهة ضد إسرائيل من الحدود الأردنية.

اعترافات عناصر خلايا الإخوان في الأردن تتسق مع طبيعة نشاطات أذرع محور المقاومة السنية والشيعية تحت إشراف الحرس الثوري

وتفكيك السلطات الأردنية للخلايا التابعة لجماعة الإخوان بعد انهيارات أذرع إيران السنية والشيعية في الإقليم، هو أحدث وأقوى مظاهر فشل المشروع الإيراني المؤدلج الهجين في الإقليم، والذي سعى على طريقته لورثة مشروع العثمانيين الجدد بزعامة تركيا، بداية من العام 2019.

وكما سقطت أدوات المشروع التركي واحدة تلو أخرى بطرق مختلفة، سقطت أدوات المشروع الإيراني الذي لم يعتمد على ثيمة تمكين الإسلام السياسي في السلطة، كما فعل الأتراك، بقدر ما اعتمد على إحداث اختراقات ميليشياوية مضافة بالعمق العربي.

وخطت إيران عبر زرع ميليشيات موالية لها في الأردن لتوسيع نفوذها إلى حدود شرق البحر المتوسط تحت حجة كسر الحدود نحو الضفة

هشام النجار
كاتب مصري

يُعد التقويض المُنتظر لهيكل وبنية جماعة الإخوان في الأردن عقب الإعلان عن ضبط شبكة مسلحة تابعة لها تعمل لحساب قوى خارجية، محطة جديدة ومهمة من محطات اكتشاف تيار الإسلام السياسي في المنطقة، ومواصلة لتزييف محور المقاومة بزعامة إيران وحركة حماس. كان سقوط جماعة الإخوان الأم وبعض أفرعها في المنطقة العربية بعد الصعود الأول لهذا التيار تحت رعاية مشروع تركيا الجديد هو التجلي الواضح لتراجع وأقول نجم الإسلام السياسي في الشرق الأوسط. ويتمثل التجلي الثاني في تنامي اكتشاف وتقويض هيكل باقي أفرع جماعة الإخوان التي دخلت ضمن شبكة أذرع محور المقاومة، كما يجري في لبنان، وما يحصل في الأردن حالياً.

مكّن ما حدث لمحور المقاومة في أعقاب عملية طوفان الأقصى منذ نحو عامين من استنزاف وتراجع نفوذ إيران وأذرعها، سلطات الدول التي جرى استهدافها بالاختراق الميليشياوي، تحت غطاء تضالي مقاوم في فلسطين، من أن تمسك بزمام المبادرة وتجهض المخطط على مراحل وصولاً إلى توقيف خلايا وكشف تفاصيل نشاط تخريبي تمهيداً لمحاكماتها.

مع كشف تفاصيل خلايا الإخوان في الأردن، يتأكد مع العديد من الشواهد السابقة تدشين الحرس الثوري الإيراني لهيكل تنظيمي عابر للحدود الإقليمية يجمع بين تشكيلات سنية وشيعية، تقوده حركتا حماس وحزب الله ويقع مركزه التدريبي في لبنان، في سياق تدعيم مجموعات مرتبطة بالمحور من اليمن إلى سوريا والعراق، وتوسيع أنشطته ونفوذه عبر زرع ميليشيات موالية داخل ساحات إستراتيجية جديدة، وكانت الأردن في مقدمتها.

انتسقت اعترافات عناصر خلايا الإخوان في الأردن ونوعية الأسلحة المصنوعة مع طبيعة نشاطات أذرع محور المقاومة السنية والشيعية تحت إشراف قادة وضباط من الحرس الثوري الإيراني وداخل معسكرات في لبنان يديرها قادة رئيسيون في حزب الله وحركة حماس.

دلت الأحداث المتصلة أن المجموعة الإخوانية الأردنية حلقة ضمن العديد من الحلقات، ضمنها

هل يقتنص الجزائريون فرصة الاتفاق مع موريتانيا



تعاون لا يتعارض مع شراكات إقليمية

القوة ويات ملعبا للمفاوضات والتحركات الدبلوماسية خاصة بعد ما طرأ من تغيير في مواقف دول مهمة مثل الولايات المتحدة وإسبانيا وفرنسا. هذا أمر يفيد الجزائريين في فهم أن الملف طال أو قصر ينتهي إلى حل دبلوماسي، وأن الأفضل تحييده وبناء علاقات حسن جوار مع المغرب بارضية تقوم على دعم المصالح المباشرة للناس بمن في ذلك الجزائريون الموجودون على الحدود وجمع العائلات التي أعاق غلق الحدود لم شملها. إن توقيع الاتفاق الدفاعي مع موريتانيا يوفر فرصة مهمة للجزائر من أجل أن تغير علاقاتها المغربية نحو الشراكات التي تدوم طويلا وتحمي الأمن القومي دون صفقات سلاح.

والحقيقة أن الجزائر بدأت في بناء علاقات جيدة مع دول مثل موريتانيا وتونس من خلال تعزيز الثقة عبر مشاريع مشتركة وتسهيلات على المناطق الحدودية، وهي فكرة يمكن توسيعها لتشمل ليبيا والمغرب، وهذا يتطلب جراحة أكبر من خلال التفاعل أكبر مع عروض المغرب بفتح الحدود. لا يعني فتح الحدود من جانب الجزائر التخلي عن مقاربتها لموضوع الصحراء أو التنازل عن موقفها. فتح الحدود سيعني تحييد الموضوع الخلافى ومنعه من عرقلة التعاون الاقتصادي والاجتماعي والأمني مع المغرب وكسر حالة التوتر وترك حل الخلاف لعامل الوقت. من الواضح أن ملف الصحراء قد خرج من دائرة لي النزاع واستعراض

ثنائي أو ثلاثي أو رباعي أو خماسي. وهنا يأتي الحديث عن اللقاء الثلاثي بين رؤساء تونس وليبيا والجزائر. لقاء تثار حوله الأسئلة باستمرار بالرغم من التطمينات الجزائرية بأن الهدف من التجمع تجاوز جمود الاتحاد المغربي وليس بديلا له. من المهم أن تمر الجزائر في علاقاتها بالتجمع الثلاثي من مرحلة الاستثمار السياسي والإحياء للتأثير الإقليمي، وهذا حق لها، إلى مرحلة يتم فيها تحويله إلى عنصر فعال لحل القضايا الخلافية وبينهاعضلة المياه المشتركة. اللجان لا تسرع بالحل، وحدها العزيمة السياسية هي التي تحقق ذلك. ويضاف إلى ذلك بناء علاقات اقتصادية وأعداء وضخ الاستثمارات وعقد اتفاقيات سريعة التنفيذ.

علاقاتها في دول الجوار. فالاتفاق يشير إلى أن الجزائر باتت ترى في أن الحل يكمن في التسويات مع المحيط الإقليمي. صحيح أن موريتانيا ليست قوة عسكرية في حجم المغرب مثلا، لكن وجودها في صف الجزائر يمكنها من وضع ترتيبات مع شريك معني مباشرة بالأمن الإقليمي. موريتانيا أهم لأمن الجزائر من روسيا وتركيا بالرغم من اختلاف الأحجام، فهي بلد تفرص عليه الجغرافيا الالتزام بالنقاها، كما أنه يستفيد بشكل مباشر من التفاهات لأمنه، فما نخشاه الجزائر من تطورات مالي نخشاه موريتانيا بنفس الدرجة، وستكون الأكثر حرصا على إنجاح الاتفاق الدفاعي، لمواجهة تسلل الجماعات المتشددة، وتسلل المهربين. نقطة الخلاف بين الجزائر وموريتانيا تكمن في تأويل الاتفاق، هل هو اتفاق أمني خاص بإدارة تداعيات أزمة مالي أم له أبعاد أخرى؟ بلغة أدق هل تريد الجزائر من الاتفاق أن يشمل تحالفا بوجه المغرب أم لا؟ الوضوح مهم للجزائر نفسها لأن موريتانيا تبدو حريصة على بناء علاقات متوازنة بين مختلف دول الإقليم المغربي، فيعد يوم من إعلان اتفاقها الدفاعي مع الجزائر توصلت إلى اتفاق مع المغرب لإنشاء أول سوق للأوراق المالية في موريتانيا.

وجاء في بيان مشترك "يأتي توقيع هذا الاتفاق ليترجم التزام موريتانيا الراسخ بتحديث بنيتها الاقتصادية وتنويع مصادر تمويلها وتعزيز قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية".

ويوجب التزام بين الحدين أن موريتانيا لا تريد أن تكون في حلف هذا أو ذلك. ومثلما أن لديها مصالح مع الجزائر، فلها مصالح مع المغرب، خاصة أن موريتانيا على مشارف أن تصبح بلدا منتجا للغاز، ولا شك أنها ستكون في حاجة إلى الأنبوب الذي يجهزه المغرب ونيجيريا لتصدير الغاز نحو أوروبا، والأمر نفسه بالنسبة إلى السنغال.

الفكرة المهمة هنا أن الجزائر يمكن أن تؤسس شراكة متعددة الجوانب مع موريتانيا أو تونس أو ليبيا على أن يكون ذلك تحت مظلة التأسيس للشراكات الجماعية في المنطقة المغربية على المدى الإستراتيجي سواء بشكل

ثم الدعم الروسي المعلن، وصولا إلى الدعم التركي بالمسيرات لسلطات مالي وتمكينها من مطاردة فصائل أزوادية محسوبة على الجزائر، واستهدافها المتكرر بإمعان يشير إلى استفزاز الجزائر. والمفارقة أن تهديد حدود الجزائر مع مالي يتم من حلفاء ظل الجزائريون يعتبرونهم شركاء إستراتيجيين مثل روسيا التي لم تكف معها الاستثمارات وصفقات السلاح الكبرى. أيضا تركيا، التي فتح الجزائريون لها الباب على نطاق واسع لترسيم نفوذها الاقتصادي والثقافي والتاريخي، لكنها اختارت بيع المسيرات إلى مالي على عقود الجزائر.

نقطة الخلاف بين الجزائر وموريتانيا تكمن في تأويل الاتفاق، هل هو اتفاق أمني خاص بإدارة تداعيات أزمة مالي أم له أبعاد أخرى منها العلاقة مع المغرب

ويمثل الاتفاق مع موريتانيا متنفسا للسلطات الجزائرية، تفرح به نفسها إلى أن تسترد أنفاسها، وتطمئن به الجزائريين على أنها ليست في عزلة تامة، وأنها قادرة على المناورة. وتحس الجزائر بأنها قد ورطت نفسها على أكثر من جهة، ما يمكن أن يجعلها تمنع في ارتكاب المزيد من الأخطاء وزيادة الأعداء في محيطها، ومثل هذه الأخطاء ليست من مصلحة أحد. والوصول إلى اتفاق، بقطع النظر عن محتواه، من شأنه أن يحد من سياسة التصعيد وإطلاق الاتهامات في اتجاهات مختلفة، ويمكن أن يوفر فرصة لمراجعة المواقف والبحث عن توسيع دائرة التهذفة.

وأهمية الاتفاق مع موريتانيا بالأساس في أنه يحمل إشارة إلى مجالات التهديد في الجزائر، فليس مهما أن تكون للجزائر علاقات هامة مع الصين وروسيا وتركيا وقطر بفكر أهمية



مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

وقع الجزائريون اتفاقا دفاعيا مع موريتانيا، ولم يعلنوا عن محتواه، ورغم ذلك، فهم يتحدثون عنه باهتمام بالغ ويقدمونه على أنه مكسب مهم. وبالطبع، فهم لا ينظرون إلى موريتانيا كشريك عسكري في معارك قادمة، لأنهم قد لا يحتاجونها بسبب الفوارق الكبيرة في العدة والعتاد.

لكن أهمية الاتفاق في توقيتها، حيث يأتي للرد على من يصف الجزائر بأنها معزولة، وأنها لم تفلح في بناء صداقات متينة إقليمية ودوليا. وهذه معضلة جزائرية ترتبط بتعقيدات لها علاقة بثورة نوفمبر 1954، وشعور الجزائريين بأنها ثورة غير مسبوقة في التاريخ، وأن الذين قدموا مليوناً ونصف مليون شهيد لا يقبلون الرضوخ لأي كان ولا المجاملة. وخطاب الثقة بالنفس، الذي أسست له الثورة، تحول مع الوقت لدى جزء من النخبة الجزائرية إلى استعلاء في العلاقة مع المحيط وإلى مسوغ للصدام ولو على تفاصيل صغيرة. وفي الأشهر الأخيرة وجد

المسؤولون الجزائريون البلاد تواجه تعقيدات مختلفة مثل التصعيد مع فرنسا بسبب حروب الذاكرة والتمسك بشرط اعتذار باريس عن التاريخ ليزامن الشطط الجزائري في المطالب مع صعود اليمين في فرنسا وإطلاق رموزه تصريحات مستفزة حول الكثير من التفاصيل.

تعدت رغبة الرئيس عبدالمجيد تبون لرأب الصدع مع فرنسا والاحتواء بالثقة بينه وبين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لوقف التوتر بين البلدين. صارت الجزائر تطارد تصريحات اليمين وترد عليها تفصيلا وراء تفصيل. وعلى الحدود الجنوبية تعيش الجزائر على وقع توتر أمني لا يهدد أمنها القومي فقط، ولكن يمس أيضا من قيمة الجزائر ووزنها الإقليمي بعد تراجع القيادة العسكرية في مالي عن اتفاق المصالحة التي رعتها الجزائر في 2015، وخاصة في ضوء لجوء باماكو إلى حلفاء جدد بدءا بغاغر الروسية

أي مصير لحزب الله: إشكالية السلاح والاندماج

بتسليم السلاح. وهذا ما لن يفعله الحزب الذي ينتظر مصير التفاوض الأميركي - الإيراني على يبني على الشيء مقتضاه.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أساس حب الوطن والتفاني في سبيله وعلى أساس حماية الحدود لا القضاء على الدول. لا يتوقف موضوع عدم الاندماج عند الواقع "الأيديولوجي المختلف"، ولكن الأمر يتعدى الفكر ليصل إلى تحقيق الية التدريب على أنواع الأسلحة، إذ أن جميع الأسلحة التي يتدرب عليها عناصر الحزب ترتبط بأسلحة إيرانية وروسية وصينية وكورية شمالية، وهذا أمر طبيعي لما يشكله الحزب من ركيزة حيوية في هذا المحور. بالمقابل يجري الجيش اللبناني كافة تدريباته وبإشراف مباشر من مؤسسات عسكرية تنتمي إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) على رأسهم الولايات المتحدة.

من المؤكد أن يعاني من سيتم دمجه في المؤسسة العسكرية من عدم التمرس على استخدام تلك الأسلحة الأمر الذي سيدفع نحو المزيد من الأزمات داخل المؤسسة العسكرية. لهذا فإن رفض الرئيس عون النموذج العراقي في ما يخص الحشد الشعبي، وتعراف عملية الدمج لاعتبارات ذكرنا الكثير منها، يؤسس لمشكلة بعيدة المدى ستترك انعكاسات سلبية على طريقة التعاطي داخل المؤسسة وحصر إصدار الأوامر، لاسيما وأن من هم في الخدمة الفعلية قد يرفضون أخذ أوامره من أشخاص كان الحزب قد رفع رتبهم إلى مستوى ضباط وقيادات.

وتبقى الإشكالية الرئيسية، في حال تم هذا الدمج شبه المستحيل، ماذا سيكون مصير المسؤولين الأمنيين في الحزب على شاكلة وفاق صفا مسؤول المؤسسة العسكرية في صفوف الحزب "متخبطة".. هو عنوان المرحلة الحالية في لبنان طالما لم يتم التوافق على موضوع دمج الحزب وسحب سلاحه، هذا سيعلق المساعدات الدولية والعربية المشروطة بعدم فتح الاعتمادات المالية لإعادة الإعمار إلا

فهذه الأحزاب أو الميليشيات كانت تقاتل لأجل قضية لبنانية، حتى لو اختلفت القضية في ما بينهم إلا أن النهج اللبناني والانتماء أيضا، بخلاف عناصر حزب الله الذي تأسس عام 1982 في السفارة الإيرانية في بيروت.

ماذا سيكون مصير عشرات الآلاف من المقاتلين المنضوين في صفوف حزب الله وكيف السبيل لاندماجهم في المؤسسة العسكرية

لم يتوقف قياديو الحزب لاسيما امينهم العام الراحل حسن نصرالله عن التباهي بأنه جندي في ولاية الفقيه، هذا ما يكرس حتمية الانتماء في تطبيق الأجندة الإيرانية في المنطقة. لم يتوقف الأمر عند ما يعلنه قياديو الحزب بشأن ارتباطهم بمحور إيران، بل هذا ما أتى أيضا على لسان المسؤولين الإيرانيين، فهذا مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية علي أكبر ولايني يقول إن "حزب الله سيواصل مسيرة المقاومة بقوة لأن غالبية الشعب اللبناني تدعمه وستقف مع المقاومة".

هذا يعتبر تدخلا واضحا في الشأن الداخلي اللبناني، بل وفي رسم وتحديد وجهة الحزب المستقبلي. لهذا يجد البعض أن دمج عناصر الحزب في المؤسسة العسكرية في صفوف يشبه تماما دمج جسمين من طبيعتين مختلفتين. ولن يحصل الدمج طالما يحمل عنصر الحزب أيديولوجيا قتالية منها القضاء على إسرائيل، تختلف عن الروح القتالية التي تقوم عليها التنشئة العسكرية التي تبني على

السلاح قد لا يرتبط برغبة الحزب ولا بقراره، بقدر ما هو مرتبط بمحور تقوده إيران في المنطقة، لهذا لم يعد مستغربا أن يشكل موضوع السلاح جزءا من المحادثات غير المباشرة بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية في إيران. دخل موضوع "سحب السلاح" ضمن قرار 1701 لا بل شكل البند الرئيسي فيه، على اعتبار أن هذا من مهام الدولة اللبنانية. ولكن الإسرائيلي في ممارساته اليومية من اعتداءات وتنفيذ اغتيالات بحق حزب الله في كافة المناطق اللبنانية، يعطي الزريعة لحزب الله للتمسك بسلاحه على قاعدة المطالبة بضمانات دولية للدفع بالعدو خارج أراضي لبنان التي يحتلها، ولوقف اعتداءاته داخل لبنان.

المزيد من الضغوط تمارسها الولايات المتحدة بشخص مبعوثها الخاص إلى لبنان مورغان أورتاغوس، التي طالبت في زيارتها الدولة للقيام ما هو مطلوب منها. ورغم أن الرئيس عون اغتمها معبرا أن هذا الموضوع يحتاج إلى إستراتيجية حوارية بين المكونات للتوصل إلى طرح صيغة تحاكي سحب سلاح الحزب، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل من مكان يستطيع فيه الجيش تخزين السلاح لاسيما الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة؟ وهل من ضمانة ألا تقوم إسرائيل بصفص المخازن أسوة بما تفعله في سوريا بعد هروب بشار الأسد؟ لا تتوقف الإشكالية عند سحب السلاح، بل طرح الرئيس عون موضوعا لا يقل أهمية عن السلاح، وهو ماذا سيكون مصير عشرات الآلاف من المقاتلين المنضوين في صفوف الحزب وكيف السبيل لاندماجهم في المؤسسة العسكرية؟ بداية لا تجوز المقارنة بين موضوع دمج حزب الله في الجيش اللبناني، وبين موضوع دمج الأحزاب عام 1990 تلك التي قاالت في الحرب الأهلية.

لكن ما طرحه الرئيس عون في ما خص حزب الله وطريقة التعاطي معه حمل إشكالتين خلال زيارته إلى دولة قطر، الأولى ترتبط بموضوع تسليم السلاح وحصره في يد الدولة. هذا المطلب لا يتعلق بمزاجية الحزب الرافض لتسليمه، وهذا ما عبر عنه أكثر من مسؤول في الحزب، لاسيما ما أعلن عنه عضو المجلس السياسي في "حزب الله" محمود قماطي، الذي أكد تمسك الحزب بسلاحه، مهددا أن "اليد التي ستمتد إليه ستقطع"، مضيفا أن لا أحد في العالم سينمكن من مد يده إلى سلاح الحزب.

لم يكتف قماطي برفع صوت الوعيد والتهديد، بل ذهب بعيدا في طرحه لمعادلة رباعية جديدة، تتضمن "الشعب، والجيش، والمقاومة، والدولة".

لقد أغلق قماطي الباب أمام أي طرح رئاسي يتضمن وضع إستراتيجية دفاعية تاتي تحت شعار سحب السلاح من يد حزب الله. ورغم أن هذا الموضوع شكل محورا أساسيا في كلمة القسم للرئيس، إلا أن موضوع



د. جبرار ديب كاتب ومحل سياسي لبناني

أكد الرئيس جوزيف عون أنه طلب من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الأربعاء الاستمرار بدعم لبنان في موضوع النفط ورواتب العسكريين فكان جوابه "اعتبر أن ذلك تم". وأشار عون إلى أن الأميركيين يطالبون بالإسراع في العمل لحصر السلاح بيد الدولة، لكنني قلت لهم إذا أردتم ذلك فاضغطوا على إسرائيل واتركوا لنا مهمة التعامل مع الحزب، مضيفا أنه "يمكن لعناصر حزب الله الاندماج في الجيش والخضوع لدورات استيعاب مثلما حصل في نهاية الحرب في لبنان مع أحزاب عديدة".

لا نقاش في موقف دولة قطر إلى جانب لبنان، وما من لبناني لديه أدنى شك في استمرار الدوحة بتقديم الدعم للمؤسسة العسكرية التي تقوم بمهام ضبط الأمن الداخلي في لبنان، ولديها استعداد لضبط الحدود أيضا.



انتهى زمن الاستعراضات

إسطنبول - أدّى توقيف رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو في 19 مارس الماضي إلى إبعاد أكثر خصوم رجب طيب أردوغان، لكن الرئيس التركي ما زال يكافح بعد شهر لإخماد احتجاج يقوده الشباب، في وقت يتمسك فيه طلاب المدارس بالمتظاهرين رفضاً لقرار توقيف زعيم المعارضة الأول.

وانتهت التظاهرات الحاشدة التي شهدتها إسطنبول في الأسبوع الأول بعد توقيف إمام أوغلو.

وكان عشرات الآلاف الأشخاص يتدفقون وقيادات إلى مبنى بلدية إسطنبول كل ليلة، بينما خرج الأتراك من كل الأعمار إلى الشوارع في عشرات المدن، واتاحت الاحتفالات بنهاية شهر رمضان عودة الهدوء.

لكنّ هذه الاحتجاجات التي لم يسبق لها مثيل منذ حراك ميدان تقسيم في إسطنبول عام 2013، استؤنفت منذ عشرة أيام في جامعات في إسطنبول وأنقرة.

وفي الأيام الأخيرة، امتدت الاحتجاجات الغاضبة إلى عشرات

وتبدوا "التسقل الحكومة" بحسب
صور بشرتها عدة وسائل إعلام معارضة
على الإنترنت.

”يرفضون النزعة المحافظة وأسلمة المجتمع“ ويطلبون بالمزيد من ”الحقوق والبريات“.

وأوقف إمام أوغلو، المنافس الرئيسي لإردوغان، في منزله للاشتباه في تورطه بقضايا تتعلق بـ”الفساد“ و”الإرهاب“.

وأثار توقيف إمام أوغلو الذي انتُخب في 2019 وأعيد انتخابه في 2024 رئيساً للبلدية أكبر مدينة في تركيا، موجة احتجاجات غير مسبقة منذ أكثر من عقد عبر أنحاء تركيا، مع خروج عشرات الآلاف المتظاهرين إلى الشوارع.

وأخيراً إمام أوغلو ليكون مرشح حزب الشعب الجمهوري، أبرز أحزاب المعارضة، في الانتخابات الرئاسية المقررة في 2028.

وقالت إيذا (17 عاماً) وهي في سنتها الأخيرة في مدرسة ثانوية بإسطنبول، ”إنه تراكم الغضب بين ملايين الشباب الذين لم يعرفوا سوى حزب العدالة والتنمية والذين لم تتم مراعاتهم“.

وأضافت الطالبة، التي لم تتشأ ذكر

اسم عائلتها، نريد أن نكسر الصمت الذي بنت عليه الحكومة هيمنتها،“

التي كانت عبارة عن الشغب البالغ عددهم 300 الذين أوقوا منذ بداية حركة الاحتجاج ما زالوا محتجزين.

وانطلقت الجمعة في إسطنبول محاكمة 189 شخصاً متهمًا بالمشاركة في تجمعات مشحونة، من بينها عدة طلاب. واحتشد أمام مقر المحكمة مظاهراتهم واثباتهم من المعارضة للإعراق عن تضامنها.

وقالت سميّة بلنبييه الطالبة التي ستخضع للمحاكمة في سبتمبر “لسنا خائفين“ وإلى جانبها، أكد زميلها أحمد جبان قاتل “أصبحت أقوى وأكثر اتحاداً“.

وهذا الأسبوع، طالب دولت بهجلي، الحليف الرئيسي لأردوغان، بمحاكمة رئيس بلدية إسطنبول في أقرب مهلة.

خشية من أن تعكس البلبلة حول مصير أبرز المعارضين سلباً على جهود الحكومة التركية لحل حرب العمال الكردستاني ونزع سلاحه، بحسب تحليلات بعض المراقبين.

وطالب أوزغور أوزيل، زعيم حزب الشعب الجمهوري، مجدداً بانتخابات مبكرة، داعياً إلى تجميع كبير التأييد في يوزغاف في وسط تركيا.

وفي مطلع أبريل، تعرض مزارعون من هذه المنطقة الريفية لغرامات بعد احتجازهم في جراراتهم على توقيف إمام أوغلو.



A photograph of Donald Trump and Javier Milei seated in the Oval Office. Trump, on the right, is wearing a dark blue suit and a red tie, gesturing with his hands while speaking. Milei, on the left, is wearing a dark suit and a red tie, smiling and listening. The background features a large fireplace with a white mantel adorned with several golden trophies. A small American flag is visible on the wall to the left.

هجوم على المنشآت النووية الإيرانية خلال الأشهر المقبلة، على الرغم من أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن الولايات المتحدة غير مستعدة حالياً لدعم مثل هذه الخطوة.

وتعهد المسؤولون الإسرائيليون
بمنع طهران من امتلاك سلاح نووي،
ويصر نتنياهو على أن أيّ مفاوضات
مع إيران يجب أن تؤدي إلى التفكيك
الكامل لبرنامجها النووي.

ومن المقرر عقد جولة ثانية من
المحادثات النووية المتهدية بين
الولايات المتحدة وإيران في روما اليوم
السادس.

وعلى مدار الأشهر الماضية، اقترحت إسرائيل على إدارة ترامب سلسلة من الخيارات لمهاجمة منشآت إيران، بعضها مخطط له في أواخر الربع والصف، وفقا للمصادر.

وتقول المصادر إن الخطط تشمل مزيجاً من الغارات الجوية وعمليات اللقوات الخاصة تتفاوت في شدتها ومن المرجح أن تعيق قدرة طهران على استخدام برنامجها النووي لأغراض عسكرية لأشهر أو عام أو أكثر.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" يوم الأربعاء أن ترامب أبلغ نتنياهو في اجتماع بالبيت الأبيض في وقت سابق من هذا الشهر بأن واشنطن تريد إعطاء الأولوية للمحادثات الدبلوماسية مع طهران، وأنه غير مستعد لدعم توجيه ضربة إلى المنشآت النووية الإيرانية عبر المدي القسبر.

لكن المسؤولين الإسرائيليين يعتقدون الآن أن الجيش قد ينفذ ضربة محدودة على إيران تتطلب دما أميركيا أقل. وسيكون هذا الهجوم أصغر بكثير مما اقترحه إسرائيل في البداية.

وليس واضحا ما إذا كانت إسرائيل ستستخدم على مثل هذه الضربة، أو متى ستفعلها، خاصة مع بدء المحادثات بشأن الاتفاق النووي. ومن المرجح أن تغضب هذه الخطوة ترامب وقد تؤثر على الدعم الأميركي الأوسع لإسرائيل.

وقال اثنان من كبار المسؤولين السابقين في إدارة جو بايدن لرويتزر إن أجزاء من الخطط عرضت سابقا على إدارة الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن العام الماضي. وتطلبت جميعها التدخل العسكري المباشر أو تبادل المعلومات الاستخباراتية. كما طلبت إسرائيل من واشنطن مساعدتها في الدفاع عن نفسها في حال ردت إيران.

حميم مع البيت الأبيض حول السبل
التي يمكن لإسرائيل مع ذلك أن تدافع
بها عن نفسها.
واعتبر أنه يجب أن تشمل هذه
السبل ضمانات أمنية أميركية صارمة
وتأكيدات بأن إسرائيل ستحتك دائما
الوسائل اللازمة للدفاع عن نفسها ضد
أي "عدوان إيراني" محتمل.
وتطرق إلى السبل الكفيلة بتحقيق
ذلك، فدعا إلى ضرورة "السماح لنا،
للمرة الأولى، بشراء قاذفات قنابل
إستراتيجية وتدريب طواقمنا على
قيادتها. يجب أن نتوصل إلى اتفاقات
مع الولايات المتحدة بشأن إخلاء غرة
وجنوب لبنان من السلاح بشكل دائم.

وتزداد أهمية هذا الحوار الحميم في ضوء حقيقة أن إسرائيل، على عكس الماضي، لا تستطيع الاعتماد على الكونجرس لمعارضة اتفاق نووي جديد، "الذي يقرراطيون سيعدون أي اتفاق يشبه إلى حد كبير اتفاق أوباما بينما سيمتنع الجمهوريون عن معارضة ترامب. ولا خيار أمام إسرائيل سوى طرح قضيتنا مباشرة على المكتب البيضاوي. يجب أن نبدأ مفاوضاتنا مع الإدارة الأميركية الآن".

ومنذ محادثات الأسبوع الماضي بين الولايات المتحدة وإيران في سلطنة عمان، التي وصفها الطرفان بأنها "بناعة"، تابعت المواقف داخل إدارة قرامب ما بين مطالب متشددة، تعتبرها إيران بمثابة "خطوط حمراء"، وبين نهج أكثر تصالحية قد تجنح إليه طهران، حسبما ذكرت شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية.

ويرى مراقبون أن ما أثر على نتائج وجبات النظر الأميركية والاسرائيلية حيال تبني نهج متشدّد بفضل توجهه ضربة عسكرية إسرائيلية، ربما يمثل ورقة ضغط على إيران لبدء جولة المفاوضات الثالثة في مسقط، لاسيما وسط تهديدات الرئيس الأميركي بأن الولايات المتحدة ستلجأ إلى توجيه ضربات عسكرية ضد المواقف النووية الإيرانية، بمساعدة إسرائيل، ما لم يفضّ طريق الحوار مع طهران إلى اتفاق.

وقال مسؤول إسرائيلي ومصدران مطلعان أن إسرائيل لا تستبعد شن

الحديث عن الخلاف الأمريكي - الإسرائيلي بشأن ضرب إيران ليس خلافاً حول المبدأ، هو خلاف حول التوقيت بين من يريد مرونة في التعامل مع إيران ومن يعتقد أن لا خيار سوى المواجهة. ويمكن أن يكون تبادلاً للأدوار يدفع إيران لاستشعار الخطر.

والأول قبل اللجوء إلى الحل العسكري. ولم يستبعد الكاتب والبلوماسي الإسرائيلي السابق أن تسفر تلك المحادثات عن اتفاق لا يختلف كثيرا عن الاتفاق الذي أبرمه الجيش الأميركي الأسبق باريك أوباما مع إيران في عام 2015، معتبرا أنه في كلتا الحالتين "يجب على إسرائيل أن تستعد للأسوأ".

تحدث الأسوأ بأنه التوصل إلى اتفاق تحصل بموجبه إيران على حوافز مالية تغش خزائنها مجددا ويمكنها من إعادة بناء قدرات حركة حماس وحزب الله اللبناني واستعادة نظام موال لطهران في دمشق، كل ذلك دون تفكيك جهاز طرد مركزي واحد.

أُنْثِيتَ مرةً أخرى أنه كان يريد التحرك لكن الأميركيين منعوه؛ أم كان المعسكر الانعزالي في الإدارة الأميركية الذي يعارض أي تدخل عسكري أميركي آخر في الشرق الأوسط؛ أم ربما كان تراحم نفسه، الحريص على إثبات أنه الرئيس الذي ينهي الحروب بل يبدأها؟

إلا أن أوريبن، وبحسب مقال رأي نشرته صحيفة "ديليوت" آخرونوت،

يرى أنه بغض النظر عن ذلك، فإن "من سرب" هو السؤال الخاطئ، وأن السؤال الحقيقي، يجب أن يكون: ما الذي يمكن



من غوبلز إلى أبوعبيدة وأدرعي الكل يعكس صورة نظامه

المتحدث الرسمي

أداة لإدارة العلاقات العامة وليس مجرد شخص يقرأ البيانات



● يحيى سريع.. شعارات تعبر عن هوية الحوثيين



● المثلث.. نموذج خاص بالمتحدث باسم حماس

الجيش الإسرائيلي للعالم العربي، حيث يستخدم قدراته للتواصل مع العرب وتبرير العدوان الإسرائيلي عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، بينما يستخدم نتنياهو قدراته الخطابية للترويج لموقف إسرائيل من قضايا الأمن و التوسع الاستيطاني، ومحاولة التأثير في الرأي العام الدولي، خصوصا الغربي بحكم معرفته العميقة به.

سريع وجماعة الحوثي

هناك كذلك العميد يحيى سريع المتحدث العسكري باسم جماعة الحوثيين، والذي يعد من الوجوه التي برزت بشكل كبير منذ اندلاع الحرب الأهلية في اليمن عام 2014، حيث بات ظهوره مألوفا في وسائل الإعلام التي تغطي النزاع اليمني، وكذلك على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.

على خلاف قادة حماس مثل مشعل وهنية، تتميز خطابات أبوعبيدة وبياناته بكونها مختصرة وعملية بعيدا عن الإفراط في اللغة الخطابية

مثل معظم القادة المحسوبين على إيران في اليمن ولبنان والعراق وغيرها، برع سريع في تطوير لغته الخطابية لإقناع المستمعين بأن الطرف الذي يمثلته هو الضحية، ورغم نبرة صوته الصاخبة المتحدية التي تميز بياناته العسكرية دائما، يحرص المتحدث الحوثي على استئصالها بجمل تدغدغ مشاعر المستمعين العرب، مثل حرصه مؤخرا على بدء بياناته بعبارة "انتصارا لظلمة الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للقتل والتدمير والحصار في قطاع غزة" بما يمهّد الأرض أمام المستمعين لقبول ما يقوله دون تمحيص، وهو ما يتشابه مع حزب الله اللبناني مثلا في حرصه على توظيف القضية الفلسطينية، وتصديرها للمستمعين باعتبارها الجزء الصغير الذي يطفو، ويخفي تحته أغراضا سياسية ومذهبية لا تظهر للمتابعين.

مستغلا إتقانه اللغة العربية، خصوصا اللهجة المصرية بحكم أنها الأوسع انتشارا. يستخدم قدراته التفاعلية لتبرير المواقف الإسرائيلية العدوانية، كما يظهر كثيرا كوجه للجيش الإسرائيلي في وسائل إعلام عربية مطلقا أكاذيب حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المعقّدة، بداية من تأكيد حرص الجيش الإسرائيلي على حماية المدنيين، وأن عملياته المجموعات المسلحة الفلسطينية وفقا للأعراف الدولية، وأن حماس وحزب الله يستخدمان المدنيين كدروع بشرية، بينما يحرص الجيش الإسرائيلي على الالتزام بإجراءات الحرب الدقيقة في أي عملية عسكرية لتجنب إلحاق الضرر بالمدنيين قدر الإمكان، هكذا يزعم دائما.

بعض السمات، أبرزها القدرة الفائقة على قلب الحقائق وإطلاق الأكاذيب باستمرار دون الاهتمام بما إذا كانت مقنعة لمن يسمعونها أم لا، ودون التوقف كثيرا عند حقيقة أن ما حدث في الواقع يخالف تماما ما يزعمانه، كما يشترك الاثنان في امتلاك صفة المروعة والخطاب الناعم للتغطية على الوقائع.

يشارك أدرعي مع نتنياهو في بعض السمات، أبرزها القدرة الفائقة على قلب الحقائق وإطلاق الأكاذيب باستمرار دون الاهتمام بما إذا كانت مقنعة لمن يسمعونها أم لا، ودون التوقف كثيرا عند حقيقة أن ما حدث في الواقع يخالف تماما ما يزعمانه، كما يشترك الاثنان في امتلاك صفة المروعة والخطاب الناعم للتغطية على الوقائع.

يشارك أدرعي مع نتنياهو في بعض السمات، أبرزها القدرة الفائقة على قلب الحقائق وإطلاق الأكاذيب باستمرار دون الاهتمام بما إذا كانت مقنعة لمن يسمعونها أم لا، ودون التوقف كثيرا عند حقيقة أن ما حدث في الواقع يخالف تماما ما يزعمانه، كما يشترك الاثنان في امتلاك صفة المروعة والخطاب الناعم للتغطية على الوقائع.

في حفل تنصيبه في يناير الماضي أنه لا يعترف سوى بوجود رجل وأنثى فقط، اتخذت ليفيت قرارا في أبريل الحالي بعدم الرد على الصحفيين الذين يدرجون ضمائرهم في توقعات البريد الإلكتروني. ومن واشنطن إلى غزة حيث شخصية أبوعبيدة الناطق باسم كتائب عز الدين القسام وحركة حماس، الذي يتشابه في الكثير من الصفات مع معظم القادة العسكريين للحركة، بداية من الغموض الكبير الذي يحيط بشخصياتهم وأسمائهم الحقيقية، وهو غموض تفرضه طبيعة الخطر الذي يواجهونه يوميا أمام التهديدات الإسرائيلية المستمرة، ولهذا جرى الاعتياد على أن معظم قادة حماس العسكريين يحرصون على إبقاء هوياتهم وأماكن إقامتهم مجهولة لأسباب أمنية، وهي نفس الأسباب التي تجعل أبوعبيدة يختار عدم الكشف عن وجهه وهو يدلي بالبيانات العسكرية للحركة.

على خلاف القادة السياسيين لحماس مثل خالد مشعل والراحل إسماعيل هنية وغيرهما، تتميز خطابات أبوعبيدة وبياناته بكونها مختصرة وعملية بعيدا عن الإفراط في اللغة الخطابية، حيث يظهر فيها حرص القيادة العسكرية للحركة على ترك المعلومات التي تتضمنها تلك البيانات لتؤدي دورها في رفع الروح المعنوية للشعب الفلسطيني، وتؤكد على عدم استسلام كتائب المقاومة أمام ضراوة الاعتداءات الإسرائيلية.

أدرعي سلاح نتنياهو

هناك أفيخي أدرعي المتحدث العسكري للجيش الإسرائيلي، وهو وجه مألوف للعرب من خلال ظهوره وتفاعله المستمر معهم على وسائل التواصل الاجتماعي،

وشخصية الصحف المسرحية لم يخل الأمر من بعض السمات المشتركة، حيث اتقن الإنسان فن التضليل الإعلامي واختلاق الحقائق، من خلال تقديم تصريحات بعيدة عن الواقع، فمثلا نقل عن صدام تهديده للقوات الأمريكية قبل بدء غزوها للعراق، قائلا "ستحترق الأرض تحت أقدام أعدائنا"، وهي تهويلات واصل الصحف ترددها طوال الغزو، حيث نقلت عنه تصريحات مثل "لا يوجد أميركيون في بغداد إنهم يفرّون مثل الكلاب" في وقت كانت فيه الدبابات الأميركية تسير في شوارع العاصمة العراقية.

كان صدام حسين والصحاف يمثلان وجهين لنفس النظام، ويتبعان نفس الخطوط السياسية والإعلامية، مع وجود الفروق الشخصية بينهما، حيث امتلك صدام شخصية مهيبه سهلت عليه التأثير في من حوله، في حين كان الصحاف بمثابة أداة إعلامية مسرحية لرئيسه، يعكس خطاباته المبالغ فيها ويحاول تقديم صورة وردية عن النظام، رغم المعاناة الفعلية التي كان يواجهها العراق.

متحدثة ترامب

في الولايات المتحدة، يكفي إلقاء نظرة سريعة على شخصية كارولين ليفيت المتحدث الحالية باسم البيت الأبيض التي تولت المنصب في 20 يناير الماضي، لتكتشف أنها تحمل العديد من السمات المشتركة مع الرئيس دونالد ترامب، حيث نشأت في أسرة من طبقة رجال الأعمال المتوسطة، وكانت تمتلك أعمالا تجارية ما جعل الفتاة تدخل سوق العمل والتجارة في وقت مبكر، مثلما فعل ترامب نفسه.

ويمكن ملاحظة أن ليفيت تملك الكثير من صفات الرئيس الأميركي الشخصية، مثل المباشرة والصراحة التي لا تخلو من حماسة في بعض الأحيان، كما أنها تتسم بالسطحية والغرور وعدم المبالاة بالآخرين، وقد وصلت في التماهي مع رئيسها درجة جعلتها تستخدم مفرداته في بعض الأحيان، مثلما فعلت مؤخرا حين كررت تهديد ترامب للصين وتحذيرها من الرد على قراراته برفع الرسوم الجمركية، واستخدمت نفس كلماته التي ذكر فيها أن الصين ترتكب "خطأ إستراتيجيا واضحا" بردها على السياسات الأميركية.

ولعل أبرز وجه تشابه بين ليفيت ورئيسها يتمثل في موقفهما الصارم المشترك من فكرة الهوية الجنسية أو الجندرية، والرفض التام للقبول أو حتى التعامل مع مزدوجي الجنس أو المثليين، وبعد أن أعلن ترامب

الدعاية في عهد النازية وزعيمها أدولف هتلر، والذي يمكن اعتباره أول متحدّث علني معروف باسم نظام سياسي. وفقا للمتّاح من معلومات عن غوبلز، فقد عانى في طفولته من مرض أصاب قدمه، وترك أثرا في مشيّه، ما أثر على نفسيته وخلق لديه شعورا دائما بالنقص، وترك أثرا على شخصيته ليتحول إلى رجل شديد القلب العاطفي، وأكثر ميلا إلى الغضب والانفعال، ويملك رغبة عارمة في السيطرة المطلقة، إلى جانب نغمته الشديدة على المجتمع الذي لم يتقبله بعاهته وجعله مادة للتنمر والسخرية.

ونشأ هتلر نفسه يشكو من العنف الأسري وافتقار الحب الأبوي، ما ترك أثره عليه في صورة مشاعر عدائية تجاه الآخرين، وافتقار دائم لأي تعاطف معهم، وهكذا كان كلاهما يحمل إحساسا دفيناً بـ"الظلمة"، ويتلذذ بلعب دور الضحية المننصر، وكانت المفارقة الختامية التي جمعت بينهما هي اختيارهما طريقة الرحيل، حيث قرر هتلر الانتحار بعد التأكد من هزيمة قواته، وقبل أن يقع أسيرا في يد قوات التحالف، وفي اليوم التالي قرر غوبلز قتل زوجته وأولاده وانحرف في ولاه يشبه "طقوس الانتحار الجماعي".

يتذكر العراقيون محمد سعيد الصحف الذي كان يشغل منصب وزير الإعلام في عهد الرئيس الراحل صدام حسين، وتصدى لمهمة المتحدث باسم النظام خلال فترة الغزو الأميركي للعراق عام 2003، واشتهر بتصريحاته الحماسية التي لم تكن تتفق نهائيا مع الوقائع التي كانت تجري على الأرض، وهو ما عرضه للسخرية من الإعلام الغربي الذي أطلق عليه لقب "Comical Ali" أو "علي المضحك، واختارته مجلة تايم الأميركية ضمن قائمة "أفضل 10 وزراء إعلام كوميديين في التاريخ". ورغم الاختلافات الواضحة بين شخصية صدام الكاريزمية المؤثرة



● أدرعي يجلب الأنظار لأفكار نتنياهو

بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

يقول المثل العربي الشهير "كل إناء بما فيه ينضح" ويقابله في الغرب مثل شبيهه يقول إن "ما في البئر يخرج بالدلو"، أي أن كلام الإنسان يفصح ما بداخله، وهي حكمة ربما تنطبق أيضا على الأنظمة والدول وليس فقط على البشر.

تصريحات الصحف الحماسية التي كانت تتناقض مع ما يجري على الأرض عرضته للسخرية ولقّبه الإعلام الغربي بـ"علي المضحك"

في الكثير من دول العالم يعدّ اختيار المتحدث باسم الدولة أو الجيش قرارا إستراتيجيا انطلاقا من كونه ليس فقط شخصا يقرأ البيانات، وإنما أداة من أدوات العلاقات العامة التي يملكها النظام، وتعكس جوهره ومضمون رسائله للشعب أو الدول الأخرى، ومن هنا تأتي أهمية توافر بعض السمات في الشخص المختار لتلك المهمة، مثل الشكل، الخلفية، النبرة، واللغة باعتبار أن كل ما سبق جزء من الرسالة السياسية للنظام.

المتحدّث، ويمكن أن نتأكد من ذلك بنظرة سريعة على شخصيات المتحدثين باسم بعض الأنظمة والدول في الماضي والحاضر، سواء أكان عسكريا أم مدنيا، فإن القاسم المشترك لديه يحمل الكثير من صفات النظام الذي يمثلته، وربما يجمعه أيضا الكثير من السمات المشتركة مع رأس هذا النظام، بداية من جوزيف غوبلز وزير



صقل مواهب السينمائيين



مؤسسة أول موقع لتعليم السينما والتلفزيون عن بعد



معلمة ومبدعة تُشكل مستقبل الفن السابع

العقل المدبر للمدرسة العربية لتعليم فنون السينما

منى الصبان

رائدة سينمائية تتيح الفن السابع للجميع بأساليب مبتكرة



تكريات مستحقة

من التدريب في أستوديوهات هوليوود في لوس أنجلوس، وحضرت محاضرات في كلية الإعلام بجامعة بوسطن، وطورت معرفتها بأحدث تقنيات الإنتاج السينمائي، وعادت إلى مصر لتطبيق خبراتها في التدريس والإنتاج، ودرست في جامعات مثل جامعة القاهرة، جامعة حلوان، وجامعة مصر الدولية. وأسفرت عن رسائل ماجستير وناقشت رسائل دكتوراه، وهذا ساهم في تخريج أجيال من المختصين في السينما، كما شاركت في مونتاج العديد من الأفلام والمسلسلات، مع التركيز على جودة السرد البصري.

المرتبة الأولى في عدد المشتركين، تلقتها السعودية، بينما قدمت المدرسة شرحاً شاملاً لتاريخ السينما في 22 دولة عربية، مع معلومات عن برامج الكمبيوتر المستخدمة في الإنتاج السينمائي. وتضمنت المنصة قوائم بالكتب العربية والمترجمة عن السينما والتلفزيون منذ عام 1923، بالإضافة إلى شروط الالتحاق بمعاهد السينما في مصر ولبنان.

تأثير دولي

أثرت منى الصبان في المشهد الثقافي العربي من خلال دمج التكنولوجيا في تعليم السينما. واستفادت المدرسة من الإنترنت للوصول إلى جمهور واسع، جعلها نموذجاً للتعليم المفتوح، وركزت على جعل المعلومات متاحة للجميع، بغض النظر عن الموقع الجغرافي أو الخلفية الاجتماعية، وقدمت رؤية تعليمية تهدف إلى تعزيز الإبداع والمهارة التقنية لدى الشباب العربي، وحافظت على التزامها بتقديم محتوى تعليمي عالي الجودة.

وتمثل منى الصبان إحدى الشخصيات البارزة في مجال السينما والتعليم الأكاديمي في مصر والعالم العربي، وتخرجت من المعهد العالي للسينما بتخصص المونتاج، وبدأت مسيرتها المهنية بالعمل في التلفزيون اللبناني كرئيسة لقسم المونتاج السينمائي وعملت كاستاذة في المعهد العالي للسينما باكاديمية الفنون في القاهرة، ودرست الإعلام في الجامعة اللبنانية. وانضمت إلى الرابطة العربية للسينمائيين بالجامعة الأميركية، وشاركت في الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، وركزت على تطوير مناهج تعليمية متخصصة في فنون السينما والتلفزيون، مع التركيز على المونتاج كعنصر أساسي في الإنتاج البصري.

وحصلت الصبان على منحة فولبرايت الأميركية، ما مكّنها

مع التركيز على الشباب في القرى والمناطق النائية. واعتمدت المدرسة على الوسائط المتعددة في تقديم المناهج، بما في ذلك الصور المتحركة، الصوت، النصوص المكتوبة، ورسومات الكمبيوتر، وتضمنت المنصة موارد إضافية مثل تاريخ السينما المصرية، قوائم الكتب المتخصصة، وروابط لمواقع سينمائية عالمية، وسمحت المدرسة للدارسين بدراسة المواد دون مدة زمنية محددة، مع إمكانية اجتياز امتحانات نظرية وعملية للحصول على شهادة، وقدمت خدمات إضافية مثل نشر الأبحاث العلمية، وتوفير معلومات عن المهرجانات، الأستوديوهات، والنقابات العربية. وآتاحت أيضاً منصة لعرض أفلام الدارسين الناجحين.

وتجاوز عدد الدارسين في المدرسة العربية لتعليم فنون السينما 15 ألف مشترك من دول مثل مصر، السعودية، سوريا، لبنان، المغرب، الولايات المتحدة، أستراليا، ودول أوروبية. واحتلت مصر

مخصصة للأبحاث العلمية المحكمة. ساهمت في تعزيز التواصل بين الدارسين والمختصين من خلال عرض أعمال الطلاب الناجحين، وركزت على تمكين الشباب في المناطق النائية، لجعل المدرسة منصة شاملة لتعليم السينما في العالم العربي. وساهمت منى الصبان في تخريج جيل من المبدعين في مجال السينما والتلفزيون، عندما استفاد الدارسون من المناهج المجانية لإنتاج أفلام وسيناريوهات، حيث وفرت المدرسة بيئة تعليمية مرنة، تتيح للمشتركين الدراسة وفقاً لسرعتهم الخاصة، وتضمنت المنصة أقساماً تعليمية تفاعلية، مثل مشاهد سينمائية توضيحية، وهذا ساعد الطلاب على فهم التقنيات بشكل عملي ودعمت المدرسة أيضاً البحث الأكاديمي من خلال نشر الرسائل العلمية والدراسات المتخصصة.

وتعتبر المدرسة العربية لتعليم فنون السينما والتلفزيون التي أسستها الصبان أول منصة إلكترونية ناطقة بالعربية لتعليم السينما عن بعد، وقدمت فكرة المدرسة في مؤتمر الرابطة العربية - الأميركية لأساتذة الإعلام في بيروت، ثم حصلت على دعم من صندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة المصرية، وافتتحت المدرسة رسمياً بحضور سوزان مبارك، ووفرت مناهج مجانية في السيناريو، الإخراج، التصوير، المونتاج، الصوت، الإنتاج، الديكور، والرسوم المتحركة، واستهدفت المدرسة الناطقين بالعربية في جميع أنحاء العالم.

المدرسة العربية للسينما

تؤكد الصبان ريادتها في إدخال تقنية الفيديو إلى معهد السينما، متحدية المعارضة الأولية، وتطور خبرتها خلال عملها في لبنان، إذ تتولى رئاسة قسم المونتاج في التلفزيون اللبناني، فاكستست معرفة متقدمة بالتقنيات الحديثة، بعدها عادت إلى مصر لتطبيق هذه التقنية وتدرّسها، مُهّدة الطريق لتحديث مناهج التعليم السينمائي، ومُسهمّة في تطوير جيل جديد من المونتيرين المهرة.

ويعتبر تأسيسها للمدرسة العربية للسينما ثورة في تعليم السينما عبر الإنترنت، وابتكرت منهجاً تعليمياً يركز على تحليل الأفلام بدقة، ويُتيح للطلاب من مختلف أنحاء العالم العربي فرصة تعلم السينما بسهولة وإبداع. وتحدد هذه المبادرة مكانة الدكتورّة منى الصبان كرائدة تُعيد تعريف التعليم السينمائي، وترسخ إنًّها كمُعَلِّمة ومبدعة تُشكل مستقبل الفن السابع. واصلت منى الصبان العمل على تطوير المدرسة العربية، وأضافت ميزات جديدة مثل صفحة لنشر آراء الزوار والرد على استفساراتهم، وتضمنت المنصة

أيضاً روابط لمواقع عربية وأجنبية متعلقة بالسينما، بالإضافة إلى أقسام

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

تعتبر الدكتورّة منى الصبان رائدة سينمائية تُنير دروب الفن السابع بإبداعاتها وتقانيها، كونها ساهمت في إنتاج الثقافة السينمائية عبر تكريس حياتها لتعليم فنون الإخراج والمونتاج، مُلهمة أجيالاً من المبدعين بطموحها اللامحدود، إذ تجسّد نموذجاً للمرأة المصرية القادرة على تحطيم الحواجز.

أكاديمية ساهمت في تعزيز التواصل بين الدارسين والمختصين من خلال عرض أعمال الطلاب الناجحين وتمكين الشباب

تجمع الصبان بين الخبرة الأكاديمية والإبداع العملي، وتُشكل مسيرتها لوحة ملهمة من الإنجازات، فتترك إرثاً يترك مكانة السينما كفن يعبر عن الإنسانية ويروي قصصها بصدق.

معلمة ومبدعة

احتفوا بتكريمها المستحق من الرئيس عبد الفتاح السيسي، فتلقت جائزة المثالية خلال شهر رمضان ضمن احتفالية تكريم المرأة المصرية، ويبرز هذا التكريم دورها كشخصية مضيئة أثّرت المشهد الثقافي، وعُبرت عن فرحتها ودهشتها بلحظة التكريم، لتظهر تواضعها عندما تدعو الرئيس لزيارة أكاديمية الفنون، معربة عن شغفها

بتعزيز التواصل بين صناع السينما وصناع القرار، وفق رؤيتها للسينما جسراً ثقافياً يربط عناصر المجتمع. ويبرز دورها المحوري في صقل مواهب السينمائيين عبر تدريبها للمونتاج في المعهد العالي للسينما، إذ تنقل خبراتها العميقة إلى طلابها بأسلوب يُشعل شغفهم بالفن، وتؤسس المدرسة العربية

للسينما والتلفزيون عن بعد، التي تُعد الأولى عربياً في تقديم تعليم سينمائي عبر الإنترنت، وتقدم مناهج مبتكرة تحلل الأفلام لقطة بلقطة، فتُمكن طلابها من فهم العملية الإبداعية،

القناع الدرامي يشهد تنازعا بين الشعراء والنقاد العرب

تقنية أخذها العرب من إليوت ليكتبوا تاريخا جديدا للشعر العربي



إليوت ألهم الشعراء العرب تقنيات القناع الدرامي

مع الضعف في التخلص من التخلّص من الغنائية في تقديم الوجود الموضوعي المستقل. إن البياتي في تجاربه اللاحقة حقق نصّجا تعبيريا، فكان رائدا.

وما من شك في منافسة صلاح عبدالصبور للبياتي بدليل أنه كتب سيرته على غرار السيرة التي كتبها البياتي، واستلهم فيها ما استلهمه البياتي من أفكار إليوت حول الموضوعية وتضمن التراث، يقول عبدالصبور "يُمثّلن الإنسان من خلال النظر في ذاته وعلاقته بهذه الأشياء وقد يدير نوعا من الحوار الثلاثي بين ذاته الناظرة وذاته المنظور فيها وبين الأشياء ومن خلال هذا الحوار تولد الحقيقة.. والقصيدة هي نوع من الحوار الثلاثي، ومثلما عاد البياتي إلى التراث الصوفي ليعين علاقة الشعر بالفكر، عاد عبدالصبور إلى الرسالة القيسيرية ليعين المراحل الثلاث في تجربته الشعرية.

من المهم في مسألة توظيف مصطلح القناع الإشارة إلى أن الناقد فاضل ثامر هو الذي رسّخ نقديا العلاقة الوثيقة بين ما قدمه إليوت، حول موضوعه الأصوات وبين تقانة القناع من خلال إضافته مفردة الدرامي إلى مسمى القناع، مؤكداً بذلك عمق دراسته لنقود إليوت حول مسرحياته الشعرية ومصححا الوضعية المغلوطة عربيا في النظر إلى هذه التقانة، مبينا أن لا حواجز بين القناع والشخصية الدرامية، بل هما ظاهرة فنية واحدة. أما المونولوج الدرامي، فليس هو القناع وإنما أداة من أدوات بناء القصيدة. ولا يزال الكثير من النقاد العرب اليوم يستعملون مفردة القناع من دون «الدرامي» أو يقصرون في النظر إلى هذه التقانة على أنها رمز واستعارة موسعة مما ذهب إليه الناقد جابر عصفور غير مبال بمسألة تعدد الأصوات، بل هو يرى أن الشاعر العربي المعاصر يستعمل القناع «ليضي على صوته نبذة موضوعية شبه محايدة تنأى به عن التدفق المباشر للذات دون أن يخفي الرمز المنظور الذي يحدد موقف الشاعر من عصره.. وتتحدث بضمير المتكلم إلى درجة يخيل إلينا أننا نستمع إلى صوت الشخصية القناع وسيطا يتيح للشاعر أن يتأمل من خلاله ذاته في علاقتها بالعالم».

ومن النقاد العرب من يستعمل مسمى «قصيدة القناع» وأول من وضعه الناقد العراقي محسن أطيمش. واشترط لتوظيفه الطول والدرامية وأن تكون القصيدة ذات وجود مستقل عن الشاعر، به يتخلص من مشكلة الذاتية في التعبير كما ركّز القول على ملامح البناء الدرامي في قصيدة القناع من قبيل تعدد الأصوات واختلاف المواقف وتصارعها وتتابع المشاهد واللوحات وتصاعد الأحداث تصاعدا تدريجيا والنمو باتجاه رسم الحول.

الوسيلة، فإنه لم يدلل على ذلك بشكل واع وقصدي. بمعنى أنه لم يهتم –ومعه الكثير من النقاد – بالتحول من الشعر أحادي الصوت إلى شعر متعدد الأصوات. ولقد انصب اهتمام النقاد في الغالب على البحث عن السبق في استعمال تقانة «القناع» أ هو عبدالوهاب البياتي أم صلاح عبدالصبور؟ وأغلب النقاد المصريين ينسبون إلى صلاح عبدالصبور السبق في توظيف القناع وحججه كثيرة في هذا المجال، منها زعمهم أن هذا الشاعر كتب سلسلة مقالات في الأهرام عام 1965 بعنوان «مقدمة لدراسة شعرنا القديم»، وأنه طوّق فيها مقالة إليوت «الموروث والموهبة الفردية»، ومنها أن صلاح عبدالصبور أعطى القصيدة عمقا في حين وفق البياتي بين ما يموت وما لا يموت. ومنها أيضا أن صلاح عبدالصبور سابق لكن البياتي كان أكثر منه استعمالا لهذه الوسيلة وعن عدم باستعمال التراث الشعبي والأقنعة والمرايا والتراث الأسطوري.

لا يزال الكثير من النقاد العرب اليوم يستعملون مفردة القناع من دون «الدرامي» أو يقصرون في النظر إلى هذه التقانة

وذهب الناقد جابر عصفور إلى أن الشعراءين تحدثا عن محاولتهما إعطاء القصيدة عمقا «ولقد قادت المحاولة كلا الشعراءين إلى قصيدة القناع وقادتهما من خلالها إلى الأسطورة». وهذا ما يرفضه الناقد فاضل ثامر الذي يعد البياتي هو الرائد في حركة الشعر الجديد لاستخدامه القناع الدرامي بوعي نظري متكامل، ولأنه السابق زمنيا في توظيف القناع في خمسينات القرن العشرين بدويانه «أباريق مهشمة» 1955 ومن بعده كتب السياب قصيدته «المسيح بعد الصلب» 1957 وبعدهما بسنوات كتب أدونيس «أغانى مهبّار الدمشقي» 1961 وكتب صلاح عبدالصبور «مأساة الحلاج» 1965 وكتب سعدي يوسف في السبعينيات قصيدته «الأخضر بن يوسف». وكان الناقد ثامر قد كشف أواخر الستينات أن صلاح عبدالصبور اعتمد شخصية تاريخية هي الحسين بن منصور الحلاج في قصيدته مأساة الحلاج بالاستناد إلى توظيف إليوت شخصية تاريخية هي توماس بيكت في قصيدته مقتل في الكاتدرائية. ووجد في تتبعه محاولات البياتي الأولى في استعمال القناع أنه بارتدائه قناعا معينا قلصا يتواصل معه حتى النهاية، بل هو ينتقل بين عدة أقنعة تاريخية ومعاصرة

لويجي بيراندللو (1867 – 1939) في مسرحه النظري من توظيف درامي للوجه والقناع.

والفتت النقاد العرب إلى الدرامية في الشعر العربي، وأولهم الناقد عز الدين إسماعيل، وأفاد من تنظيرات إليوت في مناقشة مسائل الحوار واستلهم التراث. وطبق ذلك كله على قصيدة «أسير القراصنة» للسياب نظرا إلى ما فيها من نزعة درامية ولكونها تحفل بالفكر الموضوعي والتجريد الواعي عبر استعمال الديالوج والمونولوج وأسلوب الوصف القصصي وبرؤية شعرية تفلسف الفن والحياة.

واكد إسماعيل أن هذا كله لا يأتي عدما وإنما هو الشعور بدافعية موضوعية درامية تجعل الصوتين لشخص واحد «فالشاعر المعاصر ينظر إلى شعره وإلى نفسه بوصفه صوتا من أصوات هذا الوجود، تلك الأصوات التي تتجاذب أصدائها عبر التاريخ في الماضي والحاضر والمستقبل والتي تصنع بمجموعها سيمفونية الحياة، وهو من هذه الناحية يمثل حلقة من سلسلة التاريخ». ولم يستعمل هذا الناقد مفردة القناع إلا بشكل عرضي.

والغريب أن عامة النقاد العرب يتداولون مسمى القناع بوصفه تقانة ابتداعها إليوت نفسه، وكثيرا ما يفصلون بينها وبين الخوض في قضية المسرح الشعري، عادين القناع لوحده قصيدة رمزية فيها يستثمر الشاعر التراث الأدبي. أما على مستوى الشعراء فإن الأسبق في توظيف تقانة القناع هو عبدالوهاب البياتي الذي انفرد بطرح مسمى «الأقنعة والقناع» عام 1968 وعد نفسه أول من اهتدى إلى هذا التكنيك، مركزا جهده على التراث والتوفيق بين المتضادات من دون الإشارة إلى تأثره بشعر إليوت في مسألة التراث الإنساني.

يقول البياتي «حاولت أن أوفق بين ما يموت ولا يموت بين المتناهي واللامتناهي بين الحاضر وتجاوز الحاضر. وتطلب هذا مني معاناة طويلة في البحث عن الأقنعة الفنية ولقد وجدت هذه الأقنعة في التاريخ والرمز والأسطورة، وكان اختيار بعض شخصيات التاريخ والأسطورة والمدن والأنهار وبعض كتب التراث للتعبير من خلال قناع عن المحنة الاجتماعية والكونية من أصعب الأمور، ولم يكن هذا الاختيار طارئا علي فقد كان نتيجة رحلة طويلة مضنية».

الريادة في الأسلوب

حصر الناقد إحسان عباس استعمال القناع في الشخصيات التاريخية فحسب. وعلى الرغم من إشارته إلى اشتراك الشعر مع المسرحية في استخدام هذه

الفن، لكنه على مستوى الموضوع ليس كذلك كون الشاعر يتعمد إلغاء الأصل السابق وبخاصة ذاك الذي لا تربطه به أي روابط، يقول إليوت «تستطيع أن تحاول إنقاذ شيء من تلك الخيرات التي تشارك في الأمانة عليها: تراث اليونان والرومان والعبرانيين وتراث أوروبا خلال ألفي سنة». وهذا التطرف في النظر إلى تراث الأمم هو ما سيوضح في أواسط ستينيات القرن العشرين في النظريات ما بعد البنوية ومفاهيمها مثل تعدد الأصوات والنص الجامع والتناص وغيرها.

الدرامية العربية

لقد تأثر الشعراء العرب بقصائد إليوت وترجم أغلبها إلى اللغة العربية وبشكل يسبق كثيرا ترجمة دراساته وكتبه النقدية. فبعد الغفار مكاوي مثلا ترجم «الرجال الجوف» عام 1952 وترجم بلند الحيدري «أغنية العاشق بروفروك» عام 1955، وترجم فائق صايغ بين العامين 1961 و1962 رباعيات إليوت وترجم صلاح عبدالصبور مسرحية «حفل كوكتيل» عام 1982 ناهيك عن الترجمات المتعددة لقصيدة «الأرض اليباب». ولم يطرح إليوت مسمى القناع كما لم ينص على اصطلاحيته لكن النقاد نسبوه إليه. وما تحدث عنه إليوت هو البعد الموضوعي في تركيب صوت الشاعر على صوت الشخصية. ومما جاء في كتاباته النقدية قوله «إن الناس مهياون لاستقبال الشعر من شغاف شخصيات تنزّيا بزي بعض العصور النائية ولذلك يجب إعدادهم لسماعه من أناس يلبسون كما نلبس ويعيشون في منازل وشقق كمنزلنا وشققنا». ومن يعد إلى محاضرة إليوت التي القاها في جامعة كامبريدج عام 1953 وعنوانها «أصوات الشعر الثلاثة» فسيجد حقيقة ما طرحه الشاعر من أفكار تنظيرية حول هذا الموضوع. أما مفهوم المعادل الموضوعي فيعود إلى لسنغ الذي دعا إلى جعل الفن مستقلا بنفسه عن كاتبه، وتكون الأحداث متولدة عن شخصيات (أهواء كل منها يتطابق بدقة مع طبعه، بهذا الفن يفلت العمل من مؤلفه الذي صار كأنه يكتب تحت إملاء شخصياته ذاتها).

وكان النقاد الغربيون قد وجدوا تالافيا ما بين تعدد الأصوات ونظريات فرويد النفسية وما استعمله الإيطالي

لا يخفى تأثير الشعر الغربي على الشعر العربي المعاصر، من ذلك تجربة ت.س. إليوت مثلا حيث انتشرت قصائده بين عموم الشعراء العرب منذ أواسط القرن الماضي، وكان مؤثرا وفعالا في ولادة مرحلة شعرية جديدة طور فيها العرب من أساليبهم ونظرتهم إلى الشعر، خاصة عبر الاعتماد على الدراما وتعدد الأصوات بدل الغنائية.



د. نادية هانوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

كانت لت.س. إليوت (1888 – 1965) تطلعات شعرية باتجاه كتابة قصيدة يعبر من خلالها عن أفكاره الفلسفية شعريا. فكان أن جُرب العمل على استعمال أكثر من صوت مسرحي واحد. وما أوحى إليه بذلك هو محاولته مغامرة شعر شكسبير من ناحية واستنهاض سمات الشعر المسرحي الفيكتوري وبخاصة أشعار الإنجليزي روبرت براوننغ (1812 – 1889) من جهة أخرى.

وكان براوننغ قد عُرف بتوظيف شخصيات تاريخية وخيالية في قصائده تمكنه من أن يتحدث بلسانها في شكل حوار أحادي (مونولوجي) وهذا ما جعله ينال شهرة واسعة. ومن أهم مجموعاته الشعرية «الأجراس والرمان» نشرت عام 1855 و«الخاتم والكتاب» سنة 1868.

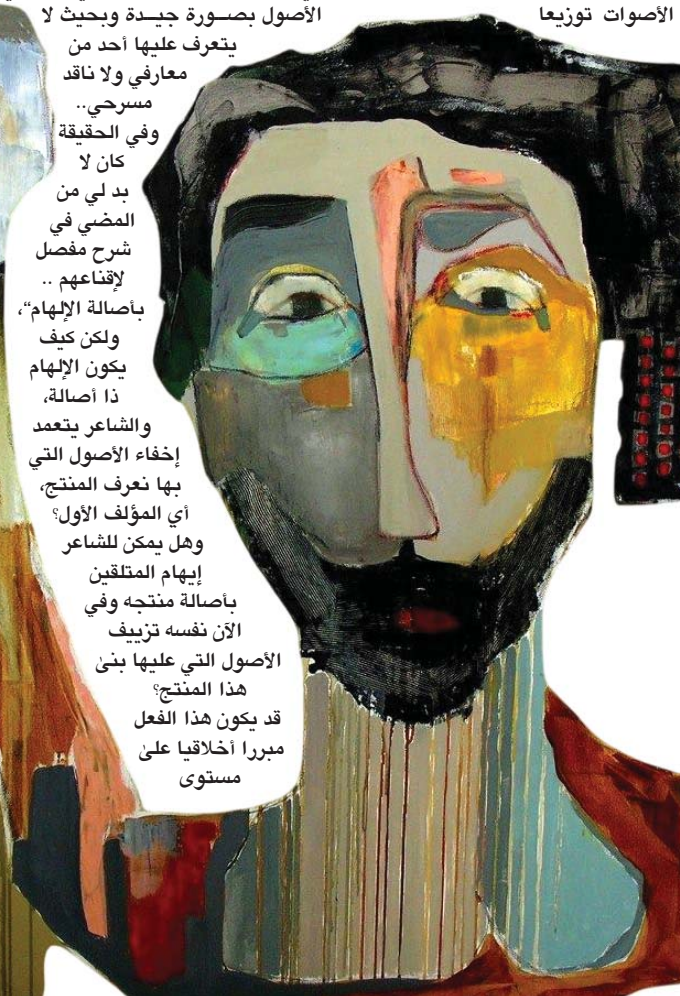
قناع إليوت

تأثرا ببراوننغ كتب إليوت أول قصيدة شعرية له وهي «جريمة قتل في الكاتدرائية» لكنه لاحظ أن الحوار الأحادي لا يساعد في صنع شخصية مسرحية تفكر بدلا عن الشاعر، فجُرب استعمال ثلاثة أصوات، بها يتمكن من أن يضي على شخصياته شيئا من نفسه ويعبر أيضا عن تأثره بالشخصيات التي يبتدعها؛ فاما الصوت الأول فلشخصية، والثاني للشاعر، والثالث للمسرح الشعري.

النقاد العرب التفتوا إلى الدرامية في الشعر العربي، وأولهم الناقد عز الدين إسماعيل الذي أفاد من تنظيرات إليوت

ولكي تكون القصيدة موضوعية في ما طرحه من أفكار، اشترط إليوت أن يكون احتمال مطابقة الشاعر للشخصية يعادل بالضبط احتمال مطابقة ذاته مع الشخصية. وبناء على هذا الإشرط نسب النقاد الغربيون إلى إليوت مصطلح المعادل الموضوعي وتداوله النقاد العرب بمعزل عن هذا الإشرط المخصوص بتعدد الأصوات المسرحية.

ومما اشترطه إليوت أيضا توزيع الأصوات توزيعا





المقهى العربي قصيدة لم تكتمل



في مقهى «المافانا» جلس محمد الماغوط يكتب مراثي الوطن



فضاء صنع الوعي العربي

المقهى العربي.. ذاكرة الإبداع ومنفى الجسد

مكان خط فيه محفوظ حكاية شعب والماغوط مرثياته والمثقفون العرب أحلامهم



مكان تتنفس فيه المدن وتهمس فيه الأرواح



وسائل التواصل تهدد أهم كائن ثقافي واجتماعي عربي

يكتب بصمت في ركن بعيد، تاركاً للعالم أن يتغير على مهل. يقف المقهى العربي، رغم كل شيء، قصيدة لم تكتمل. فكل من جلس فيه أضاف بيتاً من شعر، أو سطراً من سيرة، أو تنهيدة غامضة. هو مكان تتنفس فيه المدن، وتهمس فيه الأرواح. هو مسرح صغير للحياة، لكنه يحمل في داخله أعرق تأملات الموت، والرحيل، والبقاء.

وربما أن الألوان لإعادة الاعتبار لهذا الفضاء الثقافي، لا بإعادة الزخرفة أو الإنارة، بل بإعادة الإيمان بسان اللقاء البشري لا يزال أصدق من ألف رسالة إلكترونية، وأن فنجان قهوة، يشرب بهدوء في زاوية مقهى، يمكنه أن يغير مجرى حياة بأكملها.

فالمقهى العربي، في جوهره، ليس مجرد مكان. إنه نص حي، وطقس من طقوس الوجود، بل لعله آخر ما تبقى لنا من أمانة كانت الكلمة فيها سيدة الحضور، والقهوة عنواناً للثورة، والكرسي شريكاً في صناعة الحلم.

سلطة المقهى كمؤسسة ثقافية تراجعت اليوم لصالح المنصات الافتراضية والمجموعات المغلقة على وسائل التواصل

الأوروبية، بل بإعادة الإيمان بأن المقهى يمكن أن يكون منصة للفكر، لا مجرد واجهة للتواصل. أن يعود مكاناً للجدل لا للعرض؛ وللحوار لا للتفاخر.

مسرح صغير

يجب أن تمنح المقاهي الثقافية دعماً حقيقياً، لا شكلياً، وأن تعاد صياغتها كمؤسسات ثقافية حية، لها برامج، وضيوف، وأهداف. وربما، فقط ربما، نعيد بذلك جزءاً من النبض إلى قلب الثقافة العربية، الذي لطالما دق من داخل فنجان قهوة، وداخل عيون رجل

هنا كتب محمد شكري مذكراته، وهنا صرح المثقفون في وجه الريح.

أجمل ما في المقاهي القديمة أنها كانت مستودعات غير مرئية للأفكار المرفوضة، للأصوات المهمشة، وللتجارب التي لم تجد مكاناً في القنوات الرسمية. هي المعادل الشعبي للجامعات، والبيان المضاد. بلا تقييمات. كان المثقف يمر من مقهى إلى آخر، كأنه راهب في رحلة، وكل مقهى يحمل طيفاً من سابقة، أو وضعة من ذاكرة.

ولذلك، فإن الحديث عن المقاهي لا ينفصل عن الحديث عن تحولات المجتمعات العربية نفسها. حين كانت الثقافة مركزية، كان المقهى يضج بالجدل، والبيان، والبيان المضاد. أما اليوم، حيث الثقافة أصبحت ترفاً، انكمش المقهى إلى ركن صامت، لا يتكلم إلا بالصوت.

وربما أن أوان التفكير في إحياء هذه الفضاءات، ولكن بروح جديدة. ليس بإعادة الديكور أو بتقليد المقاهي

المقاعد، وأن دونيس ما زال يتأمل صراع الحداثة مع التراث من نفس الزاوية التي اعتادها قبل خمسين عاماً. المقاهي لم تكن يوماً نخبوية فحسب، بل كانت محكاة صادقة لمجتمع بأكمله. فيها يجلس السياسي مع العاشق، والشاعر بجوار المهاجر، والرسام أمام البائع المتجول. تذوب الفوارق بين الأفراد، ويتحول المقهى إلى بوتقة لصهر الهويات.

في مقاهي بيروت القديمة، كما "البحر"، أو "القزاز"، كانت السياسة تمشي مع الشعر، والموسيقى تتداخل مع صوت الشاعر. في "فتوح"، جلس الأختل الصغير ليسمع إلى أغنيته تنبعث من صندوق الفونوجراف، وكتب عمر الزعني قصائده التي أربكت الانتداب الفرنسي.

كان رواد مقهى "النغريسكو" مثلاً، خليطاً من الفنانين والمفكرين وحتى الجواسيس، في فترة كانت فيها بيروت عاصمة العالم العربي الثقافية. مقهى "المودكا" بدوره احتضن ليال طويلة من أمسيات ثقافية كانت تكتب فيها صحف الغد ومصائر الروائيين.

وكان "فيصل" في شارع بلس لا يختلف كثيراً عن برلمان صغير، فيه كانت تناقش القومية والماركسية، وتحلل النكسة والانتصار، وينظر إلى التحرر كما تحاك الأحلام الكبرى. المثقف لم يكن هامشاً هناك، بل كان هو النص، هو الزخم، وهو صوت الناس حين يعجزون عن التعبير.

وفي القاهرة، لم يكن غريباً أن ترى العقاد يجلس منفرداً في مقهى "ريش"، يحرق في اللاشيء، بينما على بعد طاولة واحدة، يناقش شباب الحرافيش فكرة رواية جديدة مع نجيب محفوظ. المقهى، بذلك، هو أكثر من مكان، هو نص حي، وسجل مفتوح للحياة اليومية، لكنه مسكون بالشعر، محاط بضباب الفلسفة، ومحفوظ بظلال السياسة.

لكن، أين ذهب كل ذلك الآن؟ لماذا لم تعد المقاهي ذات الدور الذي كانت تضطلع به؟ لقد غيرت التكنولوجيا شكل العلاقات الإنسانية. في الماضي، كان الإنسان لا يكتب إلا حين يخرج، يجالس، يراقب، يحاور. أما اليوم، فبضغطة زر يمكنه محاربة العالم، دون أن يغادر سريره. اختفت الحاجة الاجتماعية والروحية للقاء الجسدي، واستبدلت بشاشة وملف رقمي.

تراجع دور المقاهي

تراجع دور المقاهي الثقافية أيضاً بفعل متغيرات سياسية وأمنية واقتصادية. ففي عواصم عربية عديدة، تحول المقهى إلى "كافيه" بلا روح، يدور مكرراً، وموسيقي صاخبة تلتهم الذاكرة. لم يعد المكان يصغي، بل يفرض عليه أن يلهي. وتراجعت سلطة المقهى كمؤسسة ثقافية، لصالح المنصات الافتراضية، والمجموعات المغلقة على وسائل التواصل.

ورغم هذا التراجع، تبقى المقاهي الثقافية جزءاً من الذاكرة الجمعية، لا تمحى بسهولة. إنها تشبه الأوصاف التي مررنا بها في صبا، حتى لو تغير شكلها، تبقى صورتها محفورة فينا. وفي بلد مثل الجزائر، لا يزال لمقهى "الرمانة" و"طائفاً فيل" رائحة الثورة، إذ كانت مقرات خفية للمقاومة الثقافية والفكرية. وفي المغرب، يمثل مقهى "الحافة" على البحر من عل، كأنه يقول:

من المقاهي العربية خرجت الكثير من الحركات الأدبية والفكرية والسياسية، وفيها اجتمعت كل شرائح المجتمع، كانت أكثر من فضاءات للتسلية، كانت نسخاً مصغرة عن المجتمع، عبرت من جيل إلى جيل على امتداد أكثر من قرن من الزمان، حتى صارت ثقافة راسخة، كل ذلك قبل أن تتغير الأوضاع جذرياً في السنوات الأخيرة.

في القاهرة، مثلاً، لم يكن غريباً أن ترى نجيب محفوظ يخط ملامح حكاية شعب بأكمله وسط صخب الأراجيل وهمهمات الزبائن.

في دمشق، حيث تهمس الحجارة بتاريخ لا يشيخ، كانت المقاهي أكثر من محطات للعبور؛ كانت نوافذ للروح، ومرايا لأمانة تتقلب على مهل. في مقهى "المافانا" جلس محمد الماغوط يكتب مراثي وطن تائه، بينما تمر الكلمات من حوله كأنها دخان كثيف من السجائر الثقيلة. ولم تكن مصادفة أن يكتب "كاسك يا وطن" وهو يرقب المارة بنظرة شاعر مهزوم وجارح.

كان المقهى ذلك الركن الذي ضج بالشعر والمرارة، وهناك، بين فنّانين القهوة السوداء، اختلطت السياسة بالشعر، والخيبة بالأمل.

غير بعيد، كان مقهى "الروضة"، المطل على حديقة الصالحية، أشبه بصالون دمشقي مفتوح، يتلاقى فيه أدباء من طراز حنا مينة وشوقي بغدادي، لتصاغ الحكايات ويهمس بالتاريخ في زواياه الظليلة.

أما مقهى "النوفرة"، قبالة الجامع الأموي، فقد ظل كأنه ينتظر الزمن الأيرحل. هناك لا يزال الحكواتي يروي، وإن كان صوته اليوم خافتاً، تغلبه كاميرات السياح. كان هذا المكان مسرحاً للكلمة المنطوقة، حكايات تروى لا تكتب، وتحيا فقط حين تسمع.

وفي زوايا دمشق القديمة، تناثرت مقاه أخرى كانت تضج بنبض المدينة، مثال مقهى "الكمال"، حيث امتزجت السياسة بالصحافة في أيام الملكية، و"البرازيل"، حيث تحلقت النقاشات البسارية حول طاولة صغيرة بلا ادعاء، و"المغرب العربي"، حيث كانت الحرية تناقش كأنها لغز يجب تفكيكه على مهل. مقاهي دمشق، في نهاية الأمر، لم تكن مجرد أماكن عابرة، بل أمكنة من لحم وذاكرة، عاشت فيها المدينة حقيقتها كما تخيلها شعراؤها.

للمقهى طوقوسه، ومعماره النفسي قبل أن يكون مادياً. الجدران المليئة بالملصقات القديمة، الطاولات الخشبية التي شهدت ملايين الحوارات، المقاعد التي انصقت بها أرواح من مروا وتركوا شيئاً من أنفسهم هناك، حتى صارت الملاعق الصغيرة وهي تصطدم بجدران فناجين الشاي، كلها عناصر تسج لحظة ثقافية سرمدية.

لم يكن مقهى "الشابندر" في شارع المتنبي ببغداد مجرد استراحة، بل معلماً يشبه الكنائس في قدسيته للمثقفين. على تلك الطاولات تبادل الزهاوي والجواهري والرصافي رؤاهم، وتجادل علي الوردي مع طلابه عن البنية العشائرية للمجتمع العراقي. أما بدر شاكر السياب، فربما كتب أولى صرخاته الشعرية هناك، متأملاً النهر وهو يعبر ذاكرته القلقة.

في مقاهي تونس مثل "العهد الجديد" أو "الديوان"، جلس الكتاب يتفلسفون حرية الكلمة في ظل استبداد السياسة. أما في بيروت، فإنك إن وقفت أمام مقهى "الهورس شو"، أحسست أن صوت نزار قباني لا يزال يتردد بين

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري

في زاوية شارع ضيق تغمره ظلال شجرة قديمة، أو على رصيف بحري يواجه غروباً أزلياً، تنبعث من فناجين القهوة رائحة الذاكرة، وتتأثر على الطاولات أوراق لا تنتهي، حكايات لم تكتمل، وجمل صاغت بين دخان الأراجيل وضجيج الشوارع. المقهى العربي، ذاك الكائن الغامض العصي على التصنيف، لم يكن يوماً مجرد مكان، بل كان حالة وجودية، كينونة ثقافية، ومنفى طوعياً لمن ضاقت بهم الطرق واتسعت بهم الأحلام.

المقهى العربي، ذاك الكائن الغامض العصي على التصنيف، ليس مجرد مكان، بل حالة وجودية وكيونة ثقافية

في هذا المكان ثمة طاولة وكريسيان متقابلان، وعيق القهوة يغمر الأرجاء. لا شيء هنا يوحي بشيء خارق، ولكن داخل هذا الفضاء الصغير تتشكل على مدى قرن من الزمن تاريخ كامل للموعي العربي، ومسرح خفي للمكاتب، ولصراع الأفكار، ولولادة أساطير الأدب والفن. المقهى الثقافي، تلك الظاهرة التي لم تكن مجرد مكان، بل كينونة ثقافية بحد ذاتها، ظل عبر الأجيال منارة للضوء، وسقفاً مؤقتاً للمهاجرين من صفيح العزلة وضجيج الواقع.

حق التأمل والجدل

المقهى في مدناً ليس مجرد كرسي وطاولة، بل طقس شعائري، له صوفية خاصة، يمارس فيه التأمل كما تمارس الكتابة، ويكتب فيه التاريخ بالحبر والأسى. هو البيت البديل للمثقفين من دفع العائلة، والجامعة الحرة لطلاب الفكر، والمساحة الهاربة من سطوة الأنظمة إلى حضن الحرية.

من القاهرة إلى بيروت، من بغداد إلى تونس، ومن الجزائر إلى طنجة، ظل المقهى العربي كأنه القلب النابض لمدننا، ذلك القلب الذي كلما تبع المجتمع عاد إليه ليستمع إلى نبضه الحقيقي.

منذ بدايات القرن الماضي، كان المقهى العربي هو المساحة الوحيدة شبه المجانية التي تمنح الإنسان، وخاصة المثقف، حق التأمل، وحرية الجدل، ورفاهية الحديث. هو المكان الذي لا يسال عن الهوية، ولا عن الانتماء الطبقي، ولا حتى عن السبب. يكفي أن تدخل، وتطلب فنجان قهوة، لتصبح جزءاً من نسيج المكان، شاهداً وربما راوياً. وكان هذا ما جلب إليه الشعراء والكتاب والرسامين، بل وحتى الثوار. في تلك الزوايا، تشكلت أنوية الوعي العربي الحديث. في مقهى "الفيشاوي"

الكتابة الدرامية من نسل الراقصات إلى صراع الذات في عالم «إش إش»

مسلسل يدخل في عالم النساء اللواتي يعملن في صالات ليلية بأسلوب مختلف



لماذا استقطبت شخصية فرج الجريتلي الجمهور



في «إش إش» ارتبك الميكال فكان أشبه ببطلات مرخية

وبراعتها التمثيلية لهذه الشخصية الضحية في مجتمع لا يرحم؛ وهل ماجد المصري قدم شخصية يجتذّي بها رغم سلبياتها الأخلاقية؛ أم أن مي وأثل في قدرتها على خلق غرابة في الملابس جذبت الجمهور بصريا بشكل قوي في المشاهد؟

أنا لا أمدح المسلسل هنا، لكنه دخل في عالم النساء اللواتي يعملن في صالات ليلية بأسلوب مختلف. فقد صور الضعف والذئب والخيانات والانحطاط الأخلاقي وكل ما إلى ذلك في مسلسل حقق استقطابا جماهيريا، بينما لم يكن مسبوكا بقوة في السيناريو الذي قبض على الكثير من الشخصيات وتحكم بها، لكنه دخل في كنه عوالم الهز ولن أقول هنا عوالم الراقصات الحقيقية لأن الرقص الحقيقي هو فن لا يستهان به في عالم الفن.

دراما تقدم صراعا معقدا بين الشخصيات، سواء كان صراعا داخليا في عقل الشخصية، أو صراعا خارجيا مع محيطها

بمعنى الهز الخالي من حركات راقصة تؤدي إلى منحه صفة الفن؟

الكتابة الدرامية هي مجال من الإبداع المعقد الذي يتطلب من الكاتب فهما عميقا للإنسان، لمشاعره، وللمجتمع من حوله. فمن خلال مزج الفنون الأدبية مع المعرفة العميقة بالسياقات الاجتماعية والسياسية، يمكن للكتابة الدرامية أن تفتح آفاقا واسعة لفهم الإنسان وطاقاته العاطفية.

شخصية «إش إش» في دراما «الراقصة من نسل راقصات» تعد مثالا حيا على قدرة الكتابة الدرامية على تقديم صورة معقدة لشخصية تعاني من صراعات داخلية مع نفسها ومع المجتمع من حولها. وبينما تقدم القصة لمحات عن عالم الهز وليس الراقصات كرقص في بعيد عن صراع فئة من النساء اللواتي يرقصن في الأفراح والمعانة التي يعشنها. تصيح «إش إش» أكثر من مجرد راقصة، بل تمثل رمزية للمرأة التي تسعى للبحث عن ذاتها وسط عواصف الحياة. فهل اتقن المخرج محمد سامي إدارة إظهار تعابير الشخصيات بشكل لا يثير الجدل كما هي الحال في شخصية انتصار أو إخلاص كابوريا

ترتيب النصوص وفقا لقواعد هيكليّة تقليدية، مثل «البداية – العقدة – الذروة – النهاية».

هذه الأطر تجعل القصة أكثر تسلسلا وترتيباً، مما يسهل على الجمهور متابعة تطور الأحداث وفهم الرسالة الرئيسية للعمل. إلا أنه في «إش إش» ارتبك الهيكل، فكان أشبه ببطلات مرخية من نواح أخلاقية، فما من شخصية يمكن أن يجتذّي بها الجمهور أو تكون نموذجا يحتذى به، باستثناء الأم القوية التي اتصفت بها إخلاص كابوريا، والدة «إش إش». فهل هي التجسيد الحقيقي لصراعات الشخصيات الداخلية التي تظهر بوضوح عبر أفعالها وحواراتها؟ وهل هي شخصية لينة التي فقدت قيمة الأخلاق نهائياً؟ وهل من شخصيات متعددة الأبعاد، ذات دوافع معقدة، حيث تتغير وتتكشف مع تقدم الحكاية كما هي الحال مع الراقصة ديننا التي تلعب دور أخت إخلاص كابوريا عديمة الشخصية

من خلال جهها الأعمى لرجل فاسد أخلاقيا حتى مع ابنه؟ يمكنني القول إنها دراما تقدم صراعا معقدا بين الشخصيات، سواء كان صراعا داخليا في عقل الشخصية، أو صراعا خارجيا مع محيطها. هذا الصراع هو الوقوف الذي يدفع الأحداث إلى الأمام، ويعطي الشعور بالتوتر المستمر. إضافة إلى الألوان في ملابس الراقصة «إش إش» الغريبة والجاذبة بصريا لتشكيل حاسة إضافية لفئة من الناس يمكن وصفهم بالعالم الضعيف أو المستضعف والفقير. فالرمزية في هذه الدراما تحمل معاني أعمق، قد تتعلق بالموضوعات الأخلاقية التي لم يعالجها العمل بل قدمها ليجز دوافع الاستقطاب الجماهيري الذي ارتكز عليه.

في العصر الحديث، تتطور الكتابة الدرامية بشكل متسارع بفضل التكنولوجيا ووسائل الإعلام المتنوعة. أصبح الكتاب قادرين على الوصول إلى جمهور أكبر من خلال منصات الإنترنت، مما يتيح لهم تجربة أساليب سرد جديدة. منصات مثل نتفليكس وغيرها والتي فرضت نوعا جديدا من الكتابة الدرامية التي تتعامل مع قضايا أكثر جرأة، وتسمح للأحداث بالتطور بشكل أبدا وأكثر تعقيدا، بما يتناسب مع اهتمامات الجمهور المعاصر. كما أن الاهتمام العميق بالشخصيات والنصوص الواقعية، وصياغة الحوارات بطريقة تعكس التعقيدات النفسية، أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى.

الكتابة الدرامية

الكتابة الدرامية اليوم تتطلب إبداعا في بناء الشخصيات، وتحديد الصراعات الداخلية التي تواجهها، ثم إيجاد الحلول المؤلمة أو المربكة التي قد تؤدي إلى تحولات جذرية. لمسناها في «إش إش» التي اتخذت طريقا مختلفا عن جذنها وجدة جذتها أو كما قالت «نسل العوالم». فقد خرجت «إش إش» من نسل العوالم. فهل المسلسل آزاد الخروج من نسل العوالم؛ ولماذا لم يمنح الرقص نوعا من العلم القائم على أهداف مختلفة عن الهز

احتل مسلسل «إش إش»، الذي لعبت بطولته النجمة مي عمر، مواقع الصدارة في دراما رمضان الأخير، مقدما عملا نال الكثير من الاهتمام سواء بالمتابعة، أو النقد، أو حتى الجدل الذي أثاره، ليس من منطلقات أخلاقية فحسب بل ومن منطلقات نفسية وتقنية بين النقاد والمختصين، وهو ما حدا بنا إلى إعادة قراءة العمل من زاوية مهمة هي زاوية الكتابة والسيناريو، ومنها سنكشف عن الكثير من عناصر نجاح العمل وإخفاقه.

ضحى عبدالرؤوف المل
كاتبة لبنانية

الكتابة الدرامية تعتبر أحد أهم اللوان الكتابة الأدبية التي تهدف إلى نقل مشاعر الجمهور والتأثير فيه من خلال سلسلة من الأحداث والشخصيات المعقدة. وهي ليست مجرد حكاية تروى، بل هي بناء معقد من الصراع والتوتر والتطور العاطفي الذي يؤدي إلى لحظات من التأثير العميق.

المسلسل حقق استقطابا جماهيريا، بينما لم يكن مسبوكا بقوة في السيناريو الذي قبض على الكثير من الشخصيات وتحكم بها

ويطلب العمل الدرامي ليس فقط المهارة في السرد، بل أيضا قدرة على التفكير في طبيعة الشخصيات وتفاعلاتها، وتنويع هذه التفاعلات بطريقة تدفع القصة إلى الأمام. بناء على ذلك، تدمج الكتابة الدرامية بين الفن والعلم في إطار تفاعل شخصي يتطلب فهما عميقا لأدوات السرد والقيم الإنسانية. فما هو المفهوم الأساسي للكتابة الدرامية في مسلسل «إش إش» الذي يُعتبر شغيبا، والذي يدخل إلى عوالم الراقصات من الماضي إلى الحاضر ومشكلاتهن النفسية والاجتماعية؟

شخصية مثيرة

الكتابة الدرامية، في جوهرها، هي فن خلق لحظات صراع بين الشخصيات التي تقود إلى تحول نفسي وعاطفي في النهاية. فهذا التحول هو جوهر القصة، سواء كان تحولا داخليا للشخصية أو تحولا في فهم الجمهور للمواقف والعلاقات. وتتعدد طرق الكتابة الدرامية بين القصص التي تركز على الشخصيات العميقة، وبين القصص التي تركز على الصراع أو الأحداث الكبيرة. من هنا، تعتبر الدراما شكلا من أشكال الفن الذي يتطلب قدرة على العمل مع العناصر الأساسية مثل التوتر والصراع، وبناء الشخصية، والخيارات الحاسمة. فما هو هذا التفاعل العاطفي الذي نشأ بين الدراما والجمهور؛ ولماذا استقطبت شخصية فرج الجريتلي الجمهور رغم أنه شخصية شريرة أو إجرامية؛ وهل استطاعت شادية أو هالة صديقي تقديم دور الشر المرادف بمصادقية تمثيلية ومتناقضة في الآن نفسه مع إخلاص كابوريا أو المظلة انتصار؟

في دراما التلفزيون، تعتبر العواطف المحرك الأساسي. فالجمهور لا يلتقط الأحداث فقط، بل يعيشها عبر انفعالاته. وإحدى أهم مبادئ الكتابة الدرامية هو تحويل الحكاية إلى صراع داخلي بين الشخصيات، إذ تمثل هذه الصراعات



«إش إش» أكثر من مجرد راقصة

«نيكل بويز» رحلة مروعة وغريبة في مدرسة لإصلاح الأحداث

الفيلم يستعيد ذاكرة التاريخ الحديث عن العنصرية في المجتمع الأمريكي



الفيلم ينظر إلى المجتمع الأسود بتعمق ومن منظور آخر

هيشنجر) إللود في البداية. على الرغم من أنه يبدو صديقا أكثر من كونه سجانا، إلا أن طبيعته الحقيقية ستكشف لاحقا.

على الرغم من تفوقه في المدرسة وتجربة حظه في الكلية، يجد إللود نفسه "سجينا في إصلاحية للأحداث"، يطلق عليها أكاديمية نيكل، حيث يجب أن يمر بجميع المستويات الأربعة للإصلاح السلوكي من أجل الخروج من مدرسة الإصلاح. أثناء وجوده في أكاديمية نيكل، التي تستند إلى مدرسة آرثر جي دوزير للبنين سيئة الصيت في فلوريدا، يصادق إللود أحد القدامى في نيكل يدعى تيرنر. يأخذنا التحول في وجهات النظر أحيانا عبر نفس المشهد من وجهات نظر مختلفة. التكرار والاختلاف يعمق ارتباط الجمهور بهذه الشخصيات وفهمه لها. يصبح الاثنان معتمدين على بعضهما البعض ومركزين أن طريقهما الوحيد للخروج هو القيام بذلك معا.

أحداث الفيلم تدور في فلوريدا في عهد صار الفصل الاجتماعي مشروعا في الكثير من الأجزاء الجنوبية للولايات المتحدة

الفيلم ينظر إلى المجتمع الأسود بتعمق ومن منظور آخر، كما قال المخرج روس "أعتقد أن هذا الفيلم رواية كولسون وإيتيهد بدوران حول العدالة على مستوى ما. ليس فقط العدالة البصرية ولكن عدالة أخرى، واحدة لشباب مدرسة دوزير للبنين وعائلاتهم. وهذا حقيقي جدا، حقا، نحن مدينون لهؤلاء الشباب لعدم دقن قصصهم بجوارهم. إنها مأساة، قصة مروعة. في الأجزاء القبيحة من التاريخ الأمريكي، أردت إنشاء نصب تذكاري وتجريبي لأولاد مدرسة دوزير."

تمكن الروائي كولسون وإيتيهد من إعادة إنشاء سياق اجتماعي مقنع أثناء بناء خطاب مناهض لكرامية الأجانب وتناضل للعنصرية. في الواقع، تمرين في التواضع عند مواجهة المأساة العرقية التي تمر بها شخصياتها وتجد صدى في المجتمع الأمريكي خارج الخيال.

الطريقة التي تناول بها الفيلم قضية العنصرية في أميركا في الستينات، وكيف كان تأثيرها على الأفراد الأمريكيين من أصل أفريقي صادما، أعتقد الفيلم قام بعمل ممتاز في شرح كيفية عمل العنصرية من خلال سلوك المسؤولين في إصلاحية نيكل. تعمل أكاديمية نيكل كعالم مصغر وتجسد التمييز غير العادل وسوء المعاملة للأميركيين الأفارقة السائدين في ذلك الوقت. يتم تقديم النظام القانوني أيضا على أنه غير عادل للغاية وتمحيز عنصريا، وهي حقيقة من المهم لفت الانتباه إليها. تدور أحداث الرواية على خلفية حركة الحقوق المدنية، وتسلط الضوء على الفصل العنصري في المجتمع الأمريكي في ذلك الوقت.

الذي يتكشف أمام أعيننا. سواء كان ذلك عندما نلتقي بالوود لأول مرة من خلال انعكاسه في لوح فولادي أو في زجاج متجر تلفزيون، أو عندما نرى ويتعانقان. وأعنيهما مرفوعة بينما يتشاركان نفس الحلم، نفس الأوهام والمخاوف. إنها أيضا طريقة لإظهار مظهر التعاطف الذي يتشاركه إللود وتيرنر، وهو ما يريان فيه نفسيهما يتعكسان في بعضهما البعض، مثل المرأة الواحدة، يكتشفان الصداقة الحميمة واللطف الذي لم يجدها في العالم من حولهما، داخل وخارج المشاة الإصلاحية.

عمل المخرج على تشابك التاريخ مع المواد الأرشيفية، ليعيد سرد القصة المستوحاة من الحالة الحقيقية لمدرسة (نيكلز بويز) ضمن سياق سياسي واجتماعي مما يعزز قيمة رسالة الفيلم وموضوعاته.

لا يلتزم المخرج راميل روس في فيلمه بالفكرة فحسب، بل يقدم أيضا رحلة مروعة وغريبة في مدرسة لإصلاح الأحداث وفي عصر الفصل العنصري في الولايات المتحدة. تقفز بالأحداث نهابا وإيابا بين تيرنر وإللود، إلا عندما نمضي قدما إلى المستقبل، حيث يتعامل إللود الأكبر سنا (ديفيد ديجز) مع الصدمة التي تراكمت له في أكاديمية نيكل وينظر في قصص عن الجثث التي تم انتشالها في سجن الشباب. شباب قتلوا على يد المسؤول الفاسد سينسر (هاميش لينكيتز)، وهو مختل اجتماعيا اختبأ وراء قوة تفوق البيض للإفلات من العقاب ولا يعلم إلا الله عدد الجرائم.

عالم مصغر

في معرض حديثه عن الأعمال التي أدت إلى ظهور فيلمه "نيكل بويز" وقيامه بتوثيق حياة السود في الإياما والجنوب الأمريكي في بيان فني قراه المخرج راميل روس قائلا "أن أكون أسود هو أعظم خيال في حياتي. لا يسعني إلا أن أفكر في طفولة الأسطورة في ساحتها الخلفية في الجنوب، وكيف تحولت أسطورة السود إلى حقيقة وتطورت إلى قوانين. وكيف أصبحت المادة المظلمة للخيال الأمريكي. عشت وعملت في التصوير الفوتوغرافي في مقاطعة هيل، الأياما لمدة 15 عاما تقريبا. في بعض الأحيان، أشعر وكأنني ليس لدي أي عرق، وإذا كان الضوء مناسباً، فلن يفعل ذلك أي شخص آخر أيضا. ومع ذلك، فإن أسطورة السود متشابكة في جذور أساطير الجنوب. أسطورة مدعومة في الكتب المدرسية والمؤسسات ووسائل الإعلام والسينما والأدب."

هذه قطعة من الذاكرة أكثر من أي شيء آخر، مصالحة بين الصدمات التي لا توصف والمرونة البشرية من خلال عيون صبيين. إللود نرى شبابه في تالاهاسي، نشأ مع جدته هاتي (أونجانو إليس تايلور) اللافتة للنظر في أداثها الممتع بشكل خاص، عندما يتم القبض على المراهق، يتم إرساله إلى إصلاحية نيكل، "أنت محظوظ لوجودك في نيكل"، يقول موظف أبيض (فريد

وهي منشأة إصلاحية هدفها الرئيسي هو إصلاح الشباب المتربين الذين لا يتناسبون مع المعايير التي يملئها المجتمع ولكنها تظهر العكس.

القفز في الأحداث

"هناك أربع طرق للخروج من جحيم النيكل"، يوضح تيرنر أحد رفاقه الذين أقام معهم صداقة وثيقة. الأول هو بلوغ سن الرشد، والثاني هو العثور على الدعم من خلال القنوات القانونية، وهو بمثابة المعجزة. بالنظر إلى عدم الاهتمام بالناس المهمشين وجشع المحامين. الخيار الثالث، والأكثر قابلية للتطبيق هو الفرار، ولأنه بخلاف ذلك، فإن الطريقة الرابعة والأخيرة للهروب من المؤسسة هي الهلاك نتيجة الإيذاء الجسدي الذي يتعرضون له يوميا. على عكس الأولاد البيض الذين يقيمون في نفس الإصلاحية، والذين يتلقون معاملة تفضيلية من مديري المركز التأديبي وهم معفيون من القيام بأعمال شاقة.

يجب على إللود وتيرنر العمل لساعات طويلة في الشمس دون راحة، إضافة إلى سوء التغذية، والعيش في ظروف قذرة وفي حالة يرثى لها. لورث كينغ، بالانتصارات المهمة لحركة المقاومة السلمية. ومع ذلك، بالنسبة لإللود كيرتس فإن مستقبله الواعد يتوقف بسبب نفس المظالم التي اضطهدت أفراد مجتمعه لأكثر من قرنين من الزمان.

في طريقه إلى مدرسة ملفين جريجز التقنية، وهي مدرسة رجحت به بانزع مفتوحة بفضل أدائه الأكاديمي الممتاز، ألقت السلطات القبض على الطالب اللامع البالغ من العمر 16 عاما بعد اتهامه خطأ بسرقة السيارة التي كان يسافر فيها كراكب. إن الحقيقة البسيطة المتمثلة في التواجد في المكان الخطأ وفي الوقت الخطأ تستحق على الفور حبسا مؤقتا في أكاديمية نيكل،

بعد أن ذهبت جهود جدته هاتي (أونجانو إليس تايلور) غير العادية لإخراجه من أكاديمية نيكل عبثا، للأسف، سيبدأ إللود كيرتس في التخطيط لطريق هروبه. فكرة خطيرة يامل في تنفيذها بمساعدة أفضل صديق له. في الوقت نفسه، يقوم المخرج بالقفز في الأحداث والتاريخ بقفزتين في المستقبل. الأول في الثمانينات، عندما يلتقي إللود المقيم الآن في مدينة نيويورك ويعمل في شركته الخاصة بالصدفة مع أحد زملائه من أكاديمية نيكل، ويستعيد معه جروح الماضي التي حاول نسيانها. والثاني يحدث في عام 2018، في نفس الوقت الذي تبدأ فيه الاكتشافات المرمية في الحقوق القريبة من نيكل في الكشف عن الأسرار للمقابر الجماعية وبقايا جثث فتيان أكاديمية النيكل من السود التي ظلت مخفية، بالإضافة إلى العديد من الحلقات المائلة من الكراهية العنصرية والظلم في الولايات المتحدة، على الرغم من محاولة محوها، ينتهي بها الأمر دائما إلى الظهور لإظهار الجانب المظلم من المجتمع.

يستحضر روس، جنباً إلى جنب مع المصور السينمائي جومو فراي، سحرا من خلال الكاميرا وحركاتها، ورقصة من الأضواء والظلال واللقطات المقربة والصور خارج الزاوية، مما يتركنا في أكثر من مناسبة مذهولين من الإتيقان

الشجاعة ليكون شاهدا على الرعب الذي مر به. أكاديمية النيكل في قلب الفيلم ليست أكثر من واحدة من العديد من المدارس الإصلاحية للبنين فقط، والتي ولدت بعد سن القوانين العنصرية الوحشية لجيم كرو، المبتكر والشريك في أهوال سنوات الفصل العنصري في أميركا وخارجها. اسمها الحقيقي هو مدرسة آرثر جي دوزير للبنين، في ماريانا، فلوريدا.

اشتهرت بكونها وأكثر من قرن مسجرا للمشاهد المروعة والتعذيب والاغتصاب والعنف بجميع أنواعه ضد القاصرين المسجونين، إنها مكان حقيقي للرعب، بذريعة "إعادة تثقيفهم" على انضباط المجتمع المدني. ولكن مهارة الإخراج والتأليف لروس وبارنز تعكس الجحيم بعينه، أو بالأحرى، كمكان للتعليق بين الحياة والموت. أولئك الذين يبقون على قيد الحياة ليسوا أقوياء، تماما كما أن أولئك الذين يستسلمون ليسوا ضعفاء، إنها مسألة حظ وربما حتى تكيف مع الشر.

إنها الستينات وتنفس مناخ التغيير مارتن لوتر كينغ يظهر على شاشة التلفزيون يتنبا بالسلام والمساواة. ومع ذلك، لا يزال الطريق طويلا وشاقا. بطل الرواية في "نيكل بويز" هو الشاب إللود كورتيس، يريد الذهاب إلى الجامعة، ومواصلة مسيرة مارتن لوتر كينغ. ولكنه يتهم زورا بأنه شريك في سرقة سيارة. يتم إلغاؤه في مدرسة إصلاحية (أكاديمية النيكل)، التي تشبه إلى حد كبير معسكر اعتقال. يلتقي

تيرنر (براندون ويلسون)، وهو شاب محبط يحاول البقاء على قيد الحياة مهما كان الثمن. ولدت علاقة عميقة بين الاثنین، على الرغم من الاختلافات في الشخصية والتباين في المستوى الثقافي بينهما. يأخذنا الفيلم إلى عام 2010، ويجزئ القصة من منظور آخر: يبدو أن السلطات قد اكتشفت الجرائم التي ارتكبت في نيكل، ثم يحاول إللود إيجاد

لا تزال أهوال الفصل العنصري في أميركا مؤثرة إلى اليوم، وهي ظاهرة تستحق استعادتها في الأفلام وغيرها من الأعمال الفنية، ولكن بشرط الوعي بخطورتها الكبيرة. وهذا ما برع فيه فيلم "نيكل بويز"، الذي يمزج التاريخ بالخيال.

الاعتصامات والثورات التي واجهت الملونين في الستينات في جنوب الولايات المتحدة، مما ألهمه للمشاركة في حركة الحقوق المدنية. هذا يقلق جدته هاتي (إليس تايلور)، التي ربتته طوال حياته، وتعتقد أن هذا يمكن أن يسبب مشاكل لحياته مع المجتمع الأبيض الأكبر.

بنى الفتى إللود مشروع حياته على التعليم. يشجعه معلمه السيد هيل (جيمي فيلز) على التفكير بنفسه والتركيز على مستقبله، لكن هذه الأحلام تتحطم عندما يتهم زورا بأنه شريك في جريمة ويرسل إلى إصلاحية منفصلة، ويحبس في مدرسة إصلاح الأحداث (أكاديمية نيكل). ففي اليوم الذي كان في طريقه إلى الجامعة لأخذ دورة في الأدب الإنجليزي قبل عرض رجل لتوصيله إلى الجامعة، ويذّن أن الرجل سارق للسيارة وأعتبر الفتى إللود شريكا له في جريمة السرقة.

رسم الكاتب وإيتيهد معالم إصلاحية النيكل والتي تمثل في الواقع مدرسة دوزير للبنين، وهي إصلاحية شهيرة في فلوريدا لها تاريخ طويل في الإساءة والتجاوزات العنصرية. لسوء الحظ، سيرسل إللود إلى مدرسة النيكل، وهي إصلاحية، ومصنع للألم، ومعرض للتعذيب والإذلال، كانت أكاديمية نيكل نزوة العنصرية. تنقلب حياته هناك ويعاني من الكثير من التعذيب، لكنه يجد صديقا في عمره تيرنر (ويلسون)، وهو صبي مثله أسود آخر. هناك يرى العالم بشكل مختلف. يحاول صديقه إقناع إللود بالبقاء على قيد الحياة. عندما يتم حبسه في هذه الإصلاحية بسبب سوء الفهم، سرعان ما يدرك إللود الحقيقة. ألا وهي ليس من المفيد أن تكون طالبا جيدا في أكاديمية نيكل.

في عام 1962، في تالاهاسي، فلوريدا، على الرغم من حقيقة أن القس مارتن لوتر كينغ يظهر على شاشة التلفزيون يتنبا بالسلام والمساواة. ومع ذلك، لا يزال الطريق طويلا وشاقا. بطل الرواية في "نيكل بويز" هو الشاب إللود كورتيس، يريد الذهاب إلى الجامعة، ومواصلة مسيرة مارتن لوتر كينغ. ولكنه يتهم زورا بأنه شريك في سرقة سيارة. يتم إلغاؤه في مدرسة إصلاحية (أكاديمية النيكل)، التي تشبه إلى حد كبير معسكر اعتقال. يلتقي تيرنر (براندون ويلسون)، وهو شاب محبط يحاول البقاء على قيد الحياة مهما كان الثمن. ولدت علاقة عميقة بين الاثنین، على الرغم من الاختلافات في الشخصية والتباين في المستوى الثقافي بينهما.

يأخذنا الفيلم إلى عام 2010، ويجزئ القصة من منظور آخر: يبدو أن السلطات قد اكتشفت الجرائم التي ارتكبت في نيكل، ثم يحاول إللود إيجاد



يستند فيلم "نيكل بويز" للمخرج راميل روس إلى الرواية المشهورة بنفس العنوان لكولسون وإيتيهد، الحائزة على جائزة بوليتزر في عام 2020.

تدور أحداث الفيلم في فلوريدا في عهد صار الفصل الاجتماعي مشروعا في الكثير من الأجزاء الجنوبية للولايات المتحدة، يتمحور حول مراهقين أسودين، إللود كورتيس وتيرنر يعانيان من الظروف القاسية لأكاديمية نيكل. بينما يتكيف تيرنر على كيفية البقاء على قيد الحياة من خلال السخرية، يتمسك إللود بإيمانه بالعدالة. على الرغم من الأهوال التي تحيط بهما، تكشف صداقتهما بصيصا من الأمل وسط خلفية من العنصرية والعنف المنهجين.

ذاكرة العنصرية

رواية "أولاد نيكل" الصادرة عام 2019، أحداثها تدور في جحيم اميركي يمثل إصلاحية للأحداث. تم بناء الشخصيات على أساس البراءة المفقودة، وغياب الطفولة، والوحدة والعقاب الوحشي. إنهم ضحايا عالم تحكمه الفروقات الاجتماعية والطبقية ولون البشرة.

الفيلم قطعة من الذاكرة ومصالحة بين الصدمات التي لا توصف بينما يكشف المرونة البشرية من خلال عيون صبيين

الشخصية الرئيسية إللود كيرتس هو صبي تخلق عنه والده بيرسي، وهو رجل عسكري سابق حصل على إشارة خاصة للرسالة التي كتبها إلى قائدته حول عدم المساواة في معاملة الجنود السود. بعد أن تخلق عنه والداه وترعرع عند جدته الحبيبة ولكن الصارمة، أصبح هذا المراهق صبيا واعدا يرى أن الدراسة هي مخرجه الوحيد.

يبلغ إللود (إيثان هيريس) سن الرشد في تالاهاسي بولاية فلوريدا، نشأ تحت رعاية جدته اللطيفة والمحبة هاتي، هو صبي مجتهد ويقرأ القصص المصورة، متعلم ولديه الفرصة لتلقي تعليم أفضل في مدرسة فنية قريبة. إللود كيرتس مؤمن بكلمات مارتن لوتر كينغ ويأخذها على محمل الجد، ومثله يلحم بجعل هذا العالم مكانا أكثر عدلا، خاصة بعد التعرف على عالم



استعادة مصنع للألم ومعرض للتعذيب والإذلال

تكنولوجيا استنساخ الأصوات تشعل المواجهة بين البشر والذكاء الاصطناعي

الاستثمار في الأصوات الاصطناعية يثير قلق العاملين في مجال التسجيل الصوتي



أيهما أقرب إلى القارئ

في منشور عبر منصة إكس “لا أعتقد أن السرد القصصي باستخدام الذكاء الاصطناعي جيد في ما يتعلق بمشاعر الشخصيات.” وتتراوح مدة التسجيل الصوتي للروايات في المجلد بين أربع وست ساعات وقد تزيد وقد تنقص قليلا حسب طول الرواية. وبعملية حسابية بسيطة يمكن للمستمع أن ينهي على الأقل رواية في الأسبوع الواحد بمعدل استماع ساعة في اليوم، وهو رقم مهم في ظل العزوف عن القراءة الدائع حاليا.

يشار إلى أن رؤساء دول سابقون خاضوا هذا التحدي، فعلى سبيل المثال، سجل الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي عام 2021 أكثر من 13 ساعة من مذكراته الرئاسية “لو تان دي تامبيت”، بينما سجل الرئيس الأميركي باراك أوباما “إيه بروميسد لاند” في العام 2020 على مدى 29 ساعة.

في طرح إصدارات مسموعة من الكتب التي تنشرها. وتترك جودة هذه القراءة تقييمات متباينة، فمنها ما يحمل حماسة للتقدم السريع لهذه التكنولوجيا، بينما تظهر أخرى تشكيكا بشأن حدودها. ويبقى التساؤل حول مدى نجاح الأصوات الرقمية المصنوعة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في قراءة الكتب بطريقة تستطيع جذب الزبائن، مقارنة بالكتب المقروءة بصوت بشرية، مطروحة.

ويرى البعض أن أصوات الكمبيوتر لا تتعلم مطلقا وترتكب أخطاء أقل في نطق الأسماء بشكل صحيح. لكن مع الوقت يمكن أن تصبح رتيبة، فهي لا تعرف حتى الآن كيفية التسريع أو الإبطاء، أو إظهار تعبيرات ومشاعر كالانزعاج أو الاختناق أو فقدان القدرة على التنفس أو البكاء.

وتقول اليسابا، وهي مؤلفة روايات بالإنجليزية نشرت أعمالها عبر أمازون،

أو أصوات من دون تدخل بشري، اعتمادا على محتوى موجود. ويستثمر عمالقة التكنولوجيا بشكل كبير في الذكاء الاصطناعي، ويشاركون في الاقتصاد المزدهر للكتب الصوتية التي تم إنشاؤها بواسطة هذه البرمجيات.

ففي مطلع العام 2023، أطلقت شركة الإلكترونيات والتكنولوجيا الأميركية العملاقة أبل عرضا يشمل “سرد القصص الرقمية” ويهدف، وفق الشركة، إلى “جعل إنشاء الكتب الصوتية في متناول الناشرين الصغار.” وتقدم غوغل خدمة مماثلة تصفها بأنها “السرور الذاتي.”

وقدمت أبل خاصية الراوي الآلي المعتمد على تكنولوجيا الذكاء إلى بعض الكتب المسموعة المطروحة على تطبيق ومتجر الكتب الرقمية التابع لها “أبل بوكس”، لتوفير بديل رخيص وسهل لدور النشر الصغيرة والمستقلة التي ترغب

وستوفر “أوغو” بالتعاون مع دار نشرها الأم “غلينا” مئتي كتاب جديد في السنوات الثلاث المقبلة. ويؤكد أرتور دو سان فنان “نحن في مرحلة تطوير تسمح لنا بالاستثمار في إنتاج عالي الجودة، لذا، نحرص على اختيار الأصوات، والعمل مع ممثلين، والتمسك بمبادئنا في كل مرة.” وفي العام 2021، كتبت “أوديل” الأولى عالميا في الكتب الصوتية والتابعة لشركة أمازون، عبر موقعها الإلكتروني الفرنسي “في البداية، كانت الكتب الصوتية تستخدم الصوت الاصطناعي، أي الصوت المُنتَشا بواسطة الكمبيوتر. أما اليوم، فيفضل الصوت البشري لأنه يُتيح قريبا أكبر إلى القارئ، ونبرة صوت أفضل.”

وتعتمد خدمة الكتب المسموعة من “أوديل” على الصوت البشري الحقيقي في قراءة الكتب المسموعة. وبعد أربع سنوات، يؤدي البحث عن “الصوت الافتراضي” في لائحة كتبها باللغة الإنجليزية إلى “أكثر من 50 ألف نتيجة.” والغالبية العظمى من الكتب هي من تأليف كتاب غير معروفين.

ويغير تحويل الذكاء الاصطناعي لعالم الكتب الصوتية، مع قدرته على إنشاء تسجيلات متسلسلة من دون الاستعانة في كل مرة بإنسان يتولى مهمة السرد بالصوت، قلق العاملين في مجال التسجيل الصوتي الذي يسجل انكماشاً منذ سنوات.

ويلجأ البعض في مجال النشر التقليدي لاستخدام ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، التوليدي، وهي تقنية تستخدم في إنشاء مقاطع فيديو

وتوفر المزيد من الإصدارات المسموعة من الكتب دفع بدور النشر من منتجي النسخ الصوتية للبحث عن بدائل رخيصة، نظراً إلى التكلفة العالية المتعلقة بهذه العملية، ووجد البعض منهم في الاستثمار في استنساخ الأصوات والأصوات الاصطناعية حلاً لذلك، لاسيما مع تزايد اعتماد عمالقة التكنولوجيا بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي للمساهمة في انتعاش سوق الكتب الصوتية، ما جعل مستقبل الأصوات البشرية ضبابيا في القطاع.

في “كتب ترويبها أصوات اصطناعية.” أي آلة تحاكي الصوت البشري بدقة متزايدة، موضحة أن “تكاليف الإنتاج المرتفعة والاعتماد الذي لا يزال ناشئاً على الكتب الصوتية له عواقب تتمثل في الحد من العرض والكتب المتوافرة بالفرنسية.” وتذكر “سبوتيفاي” بوضوح لمستخدميها لمن يعود الصوت الذي يقرأ لهم، لكي يقرروا بأنفسهم ما إذا كانوا يوافقون أم لا على الصوت الاصطناعي.

وكانت منصة البث التدفقي السويدية قد أعلنت أن الكتب المسموعة تشكل أحد المحاور الرئيسية لخطتها التوسعية. واستحوذت المجموعة في العام 2021 على “فايندواي” المتخصصة في الكتب المسموعة.

ولا تتخلى “سبوتيفاي” عن الكتب التي يقرأها بشر، فقد قال أرتور دو سان فنان، الرئيس التنفيذي لدار نشر “أوغو”، في حديث إلى وكالة فرانس برس، “إنها تساعد الناشرين عن طريق تمويل جزء من الإنتاج. ولكي تتطور سوق وتنضج، يتطلب الأمر مختلف أنواع الدعم.”

باريس - تحت التكلفة العالية لجعل شخص يقرأ كتابا كاملا بعض منتجي النسخ الصوتية من المؤلفات على الاستثمار في استنساخ الأصوات والأصوات الاصطناعية، وهي ظاهرة تم تسليط الضوء عليها على هامش فعاليات مهرجان باريس للكتاب الذي انتظم خلال الفترة الممتدة من الحادي عشر إلى غاية الثالث عشر من ابريل الجاري.

منصة سبوتيفاي تستثمر مليون يورو في كتب ترويبها أصوات اصطناعية محاكية للصوت البشري بدقة متزايدة

ويعتبر مستقبل إنتاجات من هذا النوع، سواء كانت مكلفة أم مكلفة جدا، غير واضح بين الكتب الصوتية التي باتت تعتمد بشكل متزايد على الذكاء الاصطناعي. وشكل مهرجان باريس للكتاب مناسبة لإعلانين في هذا الصدد. وتشير “ليبرينوف”، الشركة الفرنسية الأهم في مجال النشر الذاتي، إلى أنها تستخدم “تكنولوجيا استنساخ الصوت التي توفر جودة أعلى بكثير من جودة الأصوات الاصطناعية، التي غالبا ما تكون البلية جدا.”

وتقوم هذه التكنولوجيا على أن يسجل المؤلف صوته جزءا صغيرا فقط من كتابه ثم يتولى الذكاء الاصطناعي قراءة الجزء الآخر بالصوت نفسه.

من جهتها، أعلنت منصة “سبوتيفاي” للبث التدفقي أنها تستثمر مليون يورو

أول ماراثون للروبوتات يضع الآلات الشبيهة بالبشر في اختبار حقيقي

عاما في شركة “نوتيكس روبيتكس” الصينية، أن “سباق نصف الماراثون يشكل دفعا هائلا لقطاع الروبوتات بأكمله”، مضيفا “بصراحة، لا يملك القطاع سوى فرص قليلة لتشغيل الآلة بهذه الطريقة، بكامل طاقتها، على هذه المسافة ولوقت طويل. إنه اختبار صعب للبطاريات والمحركات والهيك، وحتى الخوارزميات.”

وأوضح أن رويوتا تابعة للشركة كان يتدرب يوميا على مسافة تعادل نصف ماراثون، بسرعة تزيد على 8 كيلومترات في الساعة.

وشدّد مهندس شاب آخر هو كونغ ييتشانغ (25 عاما) من شركة “درويد آب”، على أن سباق نصف الماراثون هذا يساعد في “إرساء الأسس” لحضور هذه الروبوتات بشكل أكبر في حياة البشر. وشرح أن “الفكرة الكامنة وراء هذا السباق هي أن الروبوتات الشبيهة بالبشر يمكنها الاندماج بشكل فعلي في المجتمع البشري والبدء بأداء مهام يقوم بها بشر.”

يتميز روبيوت “تيانقونغ” الذي يبلغ طوله 1.8 متر، بخطوات واسعة وعزم دوران مفصل محسّن ودمج بيانات حركة الإنسان لتحقيق مشية جري طبيعية أكثر.

وأكد قوه بي جيه، المدير الفني لفريق “تيانقونغ”، أن الأهمية الأساسية لهذا الحدث تكمن في إتاحة الفرصة للجماهير لتجربة تقدم الروبوتات بشكل حي، مضيفا أن مسافة الـ 21 كيلومترا ستغير المفهوم العام لقرارات الروبوتات.

ويهدف السباق لاختبار أداء الروبوتات وما إذا كانت قادرة بالثقة، وفق قول مهندسين، ويؤكدون أن الأولوية هي الوصول إلى خط النهاية لا الفوز بالسباق.

وقال جيانغ تشه يوان، مسؤول فريق “نوتيكس روبيوتيكس” من حي هايديان في بكين، الذي يشارك رويوتات أصغر حجما مصممة للتحمل، إن الفريق يهدف إلى أن يكمل روبيوت واحد السباق بأكمله دون أن يتم تبديله، متابعاً “طالما أن رويوتنا يعبر خط النهاية، فهذا يعني لنا الكثير.” ويرى كوي وينهاو، وهو مهندس يبلغ 28

وأشار ليانغ لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا) إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تخضع فيها الروبوتات المحاكية للبشر لاختبار شامل في بيئة مفتوحة ومعقدة، مع مواجهة مسافات طويلة، وذكر أن هذا الحدث يهدف إلى دفع حدود قدرة الروبوتات على الحركة في ظروف العالم الحقيقي.

وأوضح قبل انطلاق السباق أن المسابقة ستعتمد نظام سباقات محددة الوقت، إذ يمكن للفريق اختيار إما استبدال البطاريات لروبيوت واحد أو استخدام نظام التتابع، مع العلم أن كل تبديل للروبيوت ستفرض عليه عقوبة زمنية قدرها عشر دقائق، فيما لن تُفرض أي عقوبة عند تغيير البطارية.

ولفت ليانغ أنه خلال أول اختبار على الطريق، الأربعاء الماضي، انزلق روبيوت وأنتج بيانات غير طبيعية، ما أجبر الفريق على تعديل خوارزمياته بشكل عاجل قبل إكمال الاختبار.

وشارك في هذه المسابقة نحو عشرين فريقا من مختلف أنحاء الصين، مع روبوتات تتراوح أحجامها بين 75 إلى 180 سنتيمترا ويصل وزنها إلى 88 كيلوغراما. وتركض بعض الروبوتات بشكل مستقل، بينما يتم التحكم في أخرى من بعد.

ووفق الوكالة الصينية تعكس الروبوتات المشاركة مجموعة متنوعة من مفاهيم التصميم والتطورات التكنولوجية. وعلى سبيل المثال،

وتمكن روبيوت صغير سقط على الأرض من النهوض بنفسه بعد بضع دقائق وسط هتافات الجمهور، بينما انصرف روبيوت آخر عن المسار واصطدم بحاجز وأوقع مهندسا على الأرض.

وقال ليانغ ليانغ، نائب مدير لجنة الإدارة في منطقة “إي تاون”، في حديث إلى وكالة فرانس برس إن الركض على مسار يبدو خطوة صغيرة للإنسان، لكن بالنسبة إلى روبيوت بهيئة بشرية، فهو قفزة هائلة، مؤكدا أن “هذا الماراثون يمثل خطوة إضافية نحو تصنيع الروبوتات الشبيهة بالبشر.”

البوب التي صدمت عبر مكبرات الصوت، انطلقت الروبوتات واتخذت خطواتها الأولى التي بدت متردة أحيانا في السباق الممتد على مسافة 21 كيلومترا.

ووفق المنظمين، فقد شاركت في السباق معاهد بحثية وجامعات وشركات من بكين وشانغهاي ومقاطعتي قوانغدونغ وجيانغسو.

على الجانب الآخر من الطريق، أخرج المشاركون من البشر الذين كانوا يركضون على مسار منفصل، هواتفهم المحمولة لالتقاط صور للروبوتات.

بكين - ركضت العشرات من الروبوتات الشبيهة بالبشر في أول سباق نصف ماراثون مخصص لها أقيم السبب في بكين، وهو حدث يؤشر إلى طموحات الصين في التكنولوجيات الجديدة.

وأقيم السباق في “إي تاون”، وهي منطقة مخصصة للابتكار التكنولوجي في العاصمة الصينية، وشارك فيه رياضيون بشر أيضا، إلى جانب الآلات التي تسير على قدمين، للتحافس في اختبار للتكنولوجيا والقدرة على التحمل.

بعد إعطاء إشارة انطلاق السباق بمسدس البداية، وعلى وقع موسيقى



انعكاس لمفاهيم متنوعة من التطورات التكنولوجية

آلام عظمة العصعص: الأسباب والحلول

بين هذه المشكلات التهاب العصعص والكدمات أو الكسور الناتجة عن السقوط، أو الضغط المستمر أثناء الجلوس لفترات طويلة. بشكل عام تبرز أهمية فهم دور ووظيفة عظم العصعص في الحفاظ على صحة وسلامة العمود الفقري والجسم بشكل عام. ويفضل موقعه المهم يرتبط العصعص بأربطة حيوية تعمل على دعم الجهاز التناسلي الأنثوي خلال فترة الحمل وتساعد في عملية الولادة. كما أن تلك الأربطة تساهم في تخفيف الضغط عن المناطق المحيطة مثل العضلات القطنية وعظام الفخذ، وهو ما يعزز من استقرار الهيكل العظمي خلال الحركة اليومية. إضافة إلى ذلك يوفر العصعص دعماً للأربطة التي ترتبط بالعجز، وهي عظمة مثثة الشكل تقع فوق العصعص وتلعب دوراً في توزيع الوزن من العمود الفقري إلى الحوض.

ويمكن للعصعص بفضل هذه الوظائف الحيوية أن يساهم بشكل كبير في القدرة على الجلوس والتحرك براحة وسلاسة. لذلك فإن الحفاظ على صحة العصعص والعناية به يحضّن العوامل العضلية والعظمية لضمان أداء حركي متكامل.



عظمة العصعص عرضة للإصابات

الصيام المتقطع أحد أكثر الطرق فاعلية لتعزيز الصحة

وهناك طرق مختلفة لأداء الصوم المتقطع لكنها تعتمد جميعها على اختيار أوقات منتظمة لتناول الطعام والصوم. فعلى سبيل المثال قد يحاول الشخص تناول الطعام مدة 8 ساعات فقط كل يوم والصوم بقية الوقت، أو قد يختار تناول وجبة واحدة فقط في اليوم، مرتين في الأسبوع، وهناك الكثير من المواعيد المختلفة للصوم المتقطع.

على النقيض من الأنظمة الغذائية التقليدية، لا توجد إرشادات صارمة تخص الطعام؛ فالعامل الرئيسي هو الاستراحة بين الوجبات

وبعمل الصوم المتقطع عن طريق إطالة المدة بعد حرق الجسم للسعرات الحرةية المستهلكة خلال وجبة الشخص الأخيرة واستفادها، ليشعر بعد ذلك في حرق الدهون، وبهذه الطريقة قد يساعد على تخفيض الوزن والخلص من دهون البطن وذلك شريطة الا يتناول الشخص كمية كبيرة من الطعام في وقت الأكل.



فوائد صحية جمة

ببعضها البعض. تلك القطع تندمج تدريجيًا مع تقدم العمر لتصبح عظمة واحدة متكاملة.

ويعمل عظم العصعص كهيكل دعم للحوض، وهو ما يمكنه من الاحتفاظ بوضعية معينة، خاصة أثناء الجلوس. بالإضافة إلى ذلك يعتبر العصعص نقطة اتصال رئيسية للعديد من العضلات والأربطة في منطقة الحوض، ما يعزز استقرار الجسم وتوازنه. وتشير الدراسات إلى أن مرونة وتماسك العصعص يساهمان في توزيع الوزن بشكل أفضل على الحوض والفقرات القطنية.

آلام عظمة العصعص، من أبرز أسبابها السقوط على المؤخرة، بالإضافة إلى الجلوس المطول ووضعية الجلوس الخاطئة

واعتمادًا على تكوينه والموقع الذي يشغله، يمكن لعظم العصعص أن يكون عرضة للإصابات أو الاضطرابات، ومن

برلين - تندرج الأم عظمة العصعص ضمن الآلام المزجة للغاية؛ لأنها تجعل الجلوس أمراً صعباً جداً.

وأوضح الدكتور ديفيد كويوش أن الأم عظمة العصعص لها أسباب عديدة، أبرزها السقوط على المؤخرة، بالإضافة إلى الجلوس المطول ووضعية الجلوس الخاطئة.

وأضاف طبيب العظام الألماني أن الأم عظمة العصعص تعد شائعة لدى النساء بصفة خاصة؛ لأنها عادة ما تكون مصاحبة للدورة الشهرية، كما أنها تكون شائعة أثناء الحمل.

وإذا كانت هذه الآلام ترجع إلى السقوط، فإنه يمكن مواجهتها من خلال تبريد منطقة عظمة العصعص كإجراء إسعافات أولية، مع تجنب الاستلقاء على الظهر.

وإذا كان سبب الأم عظمة العصعص يكمن في الشد العضلي، فإنه في هذه الحالة يمكن مواجهتها من خلال اعتماد السخونة، على سبيل المثال في شكل حمام دافئ أو زجاجة ماء ساخن أو لصقة.

كما أن تمارين التمدد والتقوية اللطيفة لعضلات أسفل الظهر تساعد في التخفيف من الآم عظمة العصعص.

وعند العمل على مكتب لساعات طويلة ينبغي الجلوس على مقعد مبطن جيداً ومصمم بشكل مريح. ويمكن أن تكون الوسادة الدائرية الخاصة مدعمة أيضاً في تقليل الضغط على عظمة العصعص. ويُراعى كذلك تغيير وضعية الجلوس بانتظام.

وتجب استشارة الطبيب إذا كانت الأم عظمة العصعص مجهولة السبب أو شديدة للغاية أو في حال استمرارها مدة تزيد على 6 أسابيع.

وعظم العصعص، الذي يُعرف أيضاً باسم عظم الذنب، هو عظم صغير ذو شكل مثلثي يقع في نهاية العمود الفقري. ويُعد هذا العظم الجزء الأدنى والأخير من العمود الفقري ويشتمل على ثلاث إلى خمس قطع عظمية صغيرة متصلة

برلين - يتمتع الصيام المتقطع بفوائد صحية جمة؛ ذلك أنه لا يساعد على إنقاص الوزن فحسب، بل يدعم أيضاً وظائف المخ، بالإضافة إلى الحد من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

وأوردت المجلة العلمية "نيتشر ميثابوليكس" المتخصصة أن الصيام المتقطع أثبت أنه إحدى أكثر الطرق فاعلية لتعزيز الصحة؛ حيث اكتشف العلماء أن ليس الامتناع عن الطعام فقط، بل وخاصة التناوب بين أوقات الصيام وأوقات الأكل يعد أمراً بالغ الأهمية.

فوفقاً لعالم الأعصاب الدكتور مارك ب. ماتسون من جامعة جونز هوبكنز في بالتيمور بالولايات المتحدة يجعل هذا الإيقاع خلايا الجسم أكثر مرونة وينشط العمليات الأيضية المهمة.

وأوضحت المجلة العلمية أن الصيام المتقطع يعني الامتناع عن تناول الطعام لفترة زمنية معينة، مشيرة إلى أن الطريقة الشائعة تتمثل في مبدأ 16:8، والذي يتضمن الصيام لمدة 16 ساعة وتناول الطعام في فترة زمنية مدتها 8 ساعات. وعلى النقيض من الأنظمة الغذائية التقليدية، لا توجد إرشادات صارمة في ما يتعلق بالطعام؛ ذلك أن العامل الرئيسي هو الاستراحة بين الوجبات.

وحسب قول ماتسون يلعب ما يسمى بـ"التغير الأيضي الدوري" دوراً رئيسياً في الصيام المتقطع؛ إذ يتكيف الجسم باستمرار مع حالتين: مرحلة الصيام؛ حيث يتم حرق الطاقة المخزنة، ومرحلة الأكل؛ حيث يتم امتصاص العناصر الغذائية. ويبدو أن هذا التغيير له العديد من الآثار الإيجابية على الصحة.

وعلى عكس الأنظمة الغذائية الأخرى، والتي يكون الجسم فيها دائماً في حالة أيضية معينة، يتناوب الصيام المتقطع بانتظام بين مرحلتي الصيام والأكل. ويساعد هذا الإيقاع الخلايا على التكيف وتجديد نفسها والاستجابة بشكل أفضل للتوتر.

ويمكن أن يؤدي هذا إلى تقليل الالتهابات وتحسين حساسية الأنسولين

ممارسة الرياضة مفيدة جداً لمرضى باركنسون

تمارين التوازن تساعد على تحسين وضعية الجسم



ركوب الخيل رياضة مفيدة لمرضى باركنسون

وهناك بعض التمارين التي تتضمن حركات متكررة تتطلب التوازن، وتمكن تاديتها أثناء القيام بأي شيء مثل مشاهدة التلفزيون:

- ركوب الدراجة الثابتة.
- رفع الأثقال بأوزان خفيفة.
- السباحة بمسار واحد.
- المشي البطيء على جهاز المشي.

وينصح الأطباء عند اكتشاف مرض باركنسون عند الأشخاص بالتمارين الرياضية المكثفة قبل البدء بالعلاج لثبات فاعليتها وكفائها في مساعدة مرضى باركنسون، كما أن لها فوائد لمهارات المرضى الإدراكية والقوة العضلية وذلك لأن تدفق الدم إلى الدماغ يزداد طردياً بممارسة الرياضة، وهو ما يوفر المغذيات والخلايا العصبية المؤكسدة، وقد وجدت الدراسات أن العلاج الطبيعي أيضاً قد حسن كثيراً الوظائف وحركات الأشخاص المصابين بمرض باركنسون، خاصة ما تعلق بالتوازن.

وتعد التمارين الرياضية مهمة للحياة الصحية لدى جميع الأشخاص، أما الأشخاص الذين يعانون من مرض باركنسون فإن التمرين لا يعد صحيحاً لهم فقط، وإنما يعتبر مكوناً حيوياً للحفاظ على التوازن والتنقل وممارسة أنشطة الحياة اليومية، إلى جانب التأثير العصبي الوقائي المحتمل.

كما تعزز ممارسة الرياضة الشعور بالفراخية، حتى عبر مراحل المرض وشدته المختلفة، ومن أهم فوائد الرياضة لمرضى باركنسون أنها تساعد على التحكم في الأعراض، إذ إن التمرين يمكن أن يحسن المشي والتوازن والمرونة وقوة القبضة والتنسيق الحركي، وأثبتت جميع التمارين الرياضية مثل التدريب على جهاز المشي وركوب الدراجات أنها مفيدة، إلى جانب اليوغا.

ويعتبر الانخراط في أي تمرين أو نشاط بدني مفيداً جداً لتحسين الأعراض الحركية، وأيضاً أظهرت إحدى الدراسات أن دروس رقص التانغو مرتين أسبوعياً ساعدت الأشخاص الذين يعانون من مرض باركنسون على تحسين الأعراض الحركية والتوازن وسرعة المشي. وقد تساهم التمارين الرياضية أيضاً في تحسين الإدراك والوقاية من الاكتئاب والتعب، إلا أنه توجد حاجة إلى المزيد من الأبحاث لتأكيد هذا الأمر.

واتفق العلماء والأطباء على أن تحسين الحركة من خلال ممارسة الرياضة قد يحسن التفكير والذاكرة ويقلل من خطر السقوط، وبالتالي تجنب المضاعفات الناجمة عن السقوط.

ووجدوا أيضاً أن الرياضة تساعد مرضى باركنسون على تغيير الدماغ وتطويره، إذ تحسن التمارين الرياضية الكفاءة في عمل الدماغ عن طريق تعديل مناطق الدماغ؛ حيث تستقبل إشارات الدوبامين، وتؤدي التمارين الرياضية إلى زيادة نسبة عوامل التغذية العصبية المفيدة في الدماغ، وهو ما يقلل من تعرض الخلايا العصبية للتلف.

لياقة

تمارين التوازن تساعد على تحسين وضعية الجسم



يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية الرياضة ودورها في تحسين صحة مرضى باركنسون الجسدية والعقلية، والحفاظ على توازنهم. وإلى جانب تمارين تقوية العضلات يمكن للمرضى ممارسة المشي باستخدام العصي والرقص واليوغا ورياضة "تاي تشي" وتنس الطاولة وحتى الملاكمة، مع مراعاة استشارة الطبيب المعالج بشأن الرياضة المناسبة للحالة الفردية. وتتمثل أعراض المرض في العرشة وتيبس العضلات وتباطؤ الحركة وعدم استقرار وضعية الجسم.

برلين - تحظى ممارسة الرياضة بأهمية كبيرة لمرضى الشلل الرعاش؛ فهي تساعد على تخفيف متاعب المرض المعروف أيضاً باسم "باركنسون"، والذي لا يمكن الشفاء منه، وفق ما قالته مؤسسة باركنسون الألمانية .

وأوضحت المؤسسة أن تمارين تقوية العضلات تعمل على تقوية العضلات، بينما تعمل رياضات قوة التحمل (مثل المشي) على تحسين اللياقة البدنية العامة، أما تمارين التوازن فتساعد على تحسين وضعية الجسم.

كما تستفيد الصحة العقلية أيضاً من النشاط البدني؛ حيث تشير دراسة حديثة إلى أن رياضات قوة التحمل يمكن أن تمنع تدهور الوظائف الحركية والإدراكية لدى مرضى باركنسون.

وعن الرياضات المناسبة لمرضى باركنسون أوضحت المؤسسة أنه إلى جانب تمارين تقوية العضلات يمكن للمرضى ممارسة المشي باستخدام العصي والرقص واليوغا ورياضة "تاي تشي" وتنس الطاولة وحتى الملاكمة، مع مراعاة استشارة الطبيب المعالج بشأن الرياضة المناسبة للحالة الفردية.

والجدير بالذكر أن باركنسون هو اضطراب تنكسي في الجهاز العصبي المركزي، الذي يؤثر أساساً على الجهاز الحركي. وتتمثل أعراض المرض في العرشة وتيبس العضلات وتباطؤ الحركة وعدم استقرار وضعية الجسم، وهو ما يتسبب في قيود حركية كبيرة تؤثر سلباً على جودة الحياة.

وكشفت دراسة هولندية حديثة أن ممارسة التمارين الرياضية في المنزل لها تأثير إيجابي، حيث تحد من الإعاقة الحركية لمرضى باركنسون.

وأجرى الدراسة باحثون في المركز الطبي لجامعة رادبود نايميخن الهولندية، ونشروا نتائجها في دورية "ذو لنست نيروولوجي" العلمية.

كما ذكروا أنه على الرغم من الفوائد الصحية المعروفة للرياضة، إلا أن العديد من الأشخاص يجدون صعوبة في الحفاظ على برنامج تمارين لفترة أطول، مشيرين إلى أن هذا ينطبق أكثر على الأشخاص الذين يعانون من أمراض مثل باركنسون أو الشلل الرعاش، حيث تشكل القيود البدنية والعقلية عقبات إضافية لهم.

وأوضحت نتائج دراسة أجريت في مركز العلوم الصحية في جامعة "نورث ويسترن" الأميركية أن ممارسة الرياضة يومياً تساعد على الوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة البدنية للأشخاص الذين يعانون من مرض باركنسون.

العادات الاجتماعية تتغلب على مخاطر زواج الأقارب في العراق

الكثير من العراقيين لا يولون اهتماما لتحليلات ما قبل الزواج



تقاليد وأعراف مسيطرة

العام 2024 افتتح أول مركز طبي متخصص لمعالجة اضطرابات الدم الوراثية، بدعم من منظمة فرنسية. ويقع المركز داخل مستشفى الأطفال وسط المدينة، ويستقبل يوميا بين 30 و40 طفلا مصابا بالمرض، فيما يبلغ عدد المصابين في المحافظة نحو 1250 حالة. وقال رئيس الكنيسة الكلدانية في كركوك يوسف توماس إن "المركز تم افتتاحه بعد جهود استمرت منذ 2021، وتم إنجازه بفضل تبرعات من محسنين ودعم المنظمة الفرنسية". وأكد الناشط في جمعية "الغلاسيما" بكركوك عباس فاضل أن "الاحتفالية جاءت بالتعاون مع الكنيسة الكلدانية والجمعية الخيرية بمناسبة اليوم العالمي للغلاسيما". وأشار إلى "وجود 385 مصابا بالمرض في كركوك، يعاني عدد كبير منهم من ارتفاع أسعار الأدوية أو اختفائها من الأسواق". وكشف فاضل عن وجود نحو 22 ألف مصاب بـ"الغلاسيما" في العراق، مبينا أن "العديد من العائلات لا تملك القدرة المالية لتوفير الدم والأدوية". وأوضح رئيس نقابة الممرضين المختبريين في كركوك حيدر الكنانة أن "الانتشار الواسع لأمراض الدم في العراق يعود إلى الحروب والتلوث البيئي، فضلا عن زواج الأقارب الذي يؤدي إلى انتقال الجينات الوراثية من الأبناء إلى الأبناء ويؤدي إلى أمراض مزمنة". ولا تقل الآثار الاجتماعية لزواج الأقارب أهمية عن الآثار الصحية، فقد قال عالم الأنتروبولوجيا في جامعة هارفارد جوزيف هنريتش إن الغرب تقدّم وهيمن على العالم ليس بسبب جينات أبنائه أو لون بشرتهم ولا نتيجة الدين أو المذهب البروتستانت بل نتيجة تجنّب زواج الأقارب. وتابع أن الكنيسة الرومانية شنت حملة متواصلة منذ القرن السابع الميلادي لمحاربة زواج الأقارب القريبين والبعيدن ما أدى إلى تغيير التنظيم الداخلي للمجتمعات الأوروبية وأنهى بنيتها القبلية، وقال الكاتب البريطاني جيمس كرابري إن الأسرة الكبيرة أو العشيرة بعد أن كانت عماد المجتمعات الغربية أصبحت العائلة المصغرة المكونة من الوالدين والأبناء هي الأساس وبدا الناس يشكلون تجمعات حسب المصالح والمعتقدات المشتركة بدل القرابة مما أدى إلى ولادة المجتمعات الحديثة.

من العراقيين لا يولون اهتماما لتحليلات ما قبل الزواج لمعرفة ملائمة الجينات والكروموزومات لبعضها بغية تجاوز التشوهات الخلقية. ويفتقر العراق حاليا إلى أي حراك حكومي من قبيل الندوات وحملات التوعية بشأن تقليل زواج الأقارب، سواء عبر توجيهات رسمية أو تطوير الفحوصات الخاصة به، بينما تقول وزارة الصحة إن "هناك حملات توعية مستمرة لعلاج هذه المسألة، وتوجد فحوصات مختبرية يجريها المقبلون على الزواج". وخلال احتفالية نُظمت في كنيسة القلب الإقدس وسط مدينة كركوك، بمناسبة اليوم العالمي لمرضى "الغلاسيما"، حذر مختصون في مجال الصحة من تفشي أمراض الدم الوراثية، وعلى رأسها "الغلاسيما"، نتيجة استمرار ظاهرة زواج الأقارب في العراق ودول الشرق الأوسط. وقال مدير عام صحة كركوك أرجان محمد رشيد لوكالة شفق نيوز إن "دائرة الصحة توفر الأدوية الخاصة بمرضى الغلاسيما عبر مركز متخصص، وتقدم خدمات متكاملة لجميع المراجعين". والغلاسيما مرض وراثي خطير ينتج عن خلل جيني ينتقل من الأبوين إلى الأبناء، ويُعد زواج الأقارب من أبرز أسبابه. وكانت كركوك قد شهدت في

تنقل إلى الأطفال، ومن أبرز الأمراض هي الغلاسيما والسكري وتشوهات القلب والفقرات والأعصاب وضومر الدماغ والسرطان، وغالبا ما يتوفى الطفل المصاب بأحد هذه الأمراض بعد ولادته". وتابعت أن "الفحوصات البروتوكولية التي تجرى عادة للرجل والمرأة قبل الزواج كتحديد زمر الدم، لا تكفي للتأكد من سلامة الجينات، فهذه الفحوصات لا تقدم صورة دقيقة عن مدى تطابق الأنسجة بين الجنسين، لذلك فمن الأفضل عمل فحوصات تبين نسبة توافق الكروموسومات لإظهار الجينات والأمراض المتوطنة فيها، ومن ضمنها الأمراض الوراثية". ولفتت إلى أنه "يجب إجراء دراسة شاملة للأمراض الوراثية لكل جين، وهو ما يتطلب جهدا ووقتا، فضلا عن كون هكذا فحوصات مكلفة ماديا". وكانت دراسة نشرت في مجلة التلوث البيئي والسّمي في العام 2012 أشارت إلى أن نسبة التشوهات الخلقية في العراق ازدادت من 23 حالة من كل 1000 ولادة حية عام 2003 إلى 48 حالة عام 2009، وهي آخر إحصائية بهذا الشأن صدرت إلى غاية الآن. وفي مدينة بابل (100 كم جنوب بغداد) يشير الطبيب علي الحلبي إلى نصيحته لفئة بعدم الزواج من ابن عمها لأن نتائج الفحص لا تشجع على الزواج، لكن الحب بينهما كان أقوى مما أسفر عن طفل مشوه خلقا بسبب "خلل كروموزومي". ومازال الكثير

وتروي أم عصام الصعوبات والآلام التي تعثر بها بسبب طفلها المصاب بالصرع، حيث تزوجت من ابن عمها بعد إعجاب متبادل. وتقول إنها توفقا عن إنجاب الأطفال بعدما نصحت الفحوصات الطبية بالكف عن ذلك. ومثل أم عصام هناك الكثير من زيجات الأقارب غير (الصحية)، لكن إنجاب الأطفال يستمر بين الأزواج على أمل إنجاب طفل معافي. وتكشف إحصاءات العام 2011 عن ارتفاع نسبة الولادات المشوهة في العراق بشكل كبير ويرجع أسباب الكثير منها إلى زواج الأقارب. ويشير الأطباء إلى أن الموروثات المشتركة بين الأعمام والأخوات تبرز العيوب الخلقية المشتركة وتقوينا حيث ينتج عن ذلك أطفال غير أصحاء. ويروي عصام السلطاني وهو وجه عشائري من المحمودية (15 كلم جنوب بغداد) كيف أن أغلب سكان هذه المناطق يفضلون للشباب زواجه من ابنة عمه، لتجنب دخول شخص غريب إلى حلقة العشيرة أو العائلة. ويقول هناك حاجة اقتصادية أيضا فابنة العم هي خادمة وعاملة وزوجة، وتلبى جميع الطلبات. من جهتها ترجع الناشطة في شؤون المرأة كميلا حسن ازدياد زواج الأقارب إلى الرغبة في توطيد علاقات الأقارب مع بعضهم لكن على حساب صحة الفرد والمجتمع. ويعد العراق من الدول التي ينتشر فيها زواج الأقارب، في حين تعد الدول العربية من أكثر الدول التي تروج بين شعوبها هذه الظاهرة. وفرض إجراء تحليل مختبرية قبل الزواج منذ أكثر من عقد، لكن هذا ما يطلب عند عقد القران الرسمي أي في المحاكم، إلا أن ظاهرة انتشار الزواج خارج المحكمة في تزايد، وخاصة خلال السنوات الماضية، ويكون تصديق الزواج بعد أشهر من الزواج الفعلي. كما أن هناك امراضا أخرى غير مشمولة بتحليل ما قبل الزواج رغم أنها قابلة للانتقال من جيل إلى آخر، مثل السمّة والسكري والتي تتواجد في دول الخليج بمعدلات عالية، وكذلك هناك دور للعوامل الوراثية في قابلية الإصابة ببعض حالات السرطان مما يضيف محاذير جديدة لزواج الأقارب. وبينت الطبيبة المختصة بالأمراض النسائية والعقم رسل محمد العزاوي أن "زواج الأقارب ينتج الكثير من الأمراض، حيث يكون الضرر الأكبر للجينات التي

ملموسة لتقليل نسب زواج الأقارب لاسيما في المناطق الريفية حيث تسود الأعراف والتقاليد الاجتماعية التي تشجع زواج الأقارب. وأحمد المتزوج من ابنة عمه هو واحد من بين الكثيرين الذين يعانون من نتائج زواج الأقارب حيث رزق بأطفال كلهم معاقون. ويمكن الاقتراب من حجم الظاهرة من خلال شهادة حسين من كربلاء، الذي يقول إن نصف الزيجات في عائلته بين أبناء الأعمام من الدرجة الأولى أو الثانية. ويرجع حسين الظاهرة إلى رغبة الأسر والعشائر في التماسك والتقارب، في ظل ظروف أمنية سيئة وأزمات متكررة تؤجج العنف العشائري وحاجة الناس إلى بعضهم البعض. وبحسب التجارب العلمية، فإن زواج الأقارب تنتج عنه أمراض متوارثة مما يحتم توعية الناس بمخاطر ذلك. ويقول الأطباء إن أغلب الناس يدركون مخاطر ذلك لكنهم لا يتصرفون بموجبه لأن العلاقات الاجتماعية والعشائرية تفرض هذا النوع من الزيجات. ويسمح زواج الأقارب للصفات الوراثية السلبية والمتنحية أن تعبر عن نفسها بسهولة أكبر، فإذا كان الزوج مثلا مصابا بفقر الدم المنجلي وابنة عمه تحمل هذا المورث فإن نصف أولادهما سيكونون مصابين بالمرض، والباقيون سيكونون حاملين له. أما إذا كان الطرفان حاملين للمرض دون الإصابة به فإن نصف الأولاد سيكونون حاملين للمرض وربعمهم سيكونون مصابين به والباقيون سيكونون خالين منه، وفقر الدم المنجلي من الأمراض التي قد تؤدي إلى حدوث مضاعفات خطيرة.

تستمر ظاهرة زواج الأقارب في العراق رغم ما يرافقها من مخاطر صحية على الأبناء، وانتشار الكثير من الحالات لأطفال يحملون أمراضا وراثية أو إعاقات خطيرة، بسبب التزام الكثير من العائلات والعشائر بعادات اجتماعية تفرض هذا النوع من الزواج، مهما كانت نتائجه.

بغداد - يعد العراق من الدول ذات النسب المرتفعة بزواج الأقارب، بسبب التقاليد والأعراف السائدة فيه، والتي تشمل الحضر والريف على حد سواء ورغم تزايد حالات الولادات المشوهة والإعاقة والتحذيرات التي تطلق من المتخصصين، إلا أن هذا الزواج لم يتوقف.

وتقول سجي، سيدة عراقية، "لدينا في العائلة عرف ثابت بعدم الزواج من خارج العائلة حتى أصبح الجميع يشبهون بعضهم مما جعل مستوى تعليمهم وذكاء أطفالهم أقل والكثير منهم يعاني من فقر الدم وما يسمى بالفوال وهو نقص في أحد الأنزيمات يؤدي إلى فقر دم انحالي".

وتنصت الدراسات العالمية ما تتحدث عنه سجي بشأن مستوى الذكاء المنخفض للأطفال المولودين في عائلات معتادة على زواج الأقارب، فقد وجد باحثون في بريطانيا أن الأشخاص يكونون أكثر طولا وذكاء وتحصيلا علميا كلما كان الأبوان أكثر بعدا من ناحية القرابة، وذلك بعد واحد من أكبر الأبحاث في مجال التنوع الجيني تشمل 110 دراسات جينية ضمت أكثر من 350 ألف شخص من أربع قارات، وكانت النتيجة أن الأطفال المولودين نتيجة زواج أولاد عم من الدرجة الأولى أقصر بـ1.1 سم، وأقل بالمستوى التعليمي مقارنة مع الذين ولدوا من أزواج لا تربطهم علاقات قرابية، وخلصت هذه الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى الذكاء من جيل إلى جيل، والذي تم توثيقه في القرن العشرين، يعود إلى تطور وسائل التعليم وطبيعة التغذية بشكل أساسي ولكن التنوع الجيني لعب دورا في ذلك أيضا.

وعلى الرغم من نصائح الأطباء، لم يتوقف أحمد عن إنجاب الأطفال. تؤكد زوجته منيرة أن الأطباء نصحوها منذ أن أنجبت الطفل الأول الذي يعاني من مشكلات صحية جعلته من ذوي الاحتياجات الخاصة بالكف عن الإنجاب، لكن الرغبة في إنجاب طفل معافي جعلها تكرر المحاولة بعد الأخرى، لكن ذلك أنتج على الدوام أطفالا معاقين.

انتشار ظاهرة زواج الأقارب رغم المخاطر الصحية يعود إلى رغبة الأسر والعشائر في التماسك والتقارب في ظل ظروف سيئة

وتشير إحصائيات صحية إلى أن زواج الأقارب في العراق سبب رئيسي في انتقال الأمراض الوراثية، مخلفا الكثير من حالات التخلف العقلي والإعاقة بين الأطفال. ورغم النتائج السلبية تلك إلا أن العادة الاجتماعية هذه ما زالت قائمة دون التنبيه لخطورة تعرض الأجيال الحديثة إلى إعاقات دائمة. وبلغت نسبة المعاقين في العراق الحد الذي يحتاج فيه الأمر إلى إجراءات



ضحايا

سباق بين الأندية المصرية حول رفع رواتب لاعبي كرة القدم

بعضهم يتقاضى مبالغ أكثر من لاعبي الدوريات الخمسة الكبرى



زيرو إلى الغريم التقليدي



موسم استثنائي



خطوات ناجحة



علاقات مربحة

التي تبرر استمرار فوضى الرواتب والإنفاق في الكرة المصرية، بدعوى إن السوق المصري لا يتحمل هذا النوع من الانضباط، تتصاعد التحذيرات من أن استمرار التضخم سوف يؤدي إلى انهيار اقتصادي كروي، وغياب القدرة التنافسية، وتحول الأندية إلى عبء مالي على الدولة والرفعة.

مع تحديد سقف للرواتب والصفقات كنسبة من إيرادات النادي (مثلا لا تتجاوز الرواتب 70 في المئة من الميزانية السنوية)، مع إلزام الأندية بالشفافية والإفصاح المالي عبر نشر تقارير مالية مختصرة لجماهير الأندية والمستثمرين، ثم تطبيق العقوبات على الأندية غير الملتزمة. ومقابل الآراء

وتتجاوز خسائر باقي الأندية المصرية هذا الحاجز، بالنظر إلى عدم قدرة أغلبها على الفوز بالبطولات، فمثلا نادي بيراميدز لم يكسب طوال السنوات الخمسة الأخيرة إلا بطولة وحيدة لكأس مصر تصل مكافأة الفوز بها إلى 350 ألف دولار، ما يعني أن أندية الدوري المصري تلعب "بالخسارة" بحسب التعريف التجاري.

بنظرة تحليلية على بنود قوانين اللعب المالي النظيف، الوصول إلى قناعة بأن تطبيقها في مصر سوف يكون كفيلا بمعاقبة معظم أندية الدوري الممتاز، إن لم يكن كلها، حيث تتضمن البنود ضرورة تحقيق التوازن المالي الذي يفرض على أي ناد ألا ينفق أكثر مما يجلب خلال فترة زمنية محددة (عادة ما تكون 3 سنوات)، ويشمل ذلك الرواتب والانتقالات وأجور الطواقم الفنية، مقابل الإيرادات من بيع التذاكر، حقوق البث، الرعاية، والمبيعات.

وتتضمن حظر تغطية العجز من أموال المالكين، ولا يجوز للمالك ضخ أموال غير مرتبطة بعائدات النادي لتغطية خسائره التشغيلية، إلا في حدود معينة، وهي الاتهامات التي يواجهها نادي مانشستر سيتي مع رابطة الدوري الإنجليزي. ويؤكد إبراهيم القصاص أن القانون يلزم الأندية بالإفصاح والشفافية عبر تقديم تقارير مالية سنوية مدققة، تشمل كافة الإيرادات والنققات، وتعرض الأندية التي تخالف القواعد لعقوبات تبدأ من الغرامات المالية، وتتطور إلى الحرمان من التعاقدات أو الإقصاء من البطولات الأوروبية أو تحديد عدد اللاعبين في القوائم.

قواعد مالية غير واضحة

أوضح إبراهيم القصاص أنه لا توجد جهة رقابية تلزم الأندية بقواعد مالية واضحة، والصفقات يتم عقدها دون شفافية، وتضخ بعض الشركات الممولة مبالغ لا علاقة لها بإيرادات الأندية، والنتيجة منافسة غير عادلة وأندية تغرق في الديون أو تتورط في تضخم مصطنع. ولا يحتاج تطبيق القانون في مصر إلى معجزة، وإنما مجرد إرادة حقيقية من اتحاد الكرة ووزارة الرياضة، ويبدأ ذلك بإنشاء لجنة مالية مستقلة داخل اتحاد الكرة، منع منح مهلة انتقالية للأندية مدتها عامان أو ثلاثة أعوام لتوفيق أوضاعها، مع حوافز للأندية الملتزمة، مثل تسهيلات ضريبية أو أولوية في الرعاية.

وتلزم اللجنة كل ناد بتقديم ميزانية سنوية موثقة، وتراجعها بانتظام،

بيورو سنويا، وهو واحد من أعلى الرواتب في الفريق الذي شارك في دوري أبطال أوروبا الموسم الحالي، وحقق أرباحا صافية تجاوزت 17 مليون يورو العام الماضي.

البحث عن المنافسة

تعود الارتفاعات الخيالية في رواتب اللاعبين المحترفين في الدوري المصري إلى عدة أسباب، كما يقول إبراهيم القصاص مسؤول المسابقات السابق بالاتحاد المصري منها، المنافسة بين الأندية الكبرى ما يدفع أندية القمة مثل الأهلي والزمالك وبيراميدز لاستقطاب أفضل اللاعبين، حتى لو أدى ذلك للدخول في مزايدات على أسعار لاعبين مطلوبين في النادي المنافس، وهذا يؤدي إلى رفع سقف الرواتب بشكل مبالغ فيه.

كما أن دخول أندية مملوكة لشركات كبرى مثل بيراميدز وسيراميكا كليوباترا وزد، تمتلك موارد مالية ضخمة، ساهم في زيادة الرواتب المعروضة للاعبين، فضلا عن غياب التنظيم المالي وعدم وجود قوانين صارمة للعب المالي النظيف مثل المطابقة في أوروبا، تنظم الإنفاق على الرواتب والصفقات ما سمح للأندية بإفناق مبالغ طائلة دون دراسة جدوى واضحة أو عوائد تتناسب مع الرواتب الكبيرة.

هناك بالفعل فجوة كبيرة بين الإيرادات التي تجنيها الأندية والرواتب التي تدفعها، فالنادي الأهلي هو الأكثر فوزا بالبطولات المحلية والقارية يدفع رواتب سنوية للاعبين تزيد قليلا عن 15 مليون دولار حسب الأرقام المعلنة، وإذا فاز الفريق بكل البطولات المحلية والقارية في الموسم ستصل إيراداته إلى 5.6 ملايين دولار، بما يعني أن خسائر النادي تتجاوز 170 في المئة.

أنه مسؤولو النادي الأهلي كل تفاصيل عقد الجناح الدولي أحمد مصطفى زيزو، بحيث ينضم اللاعب لمدة 4 سنوات قادمة، في صفقة انتقال حر بعد نهاية عقده مع الزمالك. ووضع الأهلي زيزو في الفئة الأولى بحيث يحصل على 25 مليون جنيه سنويا بالإضافة إلى عقد إعلاني مقابل 60 مليون جنيه، بخلاف 80 مليون جنيه أخرى سيحصل عليها دفعة واحدة.

دولار سنويا، ويرتفع هذا الرقم قليلا مع لاعب الأهلي المغربي أشرف بنشترقي ليصل إلى 1.9 مليون دولار في الموسم، ويتقاضى المغربيان وليد الكرتي ومحمد الشبيبي لاعبا بيراميدز 1.2 مليون دولار في الموسم الواحد.

باتي بعد ذلك نادي الزمالك الذي يتقاضى مهاجمه التونسي سيف الجزيري نصف مليون دولار سنويا، كأعلى اللاعبين الأجانب أجرا في الفريق، والمفارقة أن هناك لاعبين في أندية وسط الجدول أو أسفله يتقاضون أرقاما تتراوح بين 500 و700 ألف دولار، مثل الجزائري أحمد قندوسي لاعب سيراميكا كليوباترا وزميله المغربي أحمد بلحاج، فضلا عن لاعبين أجانب آخرين في أندية فاركو ومودرن سبورت والمصري، يتقاضون رواتب تقترب أو تزيد من هذا المعدل.

والمفارقة أن معظم اللاعبين المحترفين من دول المغرب العربي يتقاضون في مصر رواتب تفوق أضعاف ما كانوا يتقاضونه في أنديةهم الأصلية، كما يقول طارق مصطفى الذي سبق له تدريب فريق الدفاع الحسني في المغرب، مؤكدا أن رواتب اللاعبين في مصر تفوق نظيرتها في المغرب بعشر مرات، ما يجعل العديد من اللاعبين يفضلون الانتقال إلى الدوري المصري بسبب العوائد المالية الكبيرة.

ولا تتجاوز رواتب اللاعبين في أندية الدوري المغربي بمن فيهم المحترفين الأجانب حاجز المليون درهم، أي ما يزيد قليلا عن 105 آلاف دولار سنويا، ويقل كثيرا عن متوسط رواتب اللاعبين الأجانب المحترفين في أندية الوسط والمؤخرة في الدوري المصري، ونفس الحال للاعبين في الدوري التونسي الذين لا تزيد رواتب النجوم بينهم عن مائة ألف دولار سنويا.

المثير للدهشة أن رواتب اللاعبين المحترفين في الدوري المصري لا تتجاوز مثيلاتها في أندية المغرب العربي أو حتى الأندية الأفريقية بكاملها فقط، وتتجاوز في بعض الأحيان رواتب اللاعبين في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، فمثلا يتقاضى كونور برادلي ظهير أيمن ليفربول راتبا سنويا يبلغ 520 ألف يورو، ويرتفع المبلغ قليلا الذي يتقاضاه زميله كورتيس جونز ليصل إلى 780 ألفا فقط رغم أنه يلعب مع الفريق الأول منذ سنوات وبات لاعبا دوليا مؤخرا.

نقل هذه الأرقام كثيرا عن رواتب بعض اللاعبين في الدوري المصري، رغم أن ليفربول في المقابل يحصل على إيرادات سنوية كبيرة، حيث بلغت إيرادات النادي عن الموسم الرياضي الماضي (2023-2024) حوالي 773.6 مليون دولار أميركي، وهو ما يفوق عشرات أضعاف ما تجنيه الأندية المصرية مجتمعة.

وفي الدوري الإيطالي، جدد جابيا مدافع ميلان الإيطالي عقده مع النادي قبل أسابيع مع مضاعفة راتبه السنوي ليصل إلى مليوني يورو، وفي الدوري الفرنسي نقل الأرقام عن ذلك حيث يتقاضى الدولي الجزائري عيسى ماندني المحترف في فريق ليل مليون



القاهرة - تسبب الصخب الذي رافق انتقال اللاعب أحمد مصطفى سيد زيزو من الزمالك وانضمامه إلى الأهلي قبل أيام في عودة الجدل حول الرواتب المبالغ فيها التي يتقاضاها لاعبو الكرة في مصر، والتي لا تتناسب مع العوائد التي تجنيها الأندية، من عقود الرعاية وفوز بالبطولات، مع تراجع عوائد بيع تذاكر المباريات بسبب تحديد أعداد الجماهير المسموح بحضورها لكل فريق في الملاعب التي تحتضن المباريات، ما دفع بعض الأصوات للمطالبة بتطبيق معايير اللعب المالي النظيف في مصر. يتضمن عقد زيزو مع الأهلي تقاضيه راتبا سنويا يصل إلى 31 مليون جنيه (حوالي 600 ألف دولار سنويا) مع مبلغ مماثل من أحد رجال الأعمال المحبين للنادي، إلى جانب حوالي 20 مليون جنيه أخرى من عقود الإعلانات التي يوفرها له الأهلي، ويصل إجمالي عقده خلال السنوات الأربعة التي يستغرقها حوالي 320 مليون جنيه (6.4 ملايين دولار) بخلاف مكافآت الفوز.

أوضح إبراهيم القصاص أنه لا توجد جهة رقابية تلزم الأندية بقواعد مالية واضحة، والصفقات يتم عقدها دون شفافية

وينتهي عقد أحمد سيد زيزو مع الزمالك بنهاية الموسم الجاري، مما يجعل له الحق في التفاوض مع أي ناد وإتمام الاتفاق معه والانضمام له عقب نهاية عقده الحالي خلال يونيو المقبل. وحصل زيزو على تأشيرة السفر لأميركا بالفعل للمشاركة مع الأهلي في مونديال الأندية الصيف المقبل. ويستعد الأهلي للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية بشكلها الجديد في الولايات المتحدة الأميركية، والمقامة بمشاركة 32 ناديا من أكبر فرق العالم.

وضع مسؤولو الأهلي المصري بندا مثيرا في عقد لاعبه الجديد أحمد سيد "زيزو" نجم الزمالك. وأكدت قناة "أون سبورت" أن الأهلي وضع بندا للسيطرة على زيزو بالحصول على توقعه لمدة 5 مواسم وليست 4 كما تردد. وأوضحت أن الموسم الأخير سيتم تفعيله بالاتفاق بين الطرفين وهو ما جاء للاحتفاظ بخدمات اللاعب لفترة أطول.

ويأتي هذا البند للسيطرة على زيزو وعدم الدخول في صدامات، خاصة بتجديد عقده والاحتفاظ بخدماته لفترة أطول تجنباً لما حدث مع الزمالك الذي جدد لـ 3 مواسم فقط. ولم يتوصل الزمالك لاتفاق مع زيزو لتجديد عقده بسبب الخلاف حول قيمة راتبه السنوي. وكان زيزو قد أرسل إنذاراً رسمياً إلى نادي الزمالك، في الساعات القليلة الماضية، للمطالبة بمستحقاته المالية المتأخرة التي تصل إلى 73 مليون جنيه مصري.

ولا يمثل زيزو استثناء بين لاعبي الدوري من ناحية الراتب رغم ضخامته بالمعايير المصرية، حيث يتقاضى رمضان صبحي لاعب الأهلي السابق حوالي مليوني دولار (حوالي مائة مليون جنيه) في الموسم بعد انتقاله إلى نادي بيراميدز، ويتقاضى معظم لاعبي أندية الدوري الممتاز المصري رواتب لا تقل عادة عن 10 ملايين جنيه (200 ألف دولار)، وتصل إلى 30 مليونا (حوالي 600 ألف دولار) في الموسم.

رواتب مضاعفة

تتراوح رواتب اللاعبين الأجانب والعرب المحترفين في الدوري المصري إلى أضعاف ذلك الرقم، حيث يتقاضى التونسي علي معلول ظهير الأهلي الأيسر حوالي مليون ونصف المليون

ألكاراس يلتقي رونيه في نهائي دورة برشلونة للتنس

وبعد تنويجه في مونتي كارلو الأسبوع الماضي، واصل ألكاراس سجله المظالي على الملاعب الترابية هذا الموسم من دون أي خسارة.

ولم يخسر الإسباني في برشلونة منذ 2021، حيث توج باللقب عامي 2022 و2023، قبل أن يغيب عن نسخة العام الماضي بسبب إصابة في الذراع.

وفي وقت سابق، بلغ رونيه النهائي للمرة الأولى في مسيرته بعدما فرض هو الآخر سيطرته على المباراة منذ البداية من دون أن يواجه أي نقطة كسر.

وكسر رونيه إرسال خاتشانوف في الشوط السابع من دون خسارة أي نقطة، ثم فعلها مجددا في التاسع لينتهي

المجموعة الأولى خلال أقل من نصف ساعة. وفي المجموعة الثانية، كسر إرسال خاتشانوف المصنف

27 عالميا، مبكرا في الشوط الثاني ليعزّز رونيه تقدمه إلى 3 - 0.

وحاول الروسي البالغ 28 عاما تقليص الفارق

وانقذ نقطتي كسر في الشوط السادس، لكن رونيه كسر إرساله مجددا

في التاسع ليحسم المباراة بضربة متقنة ويبلغ النهائي للمرة الأولى في مسيرته.

وقال رونيه بعد الفوز "كانت مباراة رائعة من ناحيتي، لعبت بذكاء واعتقد أنني وضعت

منافسي تحت ضغط كبير". وأضاف "كنت أعلم أن عليّ اللعب بشكل جيد مجددا،

حافظت على وتيرة ضرباتي ونوعت فيها جيدا وفعلت معظم الأمور بشكل

صحيح اليوم، لذلك أنا سعيد جدا". وتابع "غضب

النظر عمّن ساواجه في النهائي، ستكون مباراة صعبة.. أنا متأكد أنها ستكون صعبة."

الوجود في نهائي دورة برشلونة للتنس من جديد يعني لي الكثير، خصوصا أمام جماهيري وأصدقائي



برشلونة - تاهل الإسباني كارلوس ألكاراس، المصنّف ثانيا عالميا، إلى نهائي دورة برشلونة في كرة المضرب (500 نقطة) المقامة على ملاعب ترابية، للمرة الثالثة في مسيرته وذلك بعد فوزه على الفرنسي أرتور فيس 6 - 2 و 6 - 2 ليضرب موعدا مع الدنماركي هولغر رونيه (13) الفائز على الروسي كارن خاتشانوف (27) بمجموعتين 6 - 3 و 6 - 2 السبت.

وفرض ألكاراس سيطرته منذ البداية بعد ثمانية أيام فقط من فوزه على فيس في ربع نهائي دورة مونتي

كارلو لمارسترز الألف نقطة، فكسر إرسال الفرنسي في الشوطين الثالث والخامس

من المجموعة الأولى. وفي المجموعة الثانية، كسر ألكاراس إرسال فيس مجددا في الشوط

الثالث، وعلى الرغم من تراجعته قليلا وإدارته نقطتين

لحسم اللقاء بسبب خطأ مزدوج، تمكن الإسباني في

النهاية من الحسم. وقال ألكاراس "بدأت المباراة

بتركيز كبير على أسلوب في اللعب، وكنت دائما في موقع جيد لتوجيه الضربات

المناسبة". وأضاف "بسبب قوة الرياح لم يكن الهدف هو تقديم

كرة مضرب رائعة أو لقطات مذهلة، بل فقط تنفيذ الضربات المطلوبة من

دون زيادة، وقد فعلت ذلك بشكل جيد". وتابع

حامل لقب بطولة فرنسا المفتوحة "الوجود في نهائي برشلونة

من جديد يعني لي الكثير، خصوصا أمام جماهيري وأصدقائي. كان أسبوعا

ممتعا ورائعا، وأمل في أن نختّم بالفوز بالكأس. ستكون مباراة صعبة جدا

وأنا متحمس للغاية".

مانشستر سيتي ينتزع المركز الرابع مؤقتا في البريميرليغ

غوارديولا يكسر عقدة عدم الفوز على إيفرتون بعد ثماني سنوات



غوارديولا يريد موسما بأخف الأضرار

وسجل رباعية أصحاب الأرض الكامبروني بريان موييمو (9 و 48) والكونغولي يوان ويسا (58) والدنماركي كريستيان نورغارد (5+90)، وداني ويلبيك (3+45) والياباني كاوري ميتوما (81) هدفي برايتون الذي لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 61 بعد طرد مهاجمه البرازيلي جواو بيدرو بالبطاقة الحمراء.

ورفع برنتفورد رصيده إلى 46 نقطة في المركز الحادي عشر متاخرا بفارق نقطتين عن برايتون العاشر.

وتعادل كريستال بالاس مع بورنموث سلبا، ووست هام مع ساوثمبتون متذيل الترتيب الهابط إلى المستوى الثاني "تشمابيونشيب" 1 - 1.

ويملك ليفربول المتصدر فرصة التتويج شرط فوزه على ضيفه ليستر سيتي وخسارة مطاردة المباشر إرسال

أمام ضيفه إيبسويتش اليوم الأحد حيث يشهد أيضا إقامة مباراتي فولهام مع تشيلسي ومانشستر يونايتد مع

ولفرهامبتون. وتختتم الجولة الاثنتين بقاء توتنهام مع توتنهام فوريست.

برانثوايت (47)، وتسديدة المالي عبدولاي دوكوريه (63)، في حين تلقى إيفرتون ضربة معنوية بإصابة مدافعه تاركوفسكي الذي غادر الملعب وحل ميكال كين بدلا منه (52).

وتصدى بيكفورد بصعوبة لتسديدة من سافينو بقدمه اليمنى عند مشارف المنطقة (72)، قبل أن ينجح سيتي في افتتاح التسجيل بعد لعبة جماعية وصلت

منها الكرة إلى سيلفا على الجهة اليمنى فمررها إلى نونيش الذي أرسلها زاحفة داخل المنطقة فانقضّ عليها أورايي

وتابعها بقدمه اليسرى في الشباك (84). وأضاف كوفاتشيتش الذي حل بدلا من

لاعب الوسط الإسباني نيكو غونزاليس، الهدف الثاني بعد كرة من الألماني إيلكاي غوندوغان إلى البديل الآخر البلجيكي

جيريمي دوكو الذي حولها إلى الكرواتي، فارتدى عليها وسددها قوية في المرمى

على يمين الحارس بيكفورد (90+2)، في سادس أهدافه في الدوري هذا الموسم. وفي مباراة أخرى فاز برنتفورد على ضيفه برايتون 4 - 2.

حاسمة، ليساهم في 6 أهداف في مبارياته الست الأخيرة التي خاضها أساسيا في البريميرليغ (سجل هدفا ومرر 5 كرات حاسمة).

وأجرى الإسباني بيب غوارديولا تغييرات على تشكيلته الفائزة على بالاس

فجّز بالحارس الألماني ستيفان أورتيغا والبرتغاليين ماتئوس نونيش وبرناردو سيلفا والبرازيلي سافينو بدلا من

البرازيلي إيدرسون المصاب وريكو لويس والكرواتي كوفاتشيتش وجيمس ماكاتي

الذين جلسوا على مقاعد البدلاء. وعلى ملعب "غوديسون بارك" في

ليفربول، بكر سيتي في تهديد مرمى ضيفه فسد نونيش من 20 مترا وتصدى

الحارس جوردان بيكفورد (15)، قبل أن يرتقي قائد إيفرتون جيمس تاركوفسكي

لعرضية جيمس غارنر ويتابعها راسية ارتدت من القائم الأيمن (31).

وتدخل الأيرلندي جاك أوبراين لإنقاذ تسديدة على الطائر من القائد دي برون (43). وتابع الحارس أورتيغا تالقه في

الشوط الثاني، بداية أمام راسية جيرارد

تمكن مانشستير سيتي من خطف نقاط المباراة الثلاث أمام نادي إيفرتون في الدقائق الأخيرة من اللقاء الذي جمع بينهما السبت لحساب الدوري الإنجليزي الممتاز، مما يمكنه من البقاء في المنافسة على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

لندن - أنهى مانشستر سيتي حامل اللقب عقده أمام ضيفه إيفرتون الذي فشل في الفوز عليه في السنوات الثماني الأخيرة بفوزه عليه بهدفين لصفر، السبت وارتقى مؤقتا إلى المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وانتظر أبطال إنجلترا في المواسم الأربعة الماضية حتى الدقيقة 84 من الشوط الثاني لافتتاح التسجيل عبر الشاب نيكو أوبراين، قبل أن يضاعف البديل الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش النتيجة في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

ويعود آخر فوز لإيفرتون على سيتي إلى 15 يناير 2017 حين تغلب عليه برباعية نظيفة، ليفشل من بعدها في تحقيق أي انتصار في مبارياته الـ16 الأخيرة في الدوري، إذ تعادل 3 مرات ومُني 13 هزيمة.

آخر فوز لإيفرتون على مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي يعود إلى 15 يناير 2017 حين تغلب عليه برباعية نظيفة

وكان سيتي قلب تاجره على ملعبه بهدفين أمام كريستال بالاس إلى فوز مستحق 5 - 2 في المرحلة الماضية، في مباراة تالّق خلالها البلجيكي كيفن دي برون الذي سجل هدفا ومرر كرة

منافسة مغربية - جزائرية وسيمبا التنزاني في مواجهة صعبة في كأس الاتحاد الأفريقي

وهو فريقه نعرفه جيدا، طموحا هو الوصول إلى النهائي والفوز بالبطولة لأننا سنواجه ستيلينبوش وليس الزمالك."

وتابع "فوز ستيلينبوش على الزمالك يظهر مدى قوة الفريق". وأضاف "هذه فرصة ذهبية لنا. إنها المرة الأولى في تاريخنا التي نصل فيها إلى هذه المرحلة في كأس الاتحاد الأفريقي. نحن معتادون على المنافسة في دوري أبطال أفريقيا، لكننا نركز كليا على صنع التاريخ في هذه البطولة."

ويقود سيمبا المهاجم دينيس كيبو والكامبروني ليونيل أتيبا والحارس المغربي أيوب لكر.

في المقابل، فإن ستيلينبوش بقيادة المدرب ستيف باركر يهدف إلى متابعة مغامرته، وأكد المدرب أن فريقه اكتسب خبرة قيّمة من خلال رحلاته المكثفة

وجدوله المزدحم هذا الموسم، مما سيساعدهم في مواجهة أحد عمالقة كرة القدم الأفريقية.

وأردف "أثبت هذا الموسم، على مدى فترة طويلة، أننا سافرنا كثيرا وتعلمنا كيفية التعامل مع مختلف المواقف. اعتقد أننا مستعدون جيدا لسيمبا، كان

الوصول إلى نصف النهائي أحد أهم أهدافنا، ولطالما قلنا إنه إذا وصلنا إلى هذه المرحلة، فسنعسج جاهدين للوصول إلى النهائي."

وتابع " نحترم سيمبا كثيرا. إنهم يتمتعون بخبرة وتدريب جيد، ومعتادون على هذا النوع من المباريات. لكننا تأهلنا بجدارة إلى نصف النهائي، ننق بانفسنا وسنبذل قصارى جهدنا."

وكان الشعباني قد أراح لاعبيه الأساسيين في المباراة الأخيرة في الدوري المحلي التي خسرها أمام حسنية أغادير، بغية ضمان جاهزيتهم الكاملة بلا إرهاق، حيث من المتوقع أن يعول على الحارس الدولي السابق منير محمدي والمدافع البوركيني إيسوفو دايو وأسامة ملويو والمهاجم السنغالي بول باسين وغيرهم.

نهضة بركان يسعى للتتويج الثالث في تاريخه ومواصلة موسمه الخارق بعدما توج بلقب الدوري المغربي

من جهته، يتطلع سيمبا التنزاني إلى بلوغ النهائي للمرة الثانية في تاريخه بعد 32 عاما من ظهوره الأول، وذلك عندما يستضيف ستيلينبوش الجنوب أفريقي الذي فجر مفاجأة مدوية بفوزه على الزمالك المصري وتجريده من اللقب، عندما يلتقيان في دار السلام.

ويأمل الفريق التنزاني استغلال عاملي الأرض والجمهور لمواصلة الزحف نحو النهائي، حيث سيكون

أمام خصم عنيد، برغم طراوة عوده في المسابقات القارية إذ يشارك للمرة الأولى (تأسس الفريق عام 2017).

وكشف مدرب الجنوب أفريقي فادلو ديفدن أنه يجهّز لكل مباراة على حدة حيث قال "سنواجه ستيلينبوش

وسادت الأجواء الإيجابية والودية وصول بعثة شباب قسنطينة إلى مدينة وجدة، وهو ما عبّر عنه مدرب الفريق خير الدين مضوي إذ توجه بالشكر

للسلطات المغربية على الاستقبال الحار قائلا "المباراة تعد حدثا كرويا كبيرا،

وتاريخيا بالنسبة إلى شباب قسنطينة، وسنسعى لتمثيل الكرة الأفريقية والمغربية بأفضل وجه."

وأردف "نحن هنا من أجل خوض الشوط الأول من مواجهة قوية أمام أحد

أفضل الفرق على الساحة الأفريقية، نهضة بركان فريق له باع طويل وتجربة كبيرة، ونعلم أن المباراة لن تكون

سهلة، لكن في كرة القدم كل شيء ممكن، وحظوظنا متكافئة."

واستطرد "علينا تجنب قبول الأهداف في مباراة الذهاب، ومحاولة مباغلة المنافس بتسجيل هدف على الأقل، قبل لقاء العودة بقسنطينة."

وسيفتقد مضوي خدمات لاعب الوسط طاهر فتح الله بسبب الإصابة، إلا أن الفريق يمتلك ثلة من اللاعبين الجيدين

لأسيما الهذاف زكريا بن شاعة ومنذر طمين وإبراهيم ذيب، فضلا عن الحارس زكريا بوحلفاية.

ويسعى بركان إلى التتويج الثالث في تاريخه بعد 2020 و2022، ومواصلة موسمه الخارق بعدما توج بلقب الدوري

المغربي للمرة الأولى في تاريخه، ولهذا يدرك تماما أهمية تحقيق الفوز وبنتيجة عريضة وتسهيل المهمة قبل لقاء الإياب

الصعب في قسنطينة. وسيعيغب عن تشكيلة المدرب التونسي معين الشعباني لاعب وسطه البرازيلي ماتئوس سانتوس.

واعتبر الاتحاد الأفريقي الذي اعتمد قمصان الفريق المغربي قبل بداية المنافسات، نهضة بركان متأهلا إلى الدور النهائي ضد الزمالك المصري، لكن الاتحاد الجزائري واتحاد الجزائر أحالا القضية إلى محكمة التحكيم الرياضية (كاس)، فحكمت لصالح الاتحاد الجزائري بداعي حمل القمصان رسالة أو تظاهرة أو دعاية ذات طابع سياسي.



رقم صعب في المسابقة القارية



صباح العرب



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

شغف القراءة

من خلال القراءة، أنتت تعد لنفسك لتكون صانعاً للحياة، مدركاً لأسرار الكون، متوغلاً في أعماق إنسانيتك، متجذراً في طين هويتك، متوثباً نحو مستقبلك، منطلقاً نحو فضاءات أرحب، منسجماً مع حكمة أن تكون أنت هو أنت بقدرتك على النجاح والتميز، متواصلاً مع عبقرية من سبقوك، واضعاً بصمتك على دفاتر المستقبل بما يجعل من حياتك ألف حياة في أسفار الخلود.

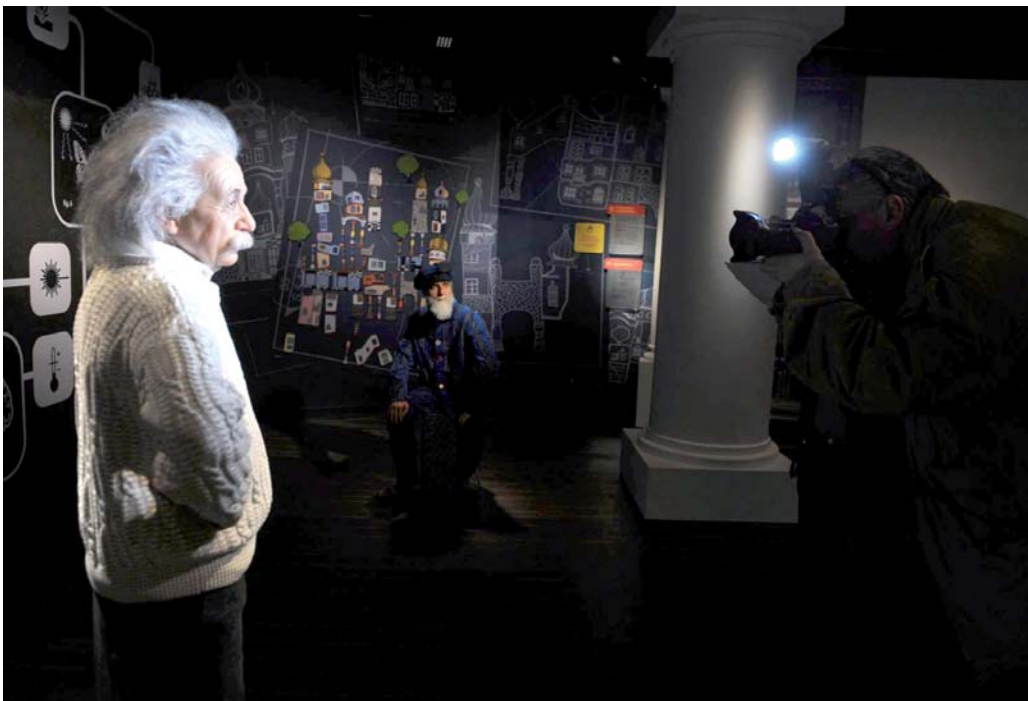
تساعدك القراءة على فهم الآخرين، وعلى التعاطف معهم، وتجعلك قادراً على ملازمة مشاعرهم المنتشرة على تلك الصفحات التي تطالعها وخاصة عندما يتعلق الأمر بالنصوص الأدبية والفنية. إنها تضعك أمام تكثيف للمشاعر الإنسانية من وراء تكثيف الأحداث والوقائع التي يجبرها قلم المبدع. الكلمة الصادقة تصل إليك بسرعة. والنص الجيد يتبادل معك الأنوار، ويعطيك فرصة اللوح إلى حياة موازية تشحن منها بطارية القدرة على مواجهة تحديات حياتك الأصلية.

القراءة يمكن أن تقلل مستويات التوتر بنسبة تصل إلى 68 في المئة وفقاً لدراسة يقول صاحبها البروفيسور ديفيد لويس، عالم الأخصاب الإسرائيلي، "لا يهجم حقاً نوع الكتاب الذي تقرأه، فمن خلال الانغماس في كتاب منع تماماً، يمكنك الهروب من هموم وضغوط العالم اليومي وقضاء بعض الوقت في استكشاف مجال خيال المؤلف، إذن يمكن للصفحة المطبوعة تحفيز إبداعك والدخول بك في حالة متغيرة من الوعي".

القراءة تشكّل العقل وتبني الشخصية وتعطي للفرد قدرة فائقة على الانسجام مع مجتمعه ومع المجتمع الإنساني عموماً. تقول الروائية الأميركية فيرا نزاريان "كلما قرأت كتاباً جيداً، ينفتح باب في مكان ما من العالم ليسمح بدخول المزيد من الضوء". بل "يجدر أن تتعلم القراءة، ستكون حراً إلى الأبد". وفي فريدريك دوغلاس الذي ولد العام 1818 بولاية ماريلاند الأميركية وكان من دعاة إلغاء العبودية، وتمكن من الفرار منها بعد أحداث مؤثرة في حياته، مثل تعلمه الأبجدية سراً عن طريق زوجة سيده. في سن العشرين وجد دوغلاس العزاء في نيويورك، ثم في ماساتشوستس، ليصبح خطيباً ومؤلفاً بارزاً، وصوتاً يدافع عن قيمة الحرية وحشد المتعاطفين مع إلغاء العبودية. أعطته القراءة حنجرة وجناحين وفكحت أمامه الباب لينطلق نحو معانقة مجد الدفاع عن الحرية والمساواة.

منذ سنوات، تحول "تحدي القراءة" إلى حالة ثقافية وحضارية واجتماعية انطلقت من دولة الإمارات لتشمل الوطن العربي والناطقين بلغة الضاد من خارجه. الدورة التاسعة شهدت مشاركات قياسية وصلت إلى 32 مليوناً و231 ألف طالب وطالبة، بزيادة 14.2 في المئة، عن مشاركات الدورة الثامنة والتي بلغت 28.2 مليون طالب وطالبة. يقول الشيخ محمد بن راشد صاحب المبادرة "فخور بكل طالب مشارك.. فخور بلغتنا العربية العظيمة.. فخور بتاريخنا وهويتنا.. ومتفائل بأجيال عربية متجددة في فكرها ومعارفها وملتزمة بجزورها وثقافتها". فالإقبال الاستثنائي على التحدي أكد أن أجيالنا الجديدة تحتاج إلى من يأخذ بيدها ويفتح أمامها أبواب القراءة ومعارقة الكتاب وتلمس صفحاته وشم رائحة الحبر. الحقيقة أن المبادرة قدمت لأطفال العرب ما يترجم إلى الواقع مقولة الكاتبة الأميركية إليزابيث هارديك أن "أعظم هدية يمكن أن تقدمها هي شغف القراءة". عاشت القراءة وعاش التحدي الذي يجعل منها أملاً في أن تكون أمناً أفضل مما هي عليه.

أوروبا تختبر نظرية النسبية لأينشتاين في الفضاء



لا بد من قياس الوقت بدقة عالية جداً

النتيجة متسقة مع توقعات نظرية النسبية.

وإذا لم تكن الحال كذلك "ستُفتح نافذة جديدة في عالم الفيزياء". فمن الذي سيتعين عليه إجراء التعديلات اللازمة لجعل معادلات أينشتاين تتطابق مع الملاحظات؟

وربما يكون ذلك تقدماً في السعي إلى ما يطمح إليه الفيزيائيون، وهو التوفيق بين النسبية العامة التي تفسر كيفية عمل الكون، والفيزياء الكمومية التي تحكم اللامتناهي في الصغر، وهما نظريتان تعملان بشكل جيد جداً، لكنهما غير متوافقتين حتى الآن.

الفضائية، بعدما كان نموذجها الأصلي "يشغل غرفة كاملة" في مرصد باريس، إلى تصميم وصلة موجات صغرى دقيقة بما يكفي لنقل وقت "فاراو" إلى كوكب الأرض بشكل موثوق به.

وستتولى على الأرض، تسع محطات في أنحاء عدة من العالم (في أوروبا واليابان والولايات المتحدة) مقارنة وقت "فاراو" بالوقت الذي تقيسه ساعاتها الخاصة.

وقال المسؤول عن انشطة "فاراو-إيسز" في مرصد باريس فيليب لوران لوسائل الإعلام إن "الاختلافات ستخضع للتحليل لتحديد ما إذا كانت

واكد المسؤول البريطاني عن مشروع "إيسز" في وكالة الفضاء الأوروبية سيمون وينبرغ خلال مؤتمر صحفي أن "الانطلاق من مفهوم ساعة ذرية، ودخول المدار، والتمكن من الحفاظ على معيار الثانية في محطة الفضاء الدولية وإشراكه مع الساعات الذرية في كل مكان على الأرض أثبت أنه مشروع بالغ الصعوبة والدقة من الناحية التكنولوجية".

وشهدت هذه "الرحلة الطويلة" التي بدأت قبل 32 عاماً الكثير من التقلبات والمنعطفات والصعوبات. من تصغير حجم الساعة الذرية وتكييفها مع البيئة

وكالة الفضاء الأوروبية فتحت الباب أمام إمكانية إعادة صياغة العلاقة بين النسبية والفيزياء الكمومية من خلال إطلاقها نظاماً مكوناً من ساعتين ذريتين إلى محطة الفضاء الدولية لاختبار مدى اتساق "التحول الجاذبي" مع معادلات ألبرت أينشتاين.

باريس - تتويجا لأكثر من 30 عاماً من العمل، تطلق وكالة الفضاء الأوروبية، الاثنين، مجموعة تضم ساعتين ذريتين إلى محطة الفضاء الدولية بهدف قياس الوقت بدقة عالية جداً واختبار نظرية النسبية.

وأوضح ديفيد ماسونيه، رئيس مشروع "فاراو" في المركز الوطني الفرنسي للدراسات الفضائية، لوكالة فرانس برس، أن هذه المهمة ستتيح للعلماء "قياس تأثير الارتفاع على مرور الوقت".

ومن المعروف منذ عام 1915 ونظرية النسبية العامة لألبرت أينشتاين أن الزمن ليس هو نفسه في كل مكان، فهو يُبطىء على مقربة من جسم ضخم، إلى درجة التوقف عند حافة ثقب أسود.

وعلى كوكب الأرض، يمر الوقت بشكل أسرع عند قمة برج إيفل منه عند قاعدته، ولكن "أثر أينشتاين" هذا ضئيل جداً، غير أنه يصبح ملحوظاً عند الابتعاد أكثر في الفضاء. ولا بد لأنظمة تحديد المواقع عبر الأقمار الاصطناعية، مثل نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس) أو نظام "غاليليو" من أن تأخذ هذا المعطى في الاعتبار للتمكن من توفير موقع دقيق. والساعات الذرية لهذه الأنظمة المت موضوعة على ارتفاع 20 ألف كيلومتر تتقدم بأربعين ميكروثانية كل يوم مقارنة بتلك الموجودة على كوكب الأرض.

وأشار ماسونيه إلى أن هذا المشروع يهدف إلى تحسين قياس هذا "التحول الجاذبي" بقدر مئلتين عشريتين،

ليبيا تستعيد تمثالا مهربا من متحف أميركي

الأنباء الليبية (وال)، التي لم تذكر تاريخ عودة هذا التمثال إلى ليبيا، واكتفت بالإشارة إلى أن عملية نقله "ستجرى وفقاً للبروتوكولات الأتربة والدولية". مؤكدة في نفس الوقت أن استعادة هذا التمثال "تُعد انتصاراً لجهود حماية التراث الوطني".

وأشارت الوزارة إلى أنه جرى توقيع "اتفاق رسمي بحضور رئيس مصلحة الآثار الليبية محمد الشكشوكي ومدير متحف كليفاند وليام جريسون، يؤكد عودة ملكية التمثال إلى ليبيا، تمهيدا لنقله إلى أراضيها وفقاً للبروتوكولات الأثرية والدولية المعتمدة".

وكان معروضا في متحف كليفاند للفنون في ولاية أوهايو بالولايات المتحدة، وفق الوزارة، موضحة أن التمثال "تم استرداده استناداً إلى مذكرة التفاهم بين ليبيا وأميركا بشأن مكافحة الاتجار غير المشروع بالمتعلقات الثقافية"، الموقعة في الثالث والعشرين من فبراير 2018.

وقدم الجانب الليبي وثائق وأدلة علمية تثبت ملكية الدولة الليبية للتمثال الذي انتقل بشكل غير قانوني إلى السوق الفنية العالمية قبل استقراره في متحف كليفاند الأميركي، وذلك قبل توقيع اتفاق رسمي بهذا الشأن، بحسب وكالة

طرابلس - تمكنت ليبيا من استعادة تمثال أثري يعود إلى العصر البطلمي كان معروضا بمتحف أميركي، وذلك بعد عقود من تهريبه.

وقالت وزارة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية الليبية، في بيان، إنه "بعد مساع دبلوماسية، استعادت مصلحة الآثار تمثالا أثريا نهب من مدينة طلمبة (شمال شرق البلاد) خلال الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)".

ويعود التمثال إلى العصر البطلمي (القرن الثالث قبل الميلاد)،

ذاكرة العالم تزدان بمخطوطة عمانية

إلى طرق إرساء السفن، وفق ما نشرته وكالة الأنباء العمانية السبت. وولد الملاح العماني شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد السعدي في ساحل عُمان عام 1421 وتوفي عام 1500، وترك إرثاً علمياً تمثل في أكثر من 40 مؤلفاً، منها "النونية الكبرى" وتوجد نسخة من أصل هذا المخطوط في وزارة الثقافة والرياضة والشباب، وفي عام 2021 أدرجت منظمة اليونسكو الملاح العُماني ضمن برنامج اليونسكو للذكرى الخمسينية والمئوية للأحداث التاريخية والشخصيات المؤثرة في العالم.

معلومات قيّمة عن حركة السفن وطرق الشحن الدولية قديماً، فقد قسّم العلماء الذين سبقوا أحمد بن ماجد الأرض إلى سبع مناطق محصورة في النصف الشمالي للكرة الأرضية، فيما أضافت "النونية الكبرى" سبع مناطق أخرى في الجنوب. وتعتبر المخطوطة كذلك إرثاً إنسانياً، إذ تقدّم صورة واقعية للمجتمعات التي صادفها المؤلف وطأ قدمه الملاحي خلال رحلاتهم. وتقدّم وصفاً مُفضّلاً للبيئة البحرية، وكنائنها، بما في ذلك الحيتان والتعابن والشعاب المرجانية، بالإضافة

مسقط - أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) المخطوطة العمانية "النونية الكبرى" للملاح العماني أحمد بن ماجد في برنامج ذاكرة العالم، وهي ثاني مخطوطة عمانية تدرج على هذا البرنامج الدولي. وتعد "النونية الكبرى" أحد أهم المخطوطات العُمانية في مجال الملاحة وعلوم البحار؛ فهي تُوفّق



أعربت الفنانة التونسية غالية بنعلي في تدوينة نشرتها على حسابها بإنستغرام عن سعادتها بالمشاركة في أول حفل موسيقي باللغة العربية تنظمه جامعة السوربون أبوظبي، والذي أقيم بمناسبة تكريم إرث كوكب الشرق، قائلة «حين أردتُ استحضار أم كلثوم، غنيت أغانيها التي تسكن قلبي».

عشاق الفلك يحلقون بخيالهم في سماء العلا

العلا (السعودية) - تنطلق فعاليات مهرجان سماء العلا 2025، الأحد، إيذاناً بانطلاق نسخة جديدة بالعلاقة التاريخية العميقة بين الإنسان والسماء، وذلك إلى غاية السابع والعشرين من أبريل الجاري.

ويُسلط المهرجان الضوء على سماء المنطقة الصافية والخالية من التلوث الضوئي، وعلى ارتباط العلا العميق والعريق بعلم الفلك، فهذا الحدث يُعد فرصة للاستمتاع بتجارب فلكية وسياحية فريدة، من أبرزها فعاليات "منارة العلا"، الوجهة الجديدة التي تستكشف الفضاء والفلك من خلال تجارب تفاعلية ومعارض علمية وورش عمل، إلى جانب استخدام تلسكوبات متطورة في قلب المناظر الطبيعية.

وتتضمن الفعاليات الرئيسية تجريتي "دار النجوم" و"ميناء سماء العلا"، إذ تتيح "دار النجوم" قبة فلكية بتقنية 360 درجة تقدم عروضاً تفاعلية تستعرض الأبراج والكواكب، بينما تقدم "ميناء سماء العلا" برامج تعليمية لجذب عشاق الفلك والملتدين على حد سواء. ويمكن لعشاق الاسترخاء الاستمتاع بجلسات "التواصل مع طاقة الأرض"، إلى جانب فعالية "السينما تحت النجوم" في منتجع شادن، وجلسات مراقبة النجوم والتي يقودها خبراء في أكثر من موقع في العلا، إلى جانب أمسيات فنية متنوعة. وسيحظى الزوار بفرصة مشاهدة سماء العلا المظلمة وتجربة عجائب الكون بطريقة تعيد إحياء تاريخ المدينة كمفترق طرق للرحالة.

